الأستالام والمنوق الجهيالة

الطبيعة الأولت 1£11 هـ ــ 1991 م

جمينتيع جستسقوق الطستني محسنه معلة

© دارالشروقــــ

د. محدعالمالة

الأسالح المحالة

دارالشروقــــ

تقسديسم

على امتنداد ساحمة الفكر العبربي والإستلامي، تصناعد الجدل، مشذ سنوات، حيول صوقف الإستلام من الفنون .. فنون السماع: الغناء والموسيقي .. وفتون التشكيل: الرسم والنحت والتصنوير ..

تصاعد الجدل، ولا نقول نشأ، فلقد كان قائما هذا الجدل على امتداد القرون التى تمثل عمر حضارة الإسلام.. قائما بين الذين يقولون بإباحة هذه القنون وحلّها، وبين الذين يكرهونها، وبين الذين يصعدون بهذه الكراهة إلى حد التحريم..

وهذا التصاعد لهذا الجدل حول موقف الإسلام من هذه الفنون قد تمثل في تجاوز والقلول وإلى والمارسة والتطبيق وعند فصيل من فضائل المحركة الإسلامية المعاصرة ويحكم بحرمة هذه الفنون وفهاك بيوت حرمت فيها الأغاني وحطمت الصور وهناك نقر من غلاة الإسلاميين نزعوا من وبطاقات الهوية وصورهم الشخصية إلى بل لقد قرانا منذ سنوات عن طالب بجامعة الأزهر آثر مقاطعة الدراسة وهجران التعليم على الاستجابة لإدارة شئون الطلاب التي طلبت منه صورته كي توضع في السجلات والمعلل الدائر حول هذا الموضوع والمتالات المناسبة والمجلدة الدائر حول هذا الموضوع والمتالة والمجلدة والمجلدة والمجلدة الدائر حول هذا الموضوع والمتالة والمجلدة والمجلدة الدائر حول هذا الموضوع والمتالة والمجلدة والمناسبة والمجلدة والمدارة المحدل الدائر حول هذا الموضوع والمدارة المحدل الدائر حول هذا الموضوع والمدارة المحدل الدائر حول هذا الموضوع والمدارة المحدلة والمحدلة والمحد

وإذا كتا نتقدم بهذا الكتاب إلى مختلف الفرقاء الدين بختلفون حول موقف الإسلام من الفنون الجميلة .. فنون السماع وقنون الصور ـ لنحسم ـ ببراهين فكر الإسلام ـ النقلية والعقلية .. هذا الجدل القائم في هذا الميدان .. فإننا نود أن ننبه ـ في هذا التقديم ـ على حقيقة ـ ستبرهن عليها فصول هذا الكتاب، وتؤكد عليها « ملاحقة » ـ حقيقة ؛ أن الإسلام والمفنون الجميلة قد ظلما جميعا في أغلب هذا الجدل المستعر من حول حكم العلاقة بينهما ؟!..

فهذه « الحرب « القائمة بين انصار تحريسم الفنون وبين انصار حلها وإباحتها ، يحسبها الفريقان قائمة في ميدان واحد ، بينما هي - في الحقيقة - قائمة في ميدانين مختلفين .. فكاتما اغلب فرقائها يحاربون بضراوة ضد طواحين الهواء ؟!..

فلو اتفق الفرقاء - أهل الحلّ وأهل الحُرمة - على أخذ رأى الإسلام، في هذه القضية ، من مصادره الجوهرية والنقية : الوحى الإلهى ، كما تمثل في القرآن الكريم .. والبيان النبوى للبلاغ القرآئى ، كما تمثل في السنة النبوية الشريفة ، قولا وفعلا وإقرارا ، تلك التي جسدت البلاغ القرآئى تجرية حضارية معيشة في عصر صدر الإسلام .

ولو أنهم ، جميعا ، قد استرشدوا « بالثوابت » التي جاءت في « فكر » أهل « الاجتهاد » ، من أثمة فقهاء الإسلام .. ولم يقفسوا ، فقط عند كتابات آهل » التقليد » ..

ولسو أنهم استحضروا ... وهسم يقراون « فكر » أنمة الإسسلام .. ف هذه القضية ... اللابسات الاجتماعية و المذهبية ووقائع التاريخ التي أحساطت بنشساة هذا » الفكر » .. لو حدث ذلك ، لالمتقسى الفرقاء ف ميدان واحد ، ولانطلقوا من منطلقات متفقة ، ولتحاكم و إلى معايير موحدة.. ولو أن ذلك

قد حذت لما استعبرت هذه الحرب، ولما تصاعد هنذا الجدل، ولما احتدم هذا الخلاف، الذي بدد ويبدد الطاقات في الصراع حول موقف الإسلام من الفتون !..

ولو اتفق هؤلاء الفرقاء _ من أهل الحلّ وأهل الحُرمة _ على تحديد المعنى المذى يقصدون عتدما يقولون: « الفنون الجميلة «.. الجميلة ف ذاتها، والجميلة ف وظمائفها وتأثيراتها ومقساصدها.. واتفقوا ، كذلك ، على نوع وماهية « الإنسان » المذى يريده عصرنا من أمتنا ، ليستطيع مواجهة التحديات الشرسة المعاصرة ، تلك التي تقف لنهضة الأمة بالمرصاد.. لو حدث الاتفاق على نوع وماهية هذا الإنسان الذي تعتاجه الامة ، لتنهض به من وهدتها المضارية الراهنة ، لاتفق همؤلاء الفرقاء _ أو على الأقل تقاربت مواقفهم من « نوع الفن الجميل » اللازم لتكوين هذا الإنسان.. ففنون الدعة والبطالة والتواكيل و الاسترخاء والسطحية والتفاهية غير فنون الحمية والعمل والعزم والانتماء والنهوض.. والفنون التي تبنى الأمة المجاهدة لابد مختلفة عن « فنون » الخنا والفساد والفسق والانحلال!..

... ولو حدث الاتفاق بين فرقاء حلّ الفنون وحُرمتها على هذه الأسس والمنطلقات والمقاصد والغايات ، لتوحد ميدان النظر ، وموضوع البحش ، ولاتفق الفرقاء على كلمة سواء في هذا الميدان.. أو تقاربت مواقعهم على أقل تقدير!..

لكن شيئا من ذلك لم يحدث .. فاستعرت الحرب ضد طواحين الهواء!.. والستهلك الجدل ، من الفريقين ، الكثير من الطاقات والامكانات .. وكان هذا الكتاب، الذي نامل أن ينتقل بالقضية إلى موقع جديد...

كذلك ، نورد أن نحدد _ ف هذا التقديم _ ماذا نعنيه بمضامين المصطلحات

التى جعلناها عنوانا لهذا الكتاب.. فذلك تقليد من تقاليد البحث العلمى ، نحسرص على أن تلترم به قيما نقدم من كتابات إلى العلماء والباحثين والقراء..

فنحن عندما نعنون بعضا من كتبنا بعنوان: (الإسلام و...)(۱) .. فإننا نعنى ونريد أن نقول: إن هذا هسو اجتهادنا ورأينا وفهمنا للإسلام .. ولم ولن يتبادر إلى ذهننا أن الرأى الذي نقدمه هو ذات وحكم الله الفاصل في الموضوع .. إنه اجتهادنا والذي لا يصادر الاجتهادات الأخرى باسم الإسلام .. فليس لبشر حظ من هذا السلطان .. سلطان السلطة الدينية والتي تقرد ويتقرد بها شارع الدين وسبحانه وتعالى و و مُبلغ الدين و صلى الشرف الشرف أكثر من كتاب!..

إنه رأى الإسلام ، كما ندراه نحن . . وليس « حكم الله » الذي يجب اجتهادات المجتهدين . . وإذا كان رسول الله على الله عليه وسلم .. قد وصبي صباحيه ، ذلك الذي ذهب على رأس الجيش محاربا ، فقال له : « إذا حاصرت أهل حصن ، فأرادوك أن تقرلهم على حكم الله ، فسلا تنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدرى أتحسيب حكم الله فيهم أم لا !.. » (٢).

⁽۱) لنا بهذا العشوان عدة كتب ، منها: (الإسسلام وحقوق الإنسسان) و (الإسلام والمستقبل) و (الإسلام والمستقبل) و (الإسلام والمراة) و (الإسلام والسلام والسلام والسلام والوحدة الوطنية) و (الإسلام والمرية) و (الإسلام والمسلمة المكم) . (الإسلام والمحكم) . (الإسلام والمحكم) . . (الغير ...

⁽٢) رواه مسلم وأبيو داوه والسدارمين والترميذي والنسسائي وابين مساجبة والإمسام أحمد .

إذا كان هذا هنو شأن اجتهادات الصحابة ، بسالنسبة إلى « حكم الله » . . فأحسرى أن تكون هنذه السنة مسرعية ، وأن يكنون على وعى بها الكساتبون والقارثون على السواء!.

كذلك ، فإننا لا نتحدث في هذا الكتاب ، عن رأى الإسلام في مطلق الفن .. فرغم أن الفن إنما يعنى مطلق الموسية والمهارة . . إلا أننا نقصد إلى المديث عن رأى الإسلام في « الفن الجميل » على وجه الخصوص .

وإذا كان الفن هـ : « التطبيق العملى المنظرات العلمية ، بالـ وسائل التى تحققها . وجملة الوسائل التى يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف ، وبخاصة عاطفة الجمال ـ كالتصوير ، والموسيقى ء والشعر ... وهو تعبير خارجى عما يحدث في النفس من بـ واعث وتأثيرات ، بـ واسطة الخطـ وط أو الحركات أو الأعـ وات أو الألفاظ .. وهـ و مهارة تكتسب بالـ دراسة والمراتة .. فإنـ ه ـ في مقامنا هذا _ ليس مطلـ قي المهارة .. وإنما المهارة التى يحكمها الذوق الجميل والمواهب الرشيدة ..

وإذا كان الجمال هو: اليهاء والحسن والزينة ، التي تقع ـ كما يقول ابن الأثير (٥٥٠ ـ ١٢٠ هـ ـ - ١١٦ - ١٦٣ م) ـ على الصور والمعاني . . فإن خروج المهارات ـ أي الفنون ـ عن المقاصد الرشيدة ، يجردها من شرف الاتصاف بالجمال !.. فابن سينا (٣٧٠ ـ ٤٢٨ هـ ـ ١٠٣٠ م) ـ الفيلسوف المسلم ـ قبل عشرة قرون ـ يرى أن جمال المقاصد والفسايات شرط في وصف المهارات بصفة الجمال ، فيقول : « وجمال كل شي ويهاؤه هو أن يكون على ما يجب له ه (١٠ م. وعني ذات الدرب ـ وفي عصرتا المديث ـ

⁽٣) انظر ذلك في (لسان العرب) - لابن منظور ما طبعة دار المعارف ما القاهرة و (العجم القلسفي) مرضع مجمع = وشع مجمع اللغة العربية ما القاهرة ١٩٧٩ / ١٩٧٩م. و (المعجم الوسيط) - وضع مجمع =

يقول الناقد والأديب الروسي طبسكي Bel risky ما ديم الأديب الروسي طبسكي المحمل فتي ما ديم حقيقة فهو أخلاقي بيفس المعنى قبل الصور الفدية الإيجابية التي تعكس حياه الماس وببلها وحمالها تعرض الاحترام والحد والاعجاب المحلص، وتعطي أنماط الأنطال الحقيقيين في الحياة للقارئ والمتارج متعة وبهجة جمابيتين أما الصور السلبية، فإنها تثير مشاعر الاستنكبار الأخلاقي والاحتقار التي ترتبط ارتباطا وثيقا في طابعها بمشاعر الازدراء والاحتقار التي نحسها عدما ببرك ما هو قبيح ودبئ ومن ثم فإن وحدة الحمالي والأحلاقي هي أساس الدور التربوي ودور التحويل الأيديولوجي اللدين تقوم بهما العنون في الحية الاجتماعية الماتية الاجتماعية الماتية الماتية الماتية الاجتماعية الماتية الماتية الاجتماعية الماتية الاجتماعية الماتية الاجتماعية الماتية الاجتماعية الماتية الاجتماعية الماتية الماتية الاجتماعية الماتية الماتية الاجتماعية الماتية الاحتيان الماتية الم

هكذا يتفسق ما كتبه الفيلسوف المسلم ابن سبيا _ في (النحاة) _ _ قبل عشرة فرون _ مع ما كتبه النافد السروسي بلبسكي _ ونشرته (الموسوعة الفلسفية) السوفيتية . حسبيتها ، على اشتراط جمال المقاصيد والغايبات لإصفاء منفة الجمال على المهرات _ الفنول _ " فوصدة الجمالي والأحلاقي هي أساس أبدور التربوي ودور التحويل الأيديولوجي اللدين تقوم بهما الفنول الجميلية في الحياة الاجتماعيية وحمال كل شيء وبهاؤه هو أن يكون على ما يجدله " " كما يقول ابن سينا وبلنسكي

تلك هسي مصامين المصطنحات ، التي جعلباهما عنواسا لهذا الكتاب

⁼ اللغة الغاربية القاهبرة ١٣٩٢ ١٣٩٢م و (المعلم الفلسفيس) وحميع بموسف كبرم ويوسف شلاله ود عرادوهمة طبعة القاهرة، ١٩٧١م

⁽٤) (الوسوعة الفلسقيلة) دالسوعيتية د بإشراف م روز منان، وب يوديس ترجمة سمير كرم طبعة بيرود ١٩٧٤م مادة « نجمان والأحلاقي «

فنحن نعسى بد الإسلام ورأينا واجتهادنا ورؤيتنا لموقع الإسلام و هده القصية و المعنون و المعنون و التي تحتها لنقدم عيها رأى الإسلام و الفنون و المعنون و المعن

格 格 格

كذلك ، فنحس لا نعبى بعيان رأى الإسلام في الفسول الجميلة ، أن هناك «فعونا - دينية » ، هي تلك التي يرصى عنها دين الإسلام ذلك أن الدين «وضع الهي ، يدعو أصحاب العقول إلى قبول ماهو عند الرسول - صلى الله عليه وسلم - «(*) والعلوم التي هو - الدين - موضوعها هي العلوم «المشرعية»... بينما «الفن » إبداع بشرى ، وهو داحل عند تصنيف العنوم - في علوم الحضارة وفتونها ورغم «الصلة » التي تقيمها عقيدة الهنال وأيديولوجيته بين فلسفنها وبين «الفن » الدي يندعه ، فإن هند «الفن » وينظل غير «العقيدة »، وإن وقفت المعايرة عند «المتمين » فلم تهنيط إلى والانقصيان » التام ، كما لم ترتفع إلى «الانقصاد» النام .

مالف المتسبق مع الإسلام ، هو ذلب الدى يحقق مقاصده في أمنه وق الإنسانية ، عندمنا تشيع فيه الصنعة التي صنعت بها عقيدته وميرت بها أيديولوجيته إبداع الإنسان القذان إنها خيوط عير مرتبة ، تلك التي تربط م الوصنع الإلهي ، «بالإمداع الإنساني الجميل »

ونحن يستطيع أن يظمس هذه الحيوط في والقطرة ولجمائية السليمة و.

⁽٥) الطبريسف الجرجاسي (التحسريفاس) سامنادة الديس ساهدة القناهبرة السبية ١٩٣٨ م

التى لابد وأن يزكيها دين الفطرة الإسلام! وق بصوص الوحى الإلهى – القرآن الكريم ـ نتك الني عرضت لقيمة الحمال ودوره في خلق الله ، وفي حياة الإنسان ، وفي مهام العمران بالمجتمعات وق البيان النبوي - السنة النبوية الشريعة - التي حسدت مقاصد الوحى الإلهى في هذا الميدان وفي الاجتهادات التي مثلت « ثوابت » الفكر الإسلامي في موقف الإسلام من الفعون الحملة ، عمر تاريخ الاجتهاد في حضارة الإسلام

تلك هي مهمة هذا الكتاب ، التي تحاول أن تنهص بها فصوله ، سواء منها تلك التي درسنا فيها مختلف جوانب القضية أر تلك النصوص الذي سقناها في المدمق الدي دينا به هذا الكتاب ، والتي قدمنا فيها أبرر الاجتهادات التي عرصت للقصية ، والتي مثلت وتمثل معالم الاجتهاد الإسلامي فيها غير الرمان وغير المكان وغير المذاهب التي الحاز إليها فؤلاء الأثمة المجتهدون

مرذا استطاعت صفحات هذا الكتاب أن تحسم هذه القضية . قضية موقف الإسلام من الفنون الجميلة وأن تصل بفرقاء النزاع المعتدم حولها إلى كلمة سواء . بنغدا الغاية من وراء الجهد الذي بذلياه فيه والله من وراء القصد منه نسبتمد العون والتوفيق

دكتور : محمد عمارة

الفصل الأول المسسلم . . والجسمسال

من الناس من يحسب أن هناك خصومة بين الإسلام وبين الحمال ، تدعو المسلمين إلى التجهم في النظرة إلى الحياة وإدارة الطهر إلى ما في الكون من آيات البهجة والرينة والجمال يحسبون ذلك ، فيقولونه ، أو يعبرون عنه بالسلوك المتحهم إزاء آيات الجمال والفنون والابداعات الجماليه في هذه الحياة

ولو كان هذا المسلك الخشن والغليظ والمتجهم، أثرا من آثار المحن التي يعيشونها ، ورد فعل يُمندن بها المسلمون في مرحنة الاستضعاف التي يعيشونها ، ورد فعل للتحديات المعادية التي تعرض الهم والحزب على الوجدان الإسلامي المرهف، أو عظهر الغضنة للحرمات الله المنتهكة ، لكان ذلك مررا و مقهو مه . يكن أن يكون هذا التجهم ، في نظر هذا العربق من الإسلاميين ، هو مما يقتضيه المنهج الإسلامي في الحياة ، فدلك هو الذي يدعو إلى استجلاء منطوق ومفهوم المنهج الإسلامي في الحياة ، فدلك هو الذي يدعو إلى استجلاء منطوق ومفهوم المنهج الإسلامي إراء جماليات الحياة

وحدير بالتنبيه أن هؤلاء الذير يحسنون قيام علاقة التلارم بين التجهم ومخاصمة الأحاسيس الجمالية وبين منهج الإسلام، منهم الإسلاميون،

الدين يحسبون مخلصين أن هذا هو الموقف الحق بلإسلام الصحيح في هذا الموصوع ، ومنهم الخصوم الذين يتحدون من مسلك الغلطة لنعض الإسلاميين تجاه حماليات الحياة سعيلا للطعن على الإسلام فالقضية ، ودن أكبر من أن تكون «حيارا حشنا «لمعض من الإسلاميين هم أحرار في سلوكه ، وإنما هي قد عدت واحدة من للطاعن التي يحاول نعر من خصوم المنهج الإسلامي استخدامها في مطاعن أخرى لنشويه صوره منهج الاسلام في الفكر والحياة الامر الذي يكسب الحديث عن هذه القضية أهمينه ، ويجعل له عكانه الطبيعي في سياق الحديث عن معانم منهج الإسلام

* * *

وبادي ذي بده ، قإدا كانت « المضارة » هي جماع إبداع الأمة في عالمي ه الفكر » و « الأشياء » ، أي في « الثقافة » التي تهدب الإنسان و تر تقي به ، وفي « التمدن » الذي يحسد ثمرات الفكر . في التصبيق . والتقنية . اشياء يستمتع بها الإنسان المتمضر إذا كانت هذه هي « المضارة » ، فإنها . كإبداع بشري . في النظور الإنسلامي وفي التجرية الإنسلامية ، وثيقة الملة مدين الإنسلام كو صبع إلهي ، برل به الوحي على قلب رسول الشد صبلي الله عليه وسلم .

قعى التحرية الحضارية الإسلامية . كان « الدين » هو الطاقة التي الثمرت ، صمن ثمراتها ، توحيد الاعة ، وقيام الدولة ، والإعداع في كل ميادين العلوم والفنون والأداب ، شرعية وعقلية وتجريبية ، كما كان الداهع للتفتح على المواريث القديمة والحديث للحصارات الأحرى

وإحيائها ، وغربلتها ، وعرصها على معابير الإسلام ، واستلهام المتسق منها مع هده المعايير ، لنصبح جرءا من بسيج هده المصدرة الإسلامية ، البي وإن كانت إبداعا بشريا ، إلا أنها قد اصطبعت بصبغة الإسلام الدين ، كما كانت ثمرة لبطاقة ابتى مثلها وأحداثها عدما تجسد في واقع المسلمين

تك هي العروة الوثقى سين سين الإسلام وسين حضسرته مما فيها من إبداع شمل محتلف الميادين ، الشرعية ، والعقلية ، والتجريبية والجمالية

مل إنها لو تأملنا في مكان « الهجرة » في دعوة الإسلام ودولته وأمته ، لرأيناها أكثر وأكبر من إلجار لإنقاذ الدعوة من حصار « الشرّك المكّى » . لأن الهجرة في هياة هذه الدعوة لم تقف عند الهجرة من مكة إلى الدينة ومن قبلها الحدشة - وإلما كالت ، آيضا ، هجرة من « الدداوة » ، إلى «الحصارة » من حياة « الاعراب » التي تغلب عليها العلظة ويسو، فيها الحقام إلى حياة « العرب » الدين استقروا في « القرى » فغدا بإمكالهم أن يقيموا « مدلية » و « حصارة » في هذه «القرى » كانت إنحارا حصاريا ، ينتقل بالحماعه المشرية من طو ر ترحال البدارة الذي يستجيل معه قيام « التراكم » في الإلداع - الثقاف والتعديلي - إلى طور الاستقرار والمضور في « القرى » الماضرة ، الأصر الذي يتيع لابداعات الإنسان أن » ثقراكم » ، فتعلو بناء حضاريا مناسبا الذي يتيع لابداعات الإنسان أن » ثقراكم » ، فتعلو بناء حضاريا مناسبا الحهد الابداع المناسور فيه

تلك هي « المكانة الحصارية » للهجره في حياه دعوه الإسلام ، في عصر صدر الإسلام . وتلك هي بدايات خيوط العروة الوثقي بحر الإسلام الدين

- الموضع الإلهى مدويين المصدارة الإسلامية - الإبساع الإسلامي لأهة الإسلام

وق صوء هده ، الحقيقة الحصارية ، بعهم اصطفاء الله ، سبحانه وتعالى ، مكة ، ام القرى و حاصرة الحواصر - مهبطا للوحى بالدين الجديد و بعهم مغرى كون ، بثرب ، المدينة حوهى ثانية القرى والحواضر مى بار الهجرة وعاصمة الدولة ومنارة الدعوة ، بل ونفهم سر استمساك القرى و الحواضر الثلاث سالمدينة ومكة و الطائف سير استمساك القرى و الحواضر الثلاث سالمدينة ومكة و الطائف الإسلام، يوم ارتدت عده ، أو عن وحدة دونته ، البوادى بمن قيها من الإعراب ، عندما زنزل وهاة الرسول مصى الله عليه وسلم ـ قلوب هؤلاء الدو و الأعراب ؟ نعهم حميع ذبك و صوء العلاقة العضوية بين هذا الدين وبين الإبداع الحضاري للإنسان الذي تُذيّل بهذا الدين

بل ونقهام أن هذه العالاقة بي « الدين » وبين « الحاصرة » ، ومس ثم «الحصاره » ، ليست خصيصة إسلامية ، وإنما هي سنة من سنن الله في كل الشرائع والرسالات فكم اصطفى الله حاضرة مكة ، لتبدأ منها الدعوة ، قائلا لسرسوله (ولتدور أم القرى ومسن حولها) (') أبعالا في قسراً له الكريام ، أن هذا الاصطفاء إنما كان اطرادا لسنسة إلهية (وما كان ربك مهاك القرى حتى يدعث في أمها رسولا يتلو عليهم أياننا وما كسا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون) (') فام القرى ، وحاضرة الحواصر كانت دائما هي مسوطن السرس والسرسالات ، وذلك للعالمة العصورة بين « السين » و «الحضارة » ، عن امتداد تاريخ الإنسان .

والأن هذا هو دور ، الهجرة ، في دعوة الإنسلام وأمته ودولته ، والأن هذه

هى وظيفتها الحضارية - الانتقال بالإنسان - الأعرابي - من غلظة البادية وتجهم خشونتها - إلى مدنبة الحاضرة وتثقف - تهذب - عقول أبنائها ... لأن هذا هو دورها ، وهذه هي وظيفيها الحضارية ، كان المسلمون يستعظمون ويستنكرون رجوع المهاجر عن «المدينة » وانقلاب إلى «البادية» مرة أخرى حتى نقد سموا هذا الانقلاب « ردة » وقرأنا في مصادر السنة ذلك المسؤال الاستنكاري الذي سأله أحد الولاة لمن عاد فتعرب ... رجع أعرابيا بعد هجرته - « أرتدت على عقبيك ، تعربت » ((١)

تلك هى بدايات الخبوط بين الإسلام الدين وبين الحضارة وهى بدايات لا مرشحه كى يوحى بالتجهم إراءها ، ولا بمخاصمة إبداعاتها الجمالية بمال من الأحوال ا

ثم إن « الجمال » الذي يظن بعض من الناس مخاصمة الإسلام إياه ، هو _ إذا بحن تأملناه _ بعص من آيات الله ، سبحانه وتعالى التي أبداعها في هذا الكون ، وأودعها فيه ، إنه بعض من صنع الله وإبداعه ، سبحانه ، سوّاه وسخّره للإنسان ، طالبا من الإنسان أن ينظر فيه ، ويستجلى أسراره ، ويستقبل تأثيراته ، ويستمتع بمتاعه ويعتبر بعبرته (وهو الذي أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ببات كل شيء فأحرجنا منه حضرا بخرج منه حبا متراكبًا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعسات والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ، انظروا إلى ثمره إذا اثمر ويتعه ، إن في ذلكم لأيات لقوم يؤمنون) (1) إنها أيات خلو الله ، يأمر الإنسان أن ينظر فيها

وأينما يمم الإنسان مصره أو نصيرته أو عقله أو قلبه ، فإنه واجد آيات الله الذي حلقها « رينة » للوجود ، ودعاه إلى النظر فيها . (إذا رينا السماء

الدبيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد ، " (ورينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ، دلك تقدير العزيز العليم ، (") (ولقد جعننا في السماء بروجا وريناها للباظرين وحفظا من كل شيطان رحيم (لا من استرق السمع فانبعه شهاب مبين) (") (افتح ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وريناها ومالها من قروح) (") .

فهده «الربعة «التي هي آيات إنداع الله سبحانه وتعالى ، هي « ربية جمال » بدعو الله الإنسال إلى النظر فيه بن ويقول بنا إلى خلقها ليس «للحفظ » فقط ، ولا « للمنفعة » وحدها وإنما «للربيه » التي ابداعها الله بينظر فيها الإنسان ويستمتع بما فيها من جمال ا

ومثل دلك حديث القرآن الكريم عن آيات خلق الله التي أبداعها لما و صورة « الحيوان » المسحر للإنسان فليست « المنفعة » المادية وحدها هي العاية من هذا الخلق والتسخير ، وإنما « الحمال » و « الزينة » أيضا غايات يتغياها الإنسان في هذا الخلق الذي خلقه الله . (والانعام خلالها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم هيها حمال حين تريدون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالعيه إلا بشق الأنفس ، إن ربكم لرءوف رحيم والحيل والدفال والحمير لتركبوها وربية ، وبخلق ما لا نظمون) (*)

عليست «اعتفعة المادية «فقط هي عاية خلقها وتسحيرها للإنسان، إذ «الجمال والربية «كلك «منفعة «محققة ولازمة أيضا للإنسان،

والبحار ، التي سخرها حالقها للإنسان لا تقف منافعها عند المنافع المامية اللحم الطرى ، وسعر الاتصال - وإنما إبتغاء «الحلية والزيدة

والجمال ، أيضا ، من مناهمها (وهو الذي سحر البحر لتأكلوا مده لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه وللبنعوا من فصله ولعلكم تشكرون) / أ.

وعندما يشير الله سبحانه إلى بعص من بعمه وآياته برى قرآمه الكريم يلفت النظر إلى ما ينزل من السماء من ماء تمثل به الأودية هيميى الأرض ويريبها للماظرين وإلى ما يستحرجه الإنسان ، مالدر من حلى الريئة والجمال ، المستخرجة من معاس الأرض . ففى الزرع طعام ، وريئة ، وقى الذهب والقصة نقد ، وحلية وجمال يتجمل به الإنسان (آنرل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابنا ومما يوقدون عنيه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يصرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يصرب أنه الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يصرب أنه المرش ، كذلك يصرب

إن هذا الجمال وتلك الرينة هي آيات الله، ابدعها ودنه، في هذا الكون، وأمر الإنسان أن ينظر فيها إنن، فالنظر في هذا الجمال، والاستقبال لأيات الزينة، وفتح قنوات الاحساس الإنسائي على صبيع الله هذا، هو امتثال لأمر الله، سبحانه وتعالى (انظروا إلى ثمره إذا اثمر وينعه) (اقلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها) وهذا النظر، في هذه الايات، هو سبيل من سبل الاستدلالي على وجود الله، وعلى كمال قدرته وبديع صبعته وما تعطير النظر في آيات الجمال هذه - باصطناع الحصومة بين الإسلام ومين جماليات الحياة إلا تعطيل للدليل على وجود الله المدع لهذه الآيات!

ويستوى مع هذا التعطيل للنظر - بقمع أدواته وسد قبواته وإهمان

ملكاته ... « النظر » المجرد من « الاحساس » بأيات الجمال المودعة في هذه المحلوقات

والذير لا يرون في المحيط الذي يعيشون هيه غير و المنافع المادية و الا ترى بصائرهم آيات الجمال في هذا المحيط والشك أنهم معليون وموصوفون بقول الله سبحانه (الهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذال لا يسمعون بها والتك كالأنعام بل هم أصل والثك هم الغافلون) (۱۲)

* * *

وإذا كان السلم - بحكم إيمانه وإسلامه - مدعوا إلى التخلق بأخلاق الله، ليكون ربانيا ، ومعلوب منه أن يسعى ، قدر الطاقة ومع ملاحظة غوارق المعلق عن النسبى - أن يسعى كي يتحل بمعانى أسماء الله الحسنى فإن رسول الله - صبى الله عليه وسلم - يعلمنا أن « الحميل » هو عن أسماء الله همى الحديث الشريف * « إن الله جميل يحب الجمال » (° ') .. فالمسلم ، إدن ،

مدعو إلى الاتصاف بالجمال ، الذي هو النهاء والحسر ، في الفعل وفي انخلق ، وإلى تنمية إحساسه بالجمال الذي أودعه الله في الكون ، جمال الصور وجمال ، لعابي على حد سواء (١١) عفى ذبك « كمال » للإنسال وهسعاده » له أيصنا وكما يقول الأمام الغرالي « فإن كمال العبد وبسعادته في انتخلق بأخلاق الله تعالى والتحلي بمعاني صفاته ، واسمائه ، بقدر ما يتصور في حقه بيقرب بها من المحق قربا بالصفة لا بالكان . لأن استعظام الصفة واستشرافها بتبعه شوق إلى تلك الصفة وعشق لذلك الحلال والجمال ، وحرص على التحلي بذلك الوصف إن كان بالله ممكنا . أو يبعث الشوق إلى القدر المكن منه لا محالة وبذلك يصير العبد ربانيا ، أي يبعث الشوق إلى القدر المكن منه لا محالة وبذلك يصير العبد ربانيا ، أي منها من الرب ثعالى « (١٠) مندما يكون حميلا ، يتصف ويستمتم صفات وأبات الحسن والنهاء ، التي أبدعها الباري « الجميل ، الذي يحب صفات وأبات الحسن والنهاء ، التي أبدعها الباري « الجميل ، الذي يحب الجمال ...

ولأن هذا هو موقف المنهج الإسلامي من أيات الجمال والزينة المبئوقة في الكون ، ومن صفات الحسن والبهاء المتاحة للإنسان و هذه الحياة ، كانت دعوة القرآن الكريم الناس إلى أتخاد الرينة عند كل مسجد أي إلى إقامة التلازم وعقد لقران بين الترين وبين دعاء الله والمثول بين يديه ، فكلاهما - التزين ، والصلاة مشكر لله سنحانه وتعالى (يابني آدم خدوا رينتكم عند كل مسجد و كلوا واشربوا ولا تسرقوا ، إنه لا يحب المسرفين قل من حرم رينة الله التي أخرج لعباده والطبيات من الرزق ، قل هي للدين أمنو ، في الدين علمون) المناه الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الأبات لقوم يعلمون) مناه الدنيا خالصة يوم القيامة ، كذلك نفصل الأبات لقوم يعلمون) مناه المنان منظلق الإنسان مناه الأبات المناث الأبات المناث المن

(يائنى آمم) - وليس المسلمين وحدهم ، وذلك تدبيها على أن هذا هو مقتصى المطرة التى عطر الله الناس عليها ، طلب الزينة والحمال وتصحيحا للانحراف الذي جعل العبادة رهيانية تدير الظهر لصفات الحسن ومظاهر الجمال في هذه الحياة - (قل من حرم زبنة الله التي أحرج لعباده والطيبات من الرزق) - إنه المدهج الإسلامي ، الذي يعيد الإنسان مؤ هذه القضية ، كمه في سواها - إلى « قطرته » والتي يمثل التجمل والتزين ملمحا أصيلا من ملامحها وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، يقون رسول الله - صلى الله عليه وسلم « عشرة من الفطرة قص الشارب ، وفص الأطافر ، وعسل البراجم (٢٠) ، وإعقاء اللحية ، والسواك ، والاستنشاق ونتف الإنط وحلق العانة ، وانتقاص الماء (٢) » ، " (٢٠) » (١٠٤٠) » (١٠٤٠) » (٢٠٠١)

وإذا كان المسحد ، في العرف الإسلامي ، هو مطلق مكان السجود ، ولذلك كانت الأرص كلها مسجداً لأيناء الإسلام ، فإن اتحاذ الرينة هو فريضة إسلامية في الأوقات الخمسة التي بمثل فيها المسلم ، بومنا بين يدى مولاه ، أي أنها فريضة إسلامية في كل زمان متقريبا ـ وفي أي مكن ،

وهذه الفريضة يتأكد التبيه عليها في أيام وأماكن الاجتماع ، كالجُمع والأعياد وفي حديث رسول الله . صلى الله عليه وسلم .. «ما على أحدكم ، إن وجد سعة ، أن يتحد ثوبي لجمعته ، سوى ثوبي مهنته » ا ۱٬۳۰ و «من اغتسل ـ أو تطهر ـ فأحسن الطهور ، وليس من أحسس ثيابه ، ومس ما كتب الله من طيب أو دُهن أهله ، ثم أتى الجمعة ، قلم يلغ ولم يقرق بين الشين ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى » (۳۲).

ولا يحسس أحد أن « الزيدة » التي يطلبها الإسلام ويأمر بها مقصورة على الثياب المسمة ، والطيب ، وحسس التحمل ، فقط ، عند المثول مين بدى الله في الصلاة ذلك أن « الريئة » إدا كانت اسما جامعا لكل شيء يُتريّب مها الله في المصادر طبها ، ومواطن الاحساس بها مبثوثة في كل آيات الجمار التي خلقها الله وأندعها وأودعها في سائر اسحاء هذا الوجود في المجنات وأزهارها وورودها بيل إن في مطلق البنات بينة للأرض ، تتزين بها ، وتتجمل ، كي يستمنع بها الإنسان ولقد كان من دعاء النبي بي صلى الله عليه وسنم بي حسيث الاستسقاء به اللهم أنزل علما في أرضنا ربينها « وكانت دعونه إلى بريين قراءه القرآن بالصوت النحسن « زينوا القرآن باصواتكم » (٢٥)

والخيل « ستر وجمال للرجل بتخه ها تكريما وتحمُّلاً ولا ينسى حق بطويها وطهورها وعسرها ويسرها . ٣٠٠٠)

والثباب الجديدة ، نعمة لا يعف المسلم إراءها عند ، منفعتها المادية ، وحدها ، وإنما يعصر فيها « المعانى الحمالية » للثوب الجديد وق الحديث الدى يرويه عمر بن الحطاب ، رضى الشعبه ، يقول الرسول - على الله عليه وسلم ، من استجد ثوبا فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته الحمد شه الذى كساسى ما أوارى فه عورتى ، وأتحمل به ق حياتى ثم عمد إلى الثوب الذى أحلق - أو قال ألقى - فتصدق به ، كان ق دمة الله تعالى وق حوار الله وق كنف الله حيا وميتا ، حيا وميتا ، حيا وميتا ، المعلاد مينا وميتا ، حيا وميتا ، حيا وميتا ، المعلاد وميتا ، وميتا ، المعلاد وميتا ، والمعلاد وميتا ، والمعلاد وميتا ، المعلاد وميتا ، المعلاد وميتا ، وميتا ، وميتا ، المعلاد وميتا ، وميتا ، المعلاد وميتا ، والمعلاد وميتا ، وميتا ، والمعلاد وميتا ، وميتا ، وميتا ، والمعلاد والمعلاد

عالثياب عليه وسلم - لعمر بن الحطاب، وقد رآه لسن ثوبا حديدا مالبس

جديدا ، وعش حميدا ، ومت شهيدا ، ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والأخرة ا

ولقد مير الإسلام ما دي طلب الجمال ، والاستمتاع به ، عندما يحكمه الاقتصاد والاعتدال وعندما يكور شكر الانعم واهب هذا الحمال ، ودين الكبر ، الذي نهى عنه الإسلام ، وتوعد مقترفيه فعدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه ابن مسعود « لا يدخل النان من كان في قلبه مثقال حية من إيمان ، و لا يدخل الحنة من كان في قلبه مثقال حيه من كبر « عند بلك قال رجل

- پارسول الله ، إنى ليعجبنى أن يكون الوبى غسيلا ، ورأسى دهينا ، وشراك نعنى ٢٩٠ إجديدا وذكر شياء ، حتى ذكر علاقة سوطه (٢٠ افمن الكبر دلك يار سول الله ؟ .
- الله مقال رسول الله عليه وسلم « لا ا دلك الجمال ، إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه المق وازدري العاس ا واكن الكبر من سفه المق وازدري العاس ا واكن الكبر من سفه المق

قالجمال محمود بل هو سعى على درب الاتصال بطرف من صفات الله المعلنة في أسمائه . وليس هو الكبر المذموم ، الذى هو تسفيه الحق وازدراء الناس.

وأيضا . فليس هذا الجمال هو « البغى » الذى ينهى عده الإسلام ولقد سال الصحابي مالك بن مرارة الرهاوى ، رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال

بارسول الله قد قسم لى من الجمال ما ترى ، هما أحب أحدا من الناس فصلنى بشراكين فما فوقهما! أقليس ذلك هو البعى ١٠.

 « فقال ـ صــــ الله عليه وسلم « لا ' ، ليس دلك بالبعى ، ولكن البغي من
 طر ـ أو قال سفه الحق وغمط الناس « (۲۲).

فالحرص على التجمل ، إلى حد التعافس في الاتصاف مصعاته والجمع لمؤهلاته، بيس من « البغي » ألذى ينهي عنه الإسلام

ولقد أباح لإسلام للمرأة أن « تنجمل للخطاب » ، إظهار النعمه الجمال، وطلبا للزواج وفي حديث الصحابية سبيعة ببت الحارث لأسلمية عندما توفي عنها روحها سعد بن خولة ، ووصعت حملها معه ، وبر ثت من نفاسها، « تجملت للحطّاب » فدخل عليها أبو السنابن بن بعكك - من بني عبد الدر فقال لها عالى أراك متجملة لعلك ترتجين النكاح ؟ الله ، والله ، ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر ، فذهنت سبيعة إلى رسول الله مملى الله عليه وسلم سوسالت عن ذلك سعن « العدة » وليس عن «التجمل للخطّاب فلم يكن دلك موضع حلاف عالت « فاهتاني رسول الله بأني قد حَلَّات حين وصعت حملى ، وأمرى بالترويح إن بدا لى «(٢٠))

بل لقد رأينا ، الجمال ـ والتجمل ، بعما ، يدعو الرسول ربه أن يسبغها الله على المسحابي أبو زيد الأنصاري ، فيقول في الدعاء له ، اللهم حمله وأدم جماله ، ورجدنا القرآن الكريم يتحدث عن زينة الأرض ورخرفها كمهمتين من مهام خلافة الإنسال عن الله في عمرانها الن تنتهي هذه الخلافة ، بطي صفحة هذه الحياة الدنيا ، إلا إنا بلغ الإنسال الشأل في هذا السبيل (إنما مثل الحياه الدنيا كماء أبرلناه من السماء فاختلط به نبأت الأرض مما ياكل الماس والأنعام حتى إدا أحدث الأرض رخرفها واريشت

وهن أهلها أنهم قادرون عليها أتأها أعربا ليلا أو نهارا هجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس، كذلك نفصل الآبات لقوم يتفكرون) (٢٥).

هذا هو مدهج الإسلام إراء آيات الحمال والحسر والدهاء والزبنة والرخرف التي أبدعها الله واودعها في الوجود ، طالبا من الإنسان النظر فيها والاستقبال لتأثيراتها والاستمتاع بمتاعه ، شكرا لله على إبداعها ، وعلى إبداعه المواس المستقبلة لتأثيراتها ، وتخلقا ببعض من صفات الله سبحانه - الدي هو « حميل يحب الحمال » كف قال عليه الصلاة والسلام

泰 泰 泰

ويقد كان منهج العبوة الدى تجسد في سلوك الرسون _ صبى الله عليه وسلم - و حاصة نفسه ، ومع أهنه ، وفي نشريعه للناس كان هذا المدهج - بصدد التربية الجمالية ، والسلوك الحمالي - البيان العملي والمارسة التطبيقية للبلاع القرآبي ، الذي شرع الله فيه منهج الإسلام في هذا الميدان

فهذا الرسول ، الذي حاء رحمة للعالمين ، كان النمودح الأرقى للإنسان المدى يستشعر كل أيات الجمال في حلق الله ويلقت النظر بهذا السلوك الجمال ، ليغدر سنة متبعة في مذهب الإسلام وحصارة السلمين

لم يكن الرسول « مترفا » ، ولا ه مستغنيا » ، ولكن الله قد أغناه عن الحاجة ، بعد أن كان فقيرا عائلا (ووجدك عائلا فأغنى) (٢٦) لم يكن «الراهب » الذي يقيم الخصام بين مملكة الأرض ومملكة السماء ولا «الماسك نسكا أعجميه » ، الذي يدير ظهره لمدني وحيباتها . كان يقبل الهدية ، ويهدى إلى الناس ، وكان يتصدق ، دور أن تتطلع نفسه أو تعتد بده

إلى شيء من الصدقات . كان له من المال في عدك و ومن الغنائم سهم وصعايا ما يكفيه وأهله ، كإمام للدولة، بمقاييس مساطة ثلك الدولة ودرجتها في الثراء ، في دلك الزمان ودلك المكان كان المال في يده لكنه لم يستول على قلمه في يوم من الأبم '

ونحل إذا شئعا أن نتلمس في سيرته ما في خاصة نفسه ما نمادج شاهدة على رقيه وارتقائه في السلوك الجمالي، والاحساس ما بجمال ، فإنها واجدون الكثير

پروی ابن عباس فیقول « کی رسول اشه صلی اشه عبیه وسلم بیتفاءی ، ولا یتطیر ، ویعجبه الاسم الحسی » ۱ (۳۷)

والدين يتأملون هذا السلول، و صوء قضيتنا، يدركون أن التفاؤل إنما هو ثمرة نرؤية إيحانيات الواقع وجمانيات لمحيط وهو صد التشاؤم، الذي لا يدى صاحبه سوى القبح والسلبيات وأيضا هو غير السداجة التي لا ينصر صاحبها لا الايجانيات ولا السلبيات!. فالثفاؤل موقف إيجابي من حماليات الحياة وإيجابيات المحيط

« و لا يتطبر « لأن المتطبر هو الذي لا يرى من الأشياء إلا جانب القبع والشؤم على حين أن في هذه الأشياء - كل الأشياء - من وحوه الخير والممال ما يطرد التطبر والتشاؤم عن الذين يبصرون هذا الخير وهذا الجمال

« ويعجمه الاسم الحسن » ا أي أنه مصلى ألله عليه وسلم مقد بلع في استشعار أثار الجمال إلى الحد الذي جعله يلمحها حتى في الأسماء عهو يدرك أثر « العنوان » في الدلالة والإيماء على « المصمون والموضوع » ا .

وق مأكله ومشريه - عنى بساطتهما - كان طالبا للحمال والإستمتاع .

- « كان يحب العسل والحلواء » (^^) و « كان أحب الشراب إليه الحلو البارده (^^). وكان حكى بساطة عبينه ـ دواقه يحب الطيب والجميل من الطعام والشراب وقصصه شهيرة عدما كانت تعاف نفسه حلال الطعام إذا لم تستطنه نفسه عليه الصلاة والسلام
- وكما ليس البسط من الثياب فلقد « لبس جبة رومية » () وعندما أهديت إليه حبة من دبياج منسوج قبه الذهب ، ليسها _ صلى انته عليه وسلم حوقام على المنبر ، وجلس ولم يتكلم ' ثم مزل ، فجعل الناس يلمسون الحنة وينظرون إليها ه! فلما حشى افتتانهم بأمثال هذه الأشياء سالهم * « أتعجبون منها ؟! *
 - * قابوا ما رأينا ثوبا قط أحسس منه!
- * عقال ـ حمل الله عليه وسلم المنادي سمعد بن معاد في الحنة أحسن مما تروون الهالا
- نقد لنس هذا الذي لم ير الناس ثوبا قط أحسن منه لكنه ذُكَّرهم بما هو حير منه وأفضل عند الله ا
- وعلى اختياره للنساطة في أدوات منازلة وحاجيات آهلة فلم يكن يعاف استحدام شمير الأدوات ويروى حميد فيقول ورأيت عبد أمس بن مالك قدحا كان للنبي ـ صبى الشعلية وسلم ـ فيه صبة فضة و (١٢)
- وعندما تحدث عن الطيبات التي يعشقها ويحبها في هذه الحياة ،
 كشف لذا عن ذوق راق ، يستشعر آيات الجمال ، ويستعتم بطيبات اسمياة «حبب إلى من الدنيا النساء ، والطيب ، وجعلت قرة عيني في الصيلاة «(٢١).

ومن الذي لا يرى الرقي في الشخصر، والسموق الإنسانية محسدا في مدا النبي العظيم الذي جعلت قرة عيده في الصلام والذي كان يقوم اللين حتى تتورم قدماء والذي كان لا بحساري في شجاعة المقاتل، حتى ليقول عني سرأبي طالب وهو من هو في الفروسية والفداء وحبر شحاعة الدبي المقاتل كنا إذا حمى الوطبس واحمرت الحدق احتمينا برسول الله المدي المعادة والمعتكف لا البي، هو ذاته الذي يقف بالسبجد أثناء اعتكافه فيه لمعادة والمعتكف لا يغادر المسجد أثناء لاعتكاف يقف على عتمة حجرة أم المؤمني عاششة وكانت حائضا لا بحل لها دخول السحد يقف عني عتمة الحجرة أم المؤمني عاششة وكانت حائضا لا بحل لها دخول السحد يقف عني عتمة الحجرة الذي تحسده تلك روجه المرحل له المعمود أثناء الاعتكاف المحدودة الي مقيد الذي تحسده تلك ألصورة الإنسانية الحميلة التي يصورها حديث عائشة الله كانت في حدرتها النبي الوعي حائض وهو معتكف في المسجد الميداولها رأسه وهي حدرتها الله (الله وهي حدرتها اله (الله)

ثم أى رقى ق الجمال والتجمل يبلغ ذلك الذى تحدث عنه خادمه السرب مالك عندما رصف هذا الجانب من حياته ، فقال ، ما شممت عنبرا فط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله _ صمل الله عليه وسلم. ولا مسست قط ديباجا ولا حريرا ألي مساً من كف رسول الله _ مسل الله عليه و عليه و سلم . عليه و سلم _ كان أزهر اللون ، كأن عرقه لوؤلؤ » ؟ (٢١)

ترى ، هل هماك في الحمال والمجمل أرفى من دلك الدى كان « كأن عرقه المؤلق « المحال في الحمال والمجمل أرفى من دلك الدى كان « كأن عرقه المؤلق « المحال وورتقائه على درب منهج الإسلام في التربية المحالية عكائت حياته ، في خاصة نفسه ، التحسيد لسنته التي علمنا إياها عناما قال « إن الشجميل بيحب الجمال»

أما « سيرته الجمالية » ق أهله ، فإنها هي الأحرى نموذج للجمال الراقي، وللرقي الجمالي . تدهشنا اليوم ، معد أكثر من أربعة عشر قرنا فما بالنا إذا تصورناها ق ذلك التاريح البعيد " / .

● هده عائشة ، زوجه رصى الله عنها التى تروى عده الحديث ، ونفتى في الدير . كابت نعشق اللعب بالتماثيل نمائيل البنات ، والخيل ذات الأجنحة ـ وكانت تسمى خيل سليمان ' ـ وكانت لها صواحب يأتينها ويلعبن معها في بيت النبوة وعندما كان صواحبها يستحين من رسول الله ـ صبى الله عليه وسلم ـ كان بنفعهن دفعا رقيقا ليلعبن مع عائشة بالتمثين تروى دلك أم المؤمنين عائشة فتقول « كنت العب بالنات على عهد رسون الله ـ صبى الله عليه وسلم ـ وكان لى صواحب يلعبن معى ، فكن عهد رسون الله ـ صبى الله عليه وسلم ـ وكان لى صواحب يلعبن معى ، فكن يسرّبهن إلى يلعبن معى ، فكن رسول الله عليه وسلم ـ ينقمهن منه ، فكن رسول الله يسرّبهن إلى يلعبن معى ، و (١٤٠)

● وهذا النبى، الذى يأنيه الوحى ويبلغ رسالة ربه، ويقود الدولة ، ويرعى الأمة ، ويكاتب الملوك ، ويقادل صداديد الشرك ، ويدهص سعيير وجه الحياة على الأرص هذا النبي يمارس ، السماق ، مع روحته عائشة أم المؤمدين ، رصبي الله عنها وأين ؟ ليس سما وراء الحدران والأبواب المغلقة . وإنما في الطريق وهم مساعرون ا .

تروى عائشة حديث هذا الحلق الرافى في الاستمتاع بجمال الحياة ، وفي الأخذ بمظه من طيباتها ، فتقول « حرجت مع العبى في بعض أسفاره، وأنا جارية (¹⁴⁾ لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا ، فتقدموا ، شم قال لى تعالى حتى أسابقك ، فسابقته فسبقته ا فسكت عنى حتى إذا

حملت النمم ومدنت ونسيت ، خرصت معه في بعص أسفاره ، فقال للناس تقدموا ، فتقدموا ، ثم قال تعالى حتى أسابقك ، فسابقته فسبقنى ، فحعل يصحك وهو يقول هده بتلك ، «(١٤)

ترى ، هن هناك ما هو أرقى من هذا السلوك الحميل الذي وإن حمل صناحبه تبعات الدنيا بأسرها ، فإنه لا ينسى حظه من حماليات الحياة ١٠

إننا نسوق هذا الطرف من سيرة رسول الله منان الله عليه وسلم - لا لنعجب أو يستدر العجب، وإنما ينقول إن هذا هو المنهج الطبيعي والوحيد للإسلام في علاقة المسلم بجماليات الحياة منهج (ابتغ فيما آتاك الله الدار الآجرة ولا تنسى بصبيك من الدبيا وأحسن كما أحسن الله إليت) (") فلقد أحسن الله إليت بأيات الحمال التي زين بها كل ما في الوجود

والإحسار المقابل هو أن سحس الاستقدار الهدة النعم الألهبة، و درتقى يقدوات وأدوات و حواس استشعارها والاستمتاع بها شكرا له عن ما أنعم و إقامة للتوارر و الوسطية الإسلامية ، التي وإن أبكرت الترف والاسراف لل الملاات فإنها بعكر الرهبانية ونسك الاعاجم وإدارة لظهر بصيبات الحياة و تعطيل الحواس التي أنعم أنه به علينا عن أن تستمتع بطيبات وحماليات هذه الحياة إنه المهم الذي يعلمنا أن كل عمل يرتقى بإنسامية الإنسان ، هذه الحياة إنه المهم الايمان ، و " لذة " حلالا ، فهو " عبادة " خنى ما كان منه " لهوا " بروح عن النفس ، و " لذة " حلالا ، فهو " عبادة " أخراه . يقول رسول أنه - صلى أنه عليه وسلم إن كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رسية الرجل بقوسه ، وتأديبه هرسه ، وملاعبته امرأته ، وأنهن من الحق » إ الأن ويقول " عجبت من قضاء أنه عروجل ، لمؤمن ،

إن اصابه خير حمد ربه وسكر ، وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر المؤمن تُؤجر ف كل شيء حتى في اللقمة برفعها إلى في امراته » ، ٢٠) فحتى في العشق . والحنان والملاعبة ، يُؤجر المؤمن ، لأنه يستمتع بطيبات الحياه وجمالياتها

ورسول الله عليه الله عليه وسلم - لا يقف - في هذا المنهج - عند تقرير جابر بن عبد الله

- ـ « أَنْزُوجِت » ؟
- ∞فيقول حابر ععم
- ميسأله الرسول «أبكرا؟ أم ثيبا ؟؟ «
 - مفيقول جابر لا، بل ثيبا
- هنقول صلى اشعليه وسلم «أقلا مكرا تلاعبها "(١٥٢) وتلاعيك؟!.

تلك هى سنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في التربية الجمالية .
وهذا هو منهج النبوة بإزاء جماليات الدنيا وزينة الكور وطيبات الوجود .
وهكذا تجسد هذا المنهج النبوى سنة عملية وأسوة حسنة ، صربنا عليها الأمثال ، وسقنا لها النماذج الشاهدة من حياته الشريعة ، في خاصة بفسه ، وفي علاقاته بأهله ، وفي توجيهاته للناس .

إنه منهج العشق الجلال للطيب من آيات الجمال ، يعفى - بل ويستدكر - دلك التجهم الذى يفتعل الحصام بين المسلم وبين طيبات وجماليات هذه الحياة - فالمسلم لن يستطيع أداء فريضة الشكر ته على نعمة الجمال ، إلا إذا عرف ، واستمتع ، دانعم الله في هذا الحمال !

作 格 棒

الهوامش

(۱) الأنعام ۱۲ (۳) رواه المحاري ومسلم والنسائي (٤) الأنعام ۹۹ (۵) الصافات ۲،۷ (۷) المحجر ۱۲_۱۸ (۹) المحل ۵٫۸

(وقى الحديث الشريف عن اللحيل . « الحيل معقود بدو صبيها الحير إلى يوم القيامة وهي لرجل أجر ولمرجن سنر وجمال ، وعلى رجل ورر هاما الذي هي له سنر وجمال ، وعلى رجل ورر هاما الذي هي له سنر وجمال ، عرحل يتحذها تكريما وتجملاً ولا ينسى حق بطونها وظهورها وصبرها ويسرها وأما الذي هي عليه ورز فرحل يتحدها بدها وأثرا ورياء وبطرا » رواه مسلم والإمام أحمد)

(۱۱) الشجل ۱۱ (۱۱) الرعد ۱۷ (۱۲) الأعراف ۱۷ (۱۳) الخسجي ۱۱ (۱۳) الخسجي ۱۱ (۱۳) روزه الترمدي (۱۲)

- (۱۰) رواه مسلم والترمدي وابن ماجة والإمام لحمد ـ وهو في إحدى روايات أبي هريرة لحديث أسماء الله المسنى عنظر الفنزالي (المقصد الأسبى في شرح سبماء الله الحسبي) ص ۱۰۷ طبعة القاهرة السبة ۱۹۲۱
 - (١٦) أنظر تعريف = الجمال ، في (لسان العرب) لابن منظور طبعة باز العارف
 القاهرة.

```
(۱۷) (القميد الأسقى في شرح أسماه أنه التحسيق) ص ۲۱۲
```

(١٨) الأعرف ٢٢.٢١

(١٩) المراجم مفرده، درجمة مرجمة منصم الداء وسكون الراء وضم الجيم عقد الأصابح ومفاصلها كلها أو هي حطوط الكف التي يترسب فيها العبار

(٢٠) استقاص الماء من معاليه الاستعجاء

(٢١) رواه النسائي (ولقد دكر راوي المديث تسع صفات ، وبسي العاشرة)

(۲۲) رواه اسماحة

(٢٣) رواه اس ماجة والإمام أجمد

(٢٤) انظر معنى مصطبح « الريبة » ق (لسأن العرب) لابن منظور

(٢٠) رواه البحاري وأبو داود والنسائي وابن منجة والدارمي والإمام لحمد

(٢٦) من حديث أبي هريرة ـ رواه مسلم والإمام أحمد

(۲۷) رواه الترمدي و س ماجة والإمام احمد

(٢٨) رواء ابن ماجة والإمام أسمد

(۲۹) شراك انععل السيريكون عن وجهها

(٣) علاقة السوط السج ف مقبض السوط، يعبق منه

(٣١) رواه مسلم والترمدي و بن ماجة والإمام أحمد

(٣٢) رواه أبو داود والإمام أحمد .. (والشراك السير بكول على وجه النعل)

(٣٣) رواه مسلم والنسائي وأبو ساود

(٣٤) رواه الإمام أحمد

(۴۵) يونس ۲٤

(۳۸) افضحی ۸

(۲۷) رواه الإعام أحمد

(٢٨) رواه البحاري ومسلم والترمدي وأبو داور والدارمي وابر ملجة والإ مام أحمد

(٣٩) رواه لترمدي والإمام أحمد

- (٤٠) رواه الترمدي ، من حديث للعبرة بن شعبة
- (٤١) رواه البحاري ومسلم والعرمدي والتسائي وابن ماحة والإمام لحمد
 - (٢٤) رواه الإمام احمد
 - (٤٣) رواه مسلم ي لنسائي والإمام أحمد
 - (٤٤) رواه الإمام احمد
 - (10) الأزهر الأبيص لمستنير
 - (٢١) رواه مسلم والإمام أحمد
- (۱۷) رواه انتجاري ومسلم وأبو داود والنسائي و بن ماحة والإمام أحمد
 - (٤٨) أي صعيرة شابة
 - (٩ ٤) وراه أبو داود والإمام أحمد
 - (٥٠) القصص ٧٧
 - (۱۰) رو ه الترميبي وانسيائي وابو داود وابر منجة والإمام احمد
 - (٥٢) رواه الإمام أحمد
- (٥٢) رواه البحاري ومسلم والنسبائي وابن ماجة وأبو داود والدار مي و لإمام أحمد

张 恭 婚

الفصل الثانى جـُماليـــاًت السَّـمـَـاع

لكڻ

إذا كان هذا هو مستوى الوضوح والحسم الذي بلغه المنهج الإسلامي في الانتصار للتربيه الحمالية ، وربط أواصر العوده بين أحاسيس الإنسان المسلم وحواسه وبين آيات الحمال ومظاهر الزينة في الوجود فلماذ هذا الذي دراه سلوكا لنفر من الإسلاميين يخاصم الجمال ويحبد التجهم ، وهذا الذي نراه اتهاما عوجها إلى الإسلام من حاهليه ومخاصميه ما محاصمة الجمال ؟

ولمادا شاعت وتشيع الكتابات والمأثورات حول هذه المحاصمة ومحاصمة « الغناء » و « الموسيقي » وأدواتهما ، والعداء لفنون التشكيل رسم ونحدًا وتصويرا على وجه الحصوص »

إن الخلاف النشب بين فقهاء الإسلام حول إباحة أو منع الغناء والموسيقى والرسم والبحت والبصوير - وهي من أمرز الفنون الجمالية التي عرفها الإنسان في تطوره الحصاري - حلاف قديم وشهير وهناك العديد من الماثورات المروية وأغلبها أحاديث ببوية - تختلف مضامينها في

هذه الموضوع وحول هذه المأثورات ، وملابساتها، وصحتها - رواية ودراية وحول أتساق بعضه مع البعض الآخر دارت وتدور أعلب آراء المختلفين في هذا المقام . ولذلك ، فإن الوصول في هذا الأمر إلى رأى مطمئن إليه ، يقودنا إلى كلمة سواء ، يدعونا إلى أن بنطر نظرة فاحصة ومقارنة ونقدية إلى هذه المأثورات ويادئ ذي بدء فنحر بإزاء

- (أ) وقائع حدثت في عصر البعثة ، وفي بيت النبوة والمسجد الدبوى وبيوت الصحابة. هي مما يدخل في « السنة العملية » والممارسة التطبيقية المنهج النبوى أي أنها « شواهد مادية » ، تعلن عن إباحة العناء . وتفيد ، أيضا ، بأن احتهادات محالفة قد حدثت أثناء هذه التطبيعات والسنة العملية ، أراد أصحابها وهم صحابة أجلاء منع الغناء ، لكن رسول التد صبلي الله عليه وسلم أقر الغناء ، ونبه أصحاب هذه الاجتهادات على خطئها وخطئهم فيها
- (ب) أحد عشر مأثورا من الأحاديث تفيد منع الغناء والنهى عنه وتوعد للغني و السامعين
- (ج-) تفسير عدد من مفسرى القرآن الكريم للمراد « بالنهو » في الآية القرآنية (ومن الباس من يشتري لهو الحديث ليصن عن سبيل الله بغير علم) (١) عبى أنه هو العناء ثلك هي المأثورات والسنة العملية والتعسير التي جاءت في الغناء والأدوات الموسيقية المصاحبة له . والتي دار بسببها ومن حولها خلاف العقهاء حول موقف الإسلام من حكم الغناء، وموقف المسلمين من هذا الفي
- قمن السنة العملية التي رويت في إباحة الغناء ، فختار ثلاث مرويات،

شهد رسور الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الغناء في اثنتين منها ، ولم يقف موقفه منه عند إقراره فقط ، وإنما حطّاً من اجتهد لمنعه أما المرويه الثالثة فكان شهود الغناء فيها بعض الصحابة ، الدين حطّاوا من ، جتهد لمنعه ، وقانوا إن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد رُحّص عيه ، فهو مبح

قعل عائشة رصلى الله عنها أنها قائت الانسال الله عليه وسلم ، وعندى جاريتان نغنيان بغناء بعاث)، فاصطحع على القراش ، وحول وجهه فدحل أبو بكر فانتهرني ، وقال مرمار الشيطان عند رسول الله عليه وسلم الفقال عليه وسلم الله عليه وسلم الله ، فقال «دعهما» فلما غفل (أي أبو بكر) عمر تهما فحرجتا (الله عليه وبكر) - غمر تهما فحرج حداله وبكر في الله عليه الله عليه وبكر في الله وبكر في الله عليه وبكر في الله وبكر في الله عليه الله عليه وبكر في الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله

فنص أمام سنة عملية ، أقر فيها رسول الله .. صبى الله عليه وسيم ...
الغياء ، في ببت النبوة ، من فتتبي غنتا بأشعار تتحدث عن ذكريات وقائع
الحرب في التاريخ بن والتاريخ الماهي وعندما اعترض الصديق أبو
بكر ، محتهدا في المبع ، اعترض الرسون عبى هذا الاجتهاد ، مؤكد الإباحة ...
ويم يصعن أحد من علماء الجرح والتعديل في أحد من رواة هذا الحديث ...

وعن عائشة ، أيصا - وفي دات الحديث - تكملة تروى أحداث واقعة ثانية لسنّة عملية أخرى في هذا الموصوع ، تقول ، رضى الله عنها «وكال يوم عيد ، يلعب السودان - الحدشة - بالدرق (1) والحراب ، في المسجد ، فإما سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإما قال «تشتهين تنظرين » ، فقلت نعم ، فأقامني وراءه ، حدى على خده ، يسترني بثونه ، وأنا أنطر إلى الحبشة يلعبون فرجرهم عمر ، فقال النبي « أمنا بني أرفدة دونكم

منى أرفدة ء (٥) حتى إذا مللت قال «حسبك» » ، قلت تعم ، قال «فاذهبي»

فهما ، أيصا ، سُنّة عملية أقرت اللعب ... (التمثيل) .. المصحوب بالمغذاء والرفض ... قعى بعض الروايات أنهم كانوا يغنون شعرا يقول

با أيها الصيف المعرج طارقا لولا مررت مآل عبد الدار لولا مررت بهم ثريد قراهم منعوك من جهد ومن إقتار

وفى بعض الروايات «كسد الحبشة يزفدون (أى يرقصون) وفى معضها «يرقصون بيريدي رسول الشاصلي الشعليه وسلم ويقولون محمد عبد صالح ه(٦)

وعندما ،جتهد عمر بن المطاب ف المنع ، عارضه الرسول - صلى الله عديه وسلم - معر االإماحه ومؤكدالها .

ومن الأمور ذات الدلالة في هذا المقام ، أن الدخاري عند ما روى هذه السنّة العملية لم يصبعها في « باب اللعب » ، وتحت عنوانه ومصلطحه وحسم، وإنما رواها في « باب اللهو » وتحت عنوانه ومصطلحه أيضا

فلقد روى حديث أم المؤمنين عائشة ... رضى الله عنها ١٠ كان الحنش يلعبون بحرابهم ، فسترنى رسول الله وأنا أنظر ، فما زلت أنظر حتى كنت أنصرف فافدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع الهو ، (٢)

كسا روى عن أبى هريرة .. في « باب اللهو بالحراب » .. قوله « بينما المحبشة عند النبى .. حمل الله عليه وسلم .. بحرابهم ، دخل عمر فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها ، فقال دعهم يأعمر »

وعير هذه المأثورات الثلاث، الذي أكدت الإباحة بنحطئة احتهادات المنع،

هذاك الأحاديث الكثيرة التي تؤكد على الإباحة ، وتتحدث عن الفكر الشاهد لها وعليها

ععى عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها زقت امراة إلى رجل من الأسسار، فقال رسول الله ـ صبى الله عليه وسلم « يا عائشة ، ما كان معكم لهو ؟ ، فإن الأنصار يعجبهم اللهو » (^)

وفى رواية ثانية لهذه الواقعة انكحت عائشة ذات قرابة لها رجلا من الأنصار ، فقال رسول الشصيل الشعليه وسلم م أهديتم الفتاة الا بعثتم معها من يقول أتباكم أتبياكم ، فحيانا وحياكم *(٩)

وفى حديث أخر ، عن السائب بن يزيد أن امرأة حاءت إلى رسول الله ـ صعبى الله عليه وسلم ـ فقال « ياعائشة ، أتعرفين هذه ؟ » قلت الا ، يانبى الله قال « قيئة ينى ملان ، تحبين أن تغنيك ؟ » ، مغنتها « ١٠ ١)

أما الإمام أحمد ، فإنه يروى - في مسنده - عن عند الله بن عمير - أو عميرة - فال ، « حدثني روج ابنة أسى لهب ، قال دحل علينا رسول الله - صنى الله عليه وسلم ، حين تزوجت ابنة أبى لهب ، فقال « هن حن لهو؟ «

تلك مى معض مأثورات السنة النبوية _ وأعلبها وقائع « سنّة عملية » ... الشاهدة على إبحة هذه الفنور الحمدة - غناء ورقصا ، وتمثيلا - وهي المأثورات التي أقرت الإناحة وأكدنها في مواحهة الاجنهاد في المنع ، فخطأت هذا الاجتهاد .

أما وقائع وروايات السنة العملية ، التي تحدثت عن الغناء في مجتمع الصدر الأول ، على عهد رسول الله مصلى الله عليه وسلم دون أن يكون هذاك حدل ولا اجتهاد يمنع منه ، فودها كثيرة جدا في كتب السيرة

والحديث ومنها عنى سبيل المثال لا المصر.

عسما دحل رسول الله مصلى الله عليه وسلم مالدينة ، مهاجرا ، فرح أهلها وكانوا ينتظرون مقدمه لعدة أيام محتى ليروى البراء بن عارب ميقول ، ما رأيت أهل للدينة فرحوا بشيء كفرحهم يرسول الله مصلى الله عليه وسلم وصعدت دوات الحدور على الأسطحة من قدومه يقل

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا الله داعى أبها المبعوث فينا جثت بالأصر المطاع

أما حوارى - (فتيات) - بنى النجار ، فلقد خرجن إليه - صلى الله عليه وسلم - عندما بركت ناقته بباب أبى أيوب الأنصارى - من بنى مانك بن التجار - حرج يضربن بالدفوف ويغيين

قمن جوار من بني النجار ياهيدا محمد من جار فقال لهن عليه الله عليه وسلم

- ∞ التحبيبي ٩ ه
- قلر نعم، يارسول الله
- معقال منه أعلم أن قلبي يحبكم»

وفي إحدى الروايات ، أن أبا بكر الصديق ـ رصى الله عنه _ وهو صحاحب رسون الله ـ صحاح الله عليه وسلم ، يوم الهجرة _ هم بزجر الحوارى عن هذا الغداء فقال له الرسون « عهم ياأيا بكر حتى تعلم اليهود أن ديدن فسيح » ؟!

غهو معلم الذن ، من معالم المسحة والمرونة التي يستجيب بها الإسلام لحاجات النفس الإنسانية . وسبيل من سبل الترويح التي تنفي عن النفس الوحشه وتبرؤها من عوامل الحزن والضيق ال

وعندما شرع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد أن استقر بالمدينة ـ ف بناء المسجد ، كان يحمل ـ مع الصحابة ـ طوب اللِّين ، عشاركا في البناء وخلال العمل ، كان ينشد مترنما

هذا الجمال لا جمال خيير هذا أمرر منا وأطهر ومن الصحامة من كان ـ اثناء ذلك ـ يغمى أغامي العمل فيقول البعصر منهم

لئن قعدن والنبي يعمل ذلك إذن للعمل المضلل ا وكار آخرون يترنمون لا يستوى من بعمر المساحدا يدأب عيها قائما وقاعدا

ومريري عن التراب حائدا (١١)

ولقد صنع ذنك الأشعريون ... قوم أني موسى الأشعرى ... عندما قدموا إلى المدينة فعن أنس بن مألك، قان قال رسول الشـــصلى الله عليه وسلم « يقدم عليكم عدا أقوام هم أرق قلوما بالإسلام منكم » ، قال فقدم الأشعريون .. فيهم أيو موسى الأشعرى .. فلم ديوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون

غدا نلقي أحبة محمدا وحربه : (۱۲ وحديث آخر يحكى كيف شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ «ندب» الحوارى، على أمعام الدفوف بذكرة بالأبطال الشهداء في وقائع الإسلام ' فعن أبي حسير قال كال يوم لأهل المدينة يلعبون ، فدخلت على الربيع منت معود بن عقراء فقالت دخل على رسول الله صنى الله عليه وسلم -فقعد على موضع فراشي هذا ، وعدى حاربتان تنديان أبائي الذين قتلوا يوم بدر ، تصربال بالمعوف ، فعالنا فيما تقولان

وفينا نبى يعلم ما يكور في غد

هقال صبق الله عليه وسلم «أما هذا فلا تقولاه، لا يعلم ما في غد إلا أنله عز وجل » (١٣١)

تلك بعص من مأثورات السنة النبويه .. وأعليها وقائع « سُنَّة عملية » ... لغاهدة على إبحة الغداء ، وما صناحيه من فنون مساعدة

● أما المأثورات التي منعت الغناء وبهت عنه وحذرت منه ومن سماعه ، هإنها تعلغ عشرين مأثورة ، ما بين حديث أو تقسير « اللهو » في الآية الكريمة (ومن الناس من يشتري لهو الحديث لنصل عن سعيل الله مغير علم) تقسير «اللهو» بأن المراد به القناء .

وأحد هده الأحاديث مروى عن عائشة ـ التي أوردنا رواياتها للعديد من الأحاديث الشاهدة على حلّ الغناء ' _ وفيه تقول ' عن النبي _ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال الله إن ألله حرم المغنية _ (وق رواية القيمة) _ وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها (١٠)

ولقد تتبع الإمام ابن حزم الاندلسي (٣٨٤ _ ٥٩٦ هـ / ٩٩٤ _ ولقد تتبع الإمام ابن حزم الاندلسي (٣٨٤ _ ٥٩١ هـ / ٩٩٤ _ وهو من هو في ١٠٦٤ م) - وهو من هو - كطاهرى - ف الالترام بالسنة - وهو من هو في بعد الرحال والروابات - تتبع هذه المأثورات ، فعرض رواتها على ما

استقرت عليه قواعد الجرح والتعديل للرواة ، فخلص إلى أن هذه الأحاديث جمعها معلولة عقال «وكل هذا لا يصبح منه شيء ، وهي موصوعة » ولعد اتعق معه في هذا النقد لهؤلاء الرواة كثيرون من المحدثين والحفاظ وعلماء الرجال من مثل الدهبي - صاحب (ميزان الاعتدال) وابن حجر العسقلاني - صاحب (لسان الميزان) - . وكنموذج عني هذا النقد لرواة هذه الأحاديث

۱ حدیث عائشة ، عن النبی .. صبی الله علیه وسلم .. أنه قال «إن الله عرم المغنیة و بیعها و ثمنها و تعلیمها و الاستماع إلیه »

ورواة هذا الحديث وسعيد بن أمى رزين ، عن أحيه وكلاهما لا يدري أحد من هما ه

٢ - حديث محمد بن الحنفية عن عني بن أبي طالب عن النبي - صبى الله عليه وسلم - أنه قال وإذا عملت أمتى حمس عشرة خصيله حل بها البلاء».
 وميها = والتخذب الغُنّان، والمعازف والمعازف والتخذب الغُنّان، والمعازف والمعازف والتخذب الغُنّان، والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والمعازف والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والمعازف والمعازف والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف والتخذب الغُنْان، والمعازف وال

« جميع رواة هذا الحديث إلى يحيى بن سعيد لا يُدرى من هم ويحيى بن سعيد لم يرو على محمد بن الحنفية كلمة ولا أدركه » ا

٣ - حديث معاوية «أن رسول الله عليه الله عليه وسلم سنهي عن تسع ، منهى الغناء »

ع حدیث سلام بی مسکین عن شیح شهد این مسعود یقول الغذاء
 پنیت التفاق فی القلب

ل رواه هذا الحديث شيح لم يُسمَ ولا يعرفه أحد '

هـ حديث أنى أمامة سمعت رسول الله ـ صنى الله عليه وسلم ـ يقول « لا يحل تعليم المغنيات ولا شراؤهن ولا نيعهن ولا اتخاذهن ، وثمنهن حرام ، وقد أنزل الله ذلك فى كتابه (ومن الناس من بشترى لهو الحديث ليصل عن سبيل الله يغير علم) ، والدى نفسى بيده ما رفع رجل عقيرته بالغناء إلا ارتدفه شيطانان يصربن بارجلهما صدره وظهره حتى يسكت»

في رواة هذا المديث « إسماعيل بن عياش ، وهو ضعيف ، والقاسم ،
 وهو مثله «ضعيف!

٦ ، ٧ - حديثي عبد الملك بن حبيب

(أ) أن رسول الله حصى الله عليه وسلم حقال : « إن المغتى أذبه بيد شيطان يرعشه حتى يسكت »

(ب) وأنه قال * إن الله حرم تعليم المغنيات وشراءهن وبيعهن وأكل أثمانهن *.

وأحاديث عبد الملك كلها هالكة ! .

٨ ــ عديث البغاري « ليكونن من أمتى قوم يستملون النعر والنمرير والخمر والمعازف »

لم يورده البخارى مستدا، وإنما قال فيه قال هشام بن عمار، ثم هو إلى أبي عامر، أو إلى أبي مالك، ولا يُدرني أبو عامر هذا

٩ سمديث أنس ، قال رسول التسميل التعليه وسلم «من جلس إلى قيئة صبَّ ق أذبه الألُّك يوم القيامة »

آما هذا الحديث « فبلية ؛ لأنه عن مجهولين ، ولم يروه أحد قط عن مالك

من ثقاة أصحابه ، والثاني عن مكمول عن عائشة ولم يلقها قط ، ولا أدركها ، وفيه أيصا من لا يُعرف ، وهو هاشم بن باصح وعمر بن موسى ، وهو أيضا منقطع ، والثائث عن آبي عبد الله الدورى ، ولا يُدْرَى من هو ، .

۱۰ مدیث ابن شعبان . عن ابن عباس فی قول الله عروجل (ومن الماس من یشتری لهو انحدیث لیضل عن سبیل الله) قال الفناء

وأحاديث اس شعبان هالكة

۱۱ ـ حديث ابن أبى شبية ، عن أبى مالك الأشعرى ، أنه سمع رسول الشهر سميل الله عليه وسلم ميقول ، يشرب ناس من أمتى الحمر يسمونها بغير اسمها ، تضرب على رؤوسهم المعازف والقينات ، يخسف الله بهم الأرص »

فى رواة هذا المحديث ، معاوية بن صالح ، وهو صعيف ، ومالك بن أبى مريم ، ولا يُدَرَى من هو ،

۱۲ ـ حدیث : إن الله تعالى بهى عن صبوتين ملعونين ، صبوت نائحة ،
 وصبوت مغنیة

وهو حديث لا يُدْرَى من رواه .

۱۳ حديث عقبة بن عامر الجهنى «قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم كل شيء ينهو به الرجل عناطل إلا رمى الرجل بقوسه ، أو تأديبه فرسه ، أو ملاعبته امرأته ، فإسهن من الحق »

وفي رواة هذا الصديث عبدالله بن زيد بن الأزرق ، وهو مجهول الصديقا آخر ، في رواته خالد بن زيد ، وهو مجهول ا

١٤ .. حديث - « كل شيء ليس من ذكر الله فهو لعب لا يكون أربعة

ملاعبة الرحل أمرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشى الرجل بين الغرضي، وتعليم الرحل السناحة »

وهدا الحديث « مغشوش مدلس داسة سوء ، لأن الرهري المذكور في رواته ليس هو ابن شهاب ، لكنه رجل رهري مجهول اسمه عبد الرحمن. «! ونه طريق أحر ، في رواته عبد الوهاب بن بحت ، وهو غير مشهور بالعدالة

ثم إن هذا الحديث ليس فيه تحريم فاللعب عما ف هذه الرواية -و«السهو واللغو « - كما ف روايته الأحرى - غير التحريم ا

۱۰ حدیث هائشة قال رسول الله حصلی الله علیه وسلم به من مات وعنده جاریة معنیة فلا تصلوا علیه ».

قى رواة هدا الصديث . هاشم ، وعمر وهما مجهولان ومكحول لم يلق عائشة ؛

۱٦ حدیث عبداش بن عمر قال رجل یارسول اشه الی إبل افاحدی فیها ؟ قال نعم قال افاغنی فیها ؟ قال اعلم أن للفنی أذناه بید شیطان پرغمه حتی یسکت »

في رواة هذا المحديث عبد الملك ، وهو هالك ، والعمرى الصحفير ، وهو ضمعيف

۱۷ ـ حديث أبى هريرة قال رسون أش ـ صنى أشا عليه وسلم ـ «يمسخ قوم من أمتى في آخر الزمان قردة وخنازير ، قالوا يارسول أشا يشهدون أن لا إله إلا أنشا وأنك رسول أنناك عما ، ويصلون ويصومون ويحدون القالوا ، فما بالهم يارسول أنشا الخذوا المعارف ،

والقينات ، والدفوف ، ويشربون هذه الأشربة ، فباتوا على لهوهم وشرابهم فأصبحوا قردة وخنازير » .

هدا الحديث مروى عن رجل لم يُسلَمُ ولم يُدُرَ من هو

۱۸ حدیث أسى أمامة . قال رسول الله حصل الله علیه وسلم « تبیت طائفة من أمتى على لهو ولعب ، وأكل وشرب ، فیصلحوا قردة وخنازید ، یكون فیها خسف وقدف ، ویبعث علی حی من أحیائهم ربیع فتنسفهم كما نسفت من كان قبلهم باستجلالهم الحرام ، ولبسهم الحریر ، وصرسهم الدفوف ، وانحاذهم القیان »

و رواة هذا الحديث الحارس بن نبهان، وهو لا يكتب حديثه، وهرقد السبخى، وهو ضعيف، وسليم بن سائم، وحسان بن أبى سنار، وعاصم من عمر، وهم غير معروفين

۱۹ حدیث أبی أمامة قال رسول الله صحیلی الله علیه وسلم « إن الله بعثنی رحمة للعالمین ، وأمرنی بعضو المعازف والمزامیر ، والأوثان ، والمسلب ، لا بیمل بیعهن ولا شراؤهن ولا تعلیمهن ولا التجارة بهن ، وثمنهن حرام »

ل رواة هذا الحديث القاسم، وهو ضبعيف

٢٠ أما التفسير المنسوب إلى عدد من أئمة المفسرين للقرآن الكريم، والمقائل إن المراد باللهو في الآية (ومن الناس من يشترى لهو المديث) هو الغناء ، فضلا عن ما في هذا التفسير من تعارض مع الأحاديث النبوية الصحيحة التي جاء فيها الكلام عن الغناء المباح باسم اللهو - « ما كان معكم لهو ؟ فإن الانصار يعجبهم انلهو « هل من لهو » . فاقدروا قدر

الحارية الحديثة السن تسمع اللهو « «قد رحص لذا في اللهو عبد العرس »
فين أبن حرم براه مجرد تفسير مفسرين ، وليس حديثا عن رسول الله ...
على الله علمه وسلم - و لا ثبت عن أحد من أصحابه ، وإنما هو قول بعص المفسرين ممن لا يقوم بقوله حجه ، وما كان هكذا فلا يجوز القول به ثم لو علم على فيه متعلق ، لأن الله تعالى يقول (ليضل عن سبيل الله) ، وكل شيء يقتني ليضل به عن سمين الله ، فهو إثم وحرام ، وبو أنه شراء مصحف و تعليم قرآن « ! .

هكدا أورد اس حرم - وهو الخبير الحجة في بقد النصوص - كل ما يتعلق به دعاة تحريم الغناء من المرويات ، وأبرر عللها ، فأسقط حجيتها عندما أثبت افتقارها إلى شروط الثبوت الشم عقد على كل دلك بقوله : الا يصبح في هذا الباب شبيء أندا ، وكل ما هيه فموصوع ، والله بو أسند جميعه أو و حد منه فأكثر من طريق الثقات إلى رسول الله - صبلي الله عليه وسلم - لما ترددنا في الأخد به قال حجة في هذا كله لوجود

أحدها أنه لا حجة لأحد دون رسول الله صبل الله عليه وسلم _ والثاني أنه قد حالف غيرهم من الصحابة والتابعين

والثالث أن نص الاية ينظل احتجاجهم بها ، لأن فيها (ومن الباس من يشترى لهو الحديث ليصل عن سبيل الله بعير علم ويتخدها هزوا أولئك لهم عذات مهين) (() وهذه صفة من معلها كان كافرا بلا حلاف ، إذا اتحد سبيل الله تعالى هزوا ولو أن امرءا الشترى مصحف ليصل به عن سبيل الله ويتحذها هزوا لكان كافرا فهذا هو الذي دم الله تعالى ، وما نم قط ، عن وجل ، من اشترى لهو الحديث ليتلهى به ويروح نفسه ، لا ليصل عن سبيل

الله تعالى، فبطل تعلقهم بقول كل من ذكرنا

وكذلك من اشتغل عامد، عن الصلاة بقراءة القرآن ، أو بقراءة السنن، أو بحديث يتحدث به ، أو منظر في ماله ، أو مغناء ، أو بغير دلك فهو فاسق عاص شتمان ومن لم يضم شيئا من الفرائض اشتغالا بما دكرنا فهو محسن

واحتحوا فقالوا من الحق الغداء؟ أم من عبر الحق ؛ ولا سبيل إلى قسم ثالث ، فقالوا وقد قال الله عن وجل (فماذا بعد الحق إلا الضلال)(١٦)؟

فجوابا أن رسول الله على وسلم ـ قال ، نما الأعمال بالنيات ، ولكل امرى ما يوى ، (١٧) . همن يوى باستماع الغناء عونا على معصية الله بعالى فهو فاسق ، وكذلك كل شيء غير العداء ، ومن يوى به ترويح بعسه ليقوى بذلك على شاعة الله عز وجن ، وينشط نعسه بذب على البر ، فهو مطيع محسن ، وفعله هذا من الحق ومن لم ينو طاعة ولا معصية ، فهو لغو معفو عنه ، كفروج الإنسان إلى بستانه متنزها ، وقعو ده على باب باره متفرجا ، وصباعة توبه لازورديا أو أحصر أو عبر دلك ، ومد ساقه وقبضها ، وسائر أفعاله ، فبطل كل ما شغيوا به بطلانا متيقنا ، وقت المال بالحدد ، وما نعلم لهم شبهة عبر ما ذكرنا ، (١٠)

带 恭 儆

أما الإمام العرطبى (۱۷۱ هـ/۱۲۷۲م) ـ صحب (الحامع لأحكام القرآن) ـ فإنه يفتح أمام العقل المسلم أبواب النظر في تعسير أية (ومن الداس من يشترى لهو الحديث ليصل عن سبير الله بغير علم ويتحدها هزوا

أولئك بهم عذاب مهير) وذلك عدما يورد لنا أسداب بزولها ، فنرى هيها أن اللهو المدموم هذا ليس هو فن العناء الحسن - المباح - ، ولا هو مطلق العناء - كس من العدون الجميلة سوإنما هو فن رأيه - غناء المجون ، المثير والمهيج للغرائز الحيوانية الشهوانية . أو ذلك المغناء الموظف للحرف عن الإيمان بالإسلام ، والذي كان يصنعه واحد من رؤوس الشرك في مكة سوهو النصر بن الحارث من علقمة (٢هـ ، ١٣٤م) - وهو من شياطين قريش، وصاحب لواء المشركين يوم بدر - ذلك أنه قد اشتري كتب الأعاجم، واشتري القيان ، ليغرى بأساطير الكتب ، وبعناء القيان الناس عن الدخول في الإسلام والاستماع ، في القرآن فهذا هو اللهو الموطف في الإضلال عن سبيل الله ، الذي تحدثت عنه الأية الكريمة

بل ويدبه القرطبي على أن أئمة الإسلام - كالحسن البصري (٢١ - ١٠ هـ هـ / ٦٤ - ١٠ هـ هـ / ٢٤ - ١٠ هـ الشرك ، . هـ / ٢٤ - ٢٨ م) - من يرى أن المراد باللهو هما ، هو الكفر والشرك ، . و من ثم فلا علاقة لهذه الآية مطلق الغناء ،

يحكى القرطبي ذلك ، عندما يفسر هذه الآية ، ويقول : إن أبن مسعود يرى أن المراد بطلهو هيها هو العداء ، شميردف قائلا

« وعن الحسن هو الكفر والشرك

وتأونه قوم عنى الاحاديث التي يتلهى بها أهل الباطل واللعب

وقیل برات فی البصر بن المارث ، لأبه اشعری كتب الأعاجم به رستم^(۱۹) . وأسفندیار ، ^{۱۹} به فكان بحلس بمكة ، فإذا قالت قریش إن محمدا قال كذا ، ضحك منه ، وحدثهم بأحادیث ملوك انفرس ، ویقول حدیثی أحسن من حدیث محمد حكاه الهراء والكلبی وغیرهما .

وقبل كن - أي النصر بن الحارث - يشتري المغنيات ، فلا يطفر باحد

يريد الإسلام إلا انطلق مه إلى قينته فيقول الطعميه وأسقيه وغنيه ، ويقول هدا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه!.

هذا القول والأول - (أي شراء النصر للمعنيات، وشراؤه لكتب الأعلجم - ليلهى بها عن الإسلام ويضل بها عن سبيل الله) - ظاهر في الشراء - (ومن الناس من يشترى) - . . .

وقالت طائفة الشراء في هذه الآية مستعار، وإدما نزلت الآية في أحاديث قريش وتلهيهم عامر الإسلام وخوضهم في الناطل قال ابن عطبة « فكأن ترت ما يجب فعله وامتثال المنكرات شراء لها «

ثم يمضى القرطبى ليؤكد على أن تهسير اللهو هذا بالغناء لا يمكن أن يبصرف إلى مطلق الغناء ، وإنما هو خاص « بالغناء ، الذي يحرك النفوس ويبعثها على الهوى والعزل والمجون ، الذي يحرك الساكل ويبعث الكامن ، فهذا النوع إذا كان في شعر يشبب فيه ، مذكر النساء ووصف محاسبهر وذكر الحمور والمحرمات ، لا يختلف في تحريمه ، لأنه اللهو والغناء المذموم بالاتفق فأما ما سلم من دلك فيجوز القليل منه في أوقات الفرح ، كالعرس والعيد ، وعد التنشيط على الأعمال الشاقة وأما طبل الحرب فلا حرج فله، لأنه يقدم النفوس ويرهد العدو والدف مداح وقبل إن الطبل في النكاح كالدف ، وكذلك الآلات المشهرة للنكاح يجور استعمالها فيه بما يحسن من الكلام ولم يكن فيه رفت » (٢١)

ويدعم هذا الرأي ـ في موقع أخر من تعسيره ـ عندما يعرض لآيات سورة الحمعة (بأيها الذين آمنوا إدا نودى للصلاة من يوم الحمعة فاسعوا إلى دكر الله ودروا الديع دلكم خير لكم إلى كنتم تعلمون عادا فضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فصل الله ، وادكروا الله كثيرا لعلكم تعلمون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفصو اللها وتركوك قائما ، قل ما عبد الله حير من اللهو ومن التجارة والله حير الرازقين) **)

ففى هذه الآيات ورد الحديث عن « اللهو » باعتبار حكمه كحكم (التجارة) في كل منهما الطيب والخبيث، ولك منهما أوقاته التي يجب أن لا تتعارض مع أوقات فرائض الإسلام.

فهذا « اللهو » - الذى تتحدث عنه هده الآيات - كان غناء مصحوبا بأدواته مس المزامير والطبول - ولم تأت الآيات لننه عنه في ذانه ، وإمما لتعيب الانصراف عن مطبة رسول القصصي الشعليه وسلم - يوم الجمعة، إلى هذا اللهو ولتعيب كذلك ، الانصراف عن المطبة إلى تلقى قافلة التحارة القادمة إلى الدينة ، يقودها دحية بن حلفة الكليي.

بعلم ذلك من ملابسات وأسباب نرول هده الأيات ، التي يوردها القرطبي عبدما يقول « كان يوم جمعة ، والتبي صمل الله عليه وسلم يخطب فدخل رجل فقال إن محية بن خليفة الكلبي قدم بتجارة - وكان دحية إذا قدم تلقاه أهنه بالدفاف - وقال جابر بن عبد الله كانت الجواري إذا نكحن - (تزوجن) - يمررن بالمزامير والطبل ، فانعضوا - (أي المسلمين المسجد) - إليها - (أي إلى المزامير والطبول) - فنرلت «الآيات. الآيات. الآيات. الآيات. الآيات. المنامير والطبول) - فنرلت «الآيات. المنامير والطبول) - فنرلت «الآيات. الآيات. المنامير والطبول) - فنرلت «الآيات. المنامير والطبول) - فنرلت «الآيات و المنامير و الم

فالمنهى عنه ليس اللهو وليس التجارة ، وإنما التلهى والانشخال بهما عن الصلاة!

 الحياة الدبيا والتي جاءت الإشارة إليها بأنه لعب ولهو 1! عمى تفسيره قول الله سنصانه (وما الحياة الدبيا إلا لعب ولهو وللبدار الأحرة حير للذين يتقون أعلا تعقلون) (٢٠ يكشف القرطبي عن أن المراد ليس دم مطلق الحياة الدنيا وما فيها من لعب ولهو ، وإنما المراد « والمقصد بالأية تكديب الكفار في قولهم «إن هي إلا حيانها الدبيا» "")

تلك هي رؤية الإمام القرطبي ... ورواياته عن أثمة التفسير ـ ف معنى «اللهو» الدى هـ و إصلال عن سبيل الله .. و فيها يقطع سأن العناء الحسر الموظف لتنشيط النفس وإعانتها على العمل ، ولسلار تقاء بالعواطف وإحداث السرور والسعادة في مناسباتها ـ كلاما ولحننا وصوتا وأدوات هـ و مما أباحه الإسلام وهي رؤية تدعم ما قاله ابن حرم في دت الموضوع

مالغداء ، إذن ، لا يعدو أن يكون بعضا من ألوان الجمال ، الدى حلقه الله ومعيار الحلّ والحرمة فيه هو « وظيفته » التبي يوظف فيها و«المقصد » الذي يقصده الناس من وراته . فإن أسهم ثل ترقية السلوك الإسساسي ، والارتقاء بعواطف الناس ، وأعان على تدوق بعم الله في كونه، والكشف عن أيات الجمال في إبداعه ، كان خيرا وإلا فهو منكر بلا خلاف

تلك هي شهادة ابن هرم والقبرطبي . في هذه العصبية « الخلافية » . و حلك هي قصة المنهج الإسلامي مع « شبهة » الحصام بينه وبين عن العناء والسماع وهي قصة تؤكد اتساق موقف هذا المنهج ، السباعي إلى تنمية الحواس الجمالية في الإنسان ليدوم سعيه على درب الاكتشاف با أودع الله في هذا الكون من آيات الزيمة والجمال .

وأدوات الموسيقى

أما آلات العرف _ الموسيقي _ فإن الأحساديث التي وردت في منعها أو تحريمها ، هي الأخرى معلولة ، مقاييس « علم الجرح والتعديبل » وكنماذح لهذه الحقيقة

- حدیث عائشة عن رسول اش صلی الله علیه وسلم = «أمرنی رسی عز وجل بنفی الطنبور و المزمار » رواه إبراهیم بین الیسع بن الأشعث المكی والدسائی یقول عمه إنه «صعیف»، أما البخاری فإنه یقول إنه «مذكر الحدیث».
- وحديث على بن أبي طالب « شهى رسول الله ـ صنى الله عليه وسلم ـ
 عن صرب الدف ولعب الصنع وصوت الزمارة «

وفي رواته عبد الله بن ميمون ، عن مطبر بن سبائم والأول « داهب المديث » والثاني « شبه مجهول » .

● وحديث ابن عباس عن الرسول _ حسل الله عليه وسلم _ أنه قال
 «حسوتان ملعومان في الدني والأحرة صوت مسزمار عند نعمة ، وصوت
 مدبة _ (أورنة) _ عند مصيبة »

ولى رواته محمد بن زياد الصحان اليشكرى ، الذي يقول فيه أحمد بن حنبل «أعور كداب خبيث يضم الحديث» 1

● وحدیث علی بن آبی طالب عن السرسول صلی الله علیه وسلم آنه
 قال «بعثنی ربی عز وجل بمحق المرامیر والمعارف»، والأوثان التی كانت

تُحبّد في الحاهلية ، والخمر ، وأقسم ربى عز وجل بعزته ألا يشربها عسافي الدنيا»

ورواة هذا الحديث محمد بن الفرات ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن لحارث الأعور وجميعهم مجرحون . فالأول منهم يقول عنه آبو بكر بن أبي شيبة إنه « شيخ كذاب » . والثالث قال فيه البخاري إنه « منكر الحديث » . وقال عنه يحيى بن معيى . « ليس بشيء - ولا يكتب حديثه »

ولقد قال الإمام الحافظ أبو العضل محمد بن طاهر (١٤٥ ـ ٧٠٥ هـ/ ١٠٥٦ ـ ١٠٥٦ م) في هذه الأحاديث وأمثالها « هذه الأحاديث وأمثالها ، حتج بها من أنكر السماع ، جهلا معهم بصماعة علم الحديث ومعرفته ، فترى الواحد منهم إدا رأى حديثا مكتوبا في كتاب جعله لنفسه مذهبا ، واحتج به على مخالفه ، وهذا غلط عظيم ، بل جهل جسيم » (٢١)

أما الذين حاولوا تخريج دلالات الاحاديث الصحيحة ، التي جاءت في إباحة السماع ، وإن شهدت لإباحة الاستماع ، وإن شهدت لإباحة الاستماع ، وإن شهدت لإباحة السماع ، وون شهدت لإباحة السماع ، ومنهم الإمام ابن تيمية (١٦٦ ـ ٧٢٨ مـ ، ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨م) الذي قسر حضور النبي ـ حسل الله عليه وسلم ـ مجلس غذه الجاريتين في بيت عائشة ، وإنكاره على أبي بكر منعهما من الغذاء . هسر ابن تيمية موقف الرسول بانه كان «يسمع » ولا «يستمع » ١ (٧٠٠ قلان محاولته هده هي نمودج التخريجات البادية التمحل والتكلف ، والتي لا يمكر لمثلها أن توهن من حجج الذين يبيحون الاستماع والسماع كليهما .

ففى حديث عائشة _ رضى الله عنها ، الذى تقول فيه إنها زفت امرأة من الأنصار ، فقال لها النبى _ حسى الله عليه وسلم « ياعائشة ، ما كان

معكم من نهو ؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو ؟ . (٢٨).

ق هذا المحديث درى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يشير باللهو ، ويوحه الأنظار إليه ، باعتباره الصواب والطبيعي والمطلوب في هذا المقام؟!

أما حديث عامر بن سعد ، فإنه قاطع في أن رسول الله _ صبلي الله عليه وسلم .. قدر حص لصنعابته في « اللهو عبد العرس » . يقول عامر بن سعد دخيث عنى قرظة بن كعب ، وأبي مسعود الأنصاري ، في عرس ، وإذا جوار يغدين ، فقلت أنتما صاحبا رسول الله .. صبلي الله عليه وسلم .. ومن أهل بدر ، يفعل هذا عندكم أ فقالا أجلس إن شئت فاسمع معنا ، وإن شئت أذهب ، « فقد رحص لنا في اللهو عند العرس » (٢٩)

فهو توجيه ورخصة تجعل الإباحة حكم الطيب الحسن معه و بيس مجرد «عارص» يسمعه الإسان، دون أن تكون له إرادة وبية طلب الاستماع إليه

وإذا كان « اللهو » - كما عرف حديث جائر من عبد الله - شاملا لأدوات المساء مع الفياء - وما ماثلها في وطيفتها يقاس عبيه - فإنها - ولاشك - داحلة هي الأحرى في معناه

ولدلك ، فلقد أصاب اس حرم عندما قال بإباحة الآلات والمعارف ، المطلاقا من هذه الاحاديث التي صحت ، واستثادا إلى « العلة » التي راها قادحة في ثنوب حديث تحريم المعارف واستشهادا بكونها مالا حلالا في نظر الإمام أبي حنيفة (۸۰ ـ ۱۵۰ هـ ۱۹۹ ـ ۷۲۷م) الذي قال «من سرق مزمارا أو عود قطعت يده ، ومن كسرهما ضمنهما » ا آ. . إذ لو كانت محرمة ، لكانت هدرا ، كالحمر ، وأدوات الميسر ، وغيرها من المحرمات ولما

لم تكن كذلك ، فإنها مال حلال ، به حرمته ، من سرقه يقطع، ومن أتلفه يصمن . إذ الأصل في الأشياء هو الحلّ ، ما لم ير دنص بالتحريم

أما الإمام العزالى ـ والذى عرض للسماع غناء وموسيقى ، بدراسة مسهبه ـ فإنه يحمل الموقف الإسلامى المنحاز إلى الاستمناع الحلال بالجماليات الحلال ، غناء وموسيقى ، عدما يرى دلك قطرة إمسانية بزكيها الإسلام ، الدى ينكر التجهم والحصام مع حماليات الحياة فيقول ، ومن لم يحركه الربيع وأزهاره ، والعود وأوناره ، فهو فاسد المزاح ، ليس له علاح ، ومن لم يحركه السماع فهو ناقص ماثل عن الاعتدال ، بعيد عن الروحانية ، رائد في غلط الطبع وكثافته على الجمسال والطيور ، بل على جميع المهائم ، فإن حميعها تتأثر بالنغمات الموزونة . «(٢١))

هدا عن منهج الإسلام وموقفه من جماليات السُّماع

恭 恭 恭

الهبوامش

- (۱)نقمان ٦
- (۲) معات حصى علاوس ويوم بعاث وقعة من وقائع الجاهلية كانت بين الأوس
 والخررج متصرفيها الأوس
- (٣) رواه البخاري ومسلم وابن عنجة .. (وتحويل الرسول وجهه ، هو عن رؤية المغيات، وليس عن السماع ، هاداته الأدن)
 - (٤) الدرقة الترس من جلود ، ليس ميه حشب و لا عقد
- (°) أي أعطاهم الأمال ، صدر تجرعمو بن الخطاب لهم و « دوسكم بدي أرفية » إعراء وتشجيع على مواصلة اللعب ، أي عليكم باللعب الذي أبتم فيه . و « أرفدة » لقب للحيشة ، سموا به لأن أرفدة كان أشهر أجدادهم
 - (٦) أحرج هذه الرواية الإمام أهمد عن أنس بن مالك
 - (۲) رواه السمائي (۸) رواه السماري
 - (٩) رواه النسائي (١٠) رواه النسائي
- (۱۹) استار دلك و (الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى) جساء ص ۱۷۸ ـ ۱۸۳ طبعة بار بيروت ، سنة ۱۹۷۷ م ، والغزالي (إحياء علوم الدين) ص ۱۱۲۰ طبعة دار الشنعب، القاهرة
 - (۱۲) دواه الإمام لحمد
- (١٣) رواه الإعام أحمد وانظر النويري (بهاية الارب) جدة ص ١٤١ طبعة دار الكتب المصرية القاهرة

- (۱۶) رواه الترمذي ، ورواه المطبراني في الأوسيط باستاد صعيف وقال البيهقي ثيس بمحفوظ
 - (۱۸) لقمان ٦ (۱۸) يورس ٣٢.
 - (۱۷) رواه البحاري ومسلم وابو داود والنسائي وابي ماجة
- (۱۸) اسطر تقصیل داند .. لابن حرم . في (رساله في انفناء الملهي ، مباح هو " او محظور") وفي (احدن) المسألة رقم ١٥٦٥ .. وجميعها في مدعق هذا الكتاب .. ويشهد لذلك أيضا عبارة المحاري التي عبون بها أحد أبواب كتاب الاستثدار ، وهي حاب كل لهو باطل إذا شخله عن طاعة قد « وهي تعني أن اللهو الذي لا يشغل عن طاعة الله ، لبس مباحا هقط ، وإنما هو غير باطل أي مفهد!
- (۱۹) هو رستم دستان .. من أبطال الغرس الأسطوريين قابوا إمه عا ش حوائي سنة ٢٠٠ ق م وتسب إليه حوارق كثيرة وعجيبة ولقد تعنى الشاعر الهارسي العربوسي بمعامراته في « الشاهبامة » وبمغامراته برين العنائون الغرس صفحات المطوطات
- (۲۰) أسقنديار بطل استطورى فارسى من أبدء ملوكهم ، وإليه تنسب بطولات وفتوحات ضد الترك وغيرهم من الشعوب
- (۱۲) (الجامع الأحكام القرآن) جد ١٤ ص ٥٢ ١٥ طعة دار الكتب الصرية ـ والرقث هو قول العجش ـ
 - 1129 Hans Pull
 - (٣٣) (الجامع الحكام القرآن) حـ ١٨ ص ١١١، ١١٠
 - (۲۶) الأشعام ۲۲
 - (٣٥) (النوامع الأحكام القرآن) جدة ص ٢٠٤
 - (٣٦) انظر النويري (مهايه الأرب) ، جـ ٤ ص ١٤٧ ـ ١٦٠
- (۳۷) أبي ثيمية (مجموعة الرسائل المكبري) جب ۲ حس ۲۰۲ طبعة القاموة سيئة ۱۶۰۰هـ

(۲۸) رواه اقمصاری (۲۹) رواه النیستائی (۳) (رسافهٔ فرانفناء الملهی، أمباح أم محظور) درسائل بن حرم دجد ۱ ص ۴۲۹

(٣١) (احياء علوم الدين) ص ١١٢١ ١١٢٢

435 435 436

القصيل الثالث إذن .. فيهما الخيلاف ؟!!!

لکن

إذا كان هذا هو مبلغ الوضوح والحسم ، فيما يتعلق بمنهاج الإسلام في جماليات السماع ، يزكي ما هو طيب ودافع منها ، وينهي عن الخبيث كموقعه من كل المدحات عقيم ، إدن ، ولماذا هذا الخلاف المستعرة ناره بين قوم من الاسلاميين حول الغداء ؟ ولم هذه الكتب والرسائل التي نهبت وفي القرون الأخيرة وفي زمنتا الحاضر الي تحريم « السماع » " وإلي أي شيء يستند هؤلاء الدين يحرمون الفداء والحاله ، والموسيقي وأدواتها ، إذا كان علماء « الرجال » وأساطي « الرواية » بلاحاديث الندوية قد قطعوا، بلسان ابن حرم وعيره بان مرويات التحريم « لم يصمح منها شيء ، وهي موضوعة » ١٤.

لمادا هدا الخلاف _ رعم هذا الحسم والوصوح ؟ _ وإلي أي شيء استند ويستند المخالفون ".

إنذ ، ونحن نجيب عني هذا التساؤل ، وبحاول تجلية حقيقة هذا الخلاف، الذي يشغل مساحة كبيرة من اهدمامات قطاع من فطاعات الحركات الإسلامية المعاصرة ، سفمد أننا بإزاء لودين من الخلاف والمخافي

♦ فهذاك المقلدون من عدمة كُتُاب « ـ و لا نقول «هقها» « ـ عصر المتراجع
 لحضارة الإسلام ، أولئك الذين عاشوا وكتبوا في ظل سيادة « النصوصية ...
 الحرفية ... الجامدة « وهيمنة « انتقليد » وضمور منكة « الاجتها» »

وفي عصر التراجع هذا ، كان القداء ، كهن من القدون الراهية والجميلة ، قد تراجع ، بل انحط ، هو الآخر ، فصدر أقرب إلي الفسوق والمجون منه إلي الفن الجميل وغدت الموسيقي وأدواتها ومجالسها قرينة بتعاطي الخمر ، ومقدمة لتهييج العرائز الحيوانية والشهوانية لدى الإنسان وهذا ، وأمام هذا الواقع الجديد والطارئ علي الحياة الإسلامية وحضارتها ، كان الاتجاه الذي قال بقحريم السماع وكان الاستناد في هذا التحريم إلي الاحاسيث الشعيفة التي رويت في التحريم . لقد كان الغناء فسقا وفجورا ، وكان الدين يتصدون المكتابة فيه غير خبراء بنقد المرويات والتمييز بين الروايات ما ستندوا في التحريم وهو صحيح في حق هذا اللون من «الغناء» - إلي الموسوع والمعلول من المرويات وهؤلاء هم الذين يقول قيهم الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر » لإن هذه الأحاديث وأمثالها احتج بها من أنكر السماع ، جهلاً منهم بصناعة علم الحديث ومعرفته ، فتري الواحد منهم إذا رأى حديثً مكتوباً في كتاب جعله لنفسه مذهباً ، واحتج به عني منهم إذا رأى حديثً مكتوباً في كتاب جعله لنفسه مذهباً ، واحتج به عني مخافه ، وهذا غلط عظيم ، بل جهل جسيم اه(ا)

هكذا أصبح « الغلط العظيم ، والجهل الجسيم » سبدًا في شيوع الاستدلال يهذه المرويات الموضوعة على تحريم ، الغناء » ـ عندما انقطع وجه الشبه بين هذا « العناء » وبين الفن الجميل ـ . ثم جاء الناظرون في هذه الكتب ـ ممن « يقدسون » آراء الأقدمين ، ويتحرجون من إعمال العقل فيما

كتبه الموتي ، وخاصة إدا كانت هده الكتابات محدة للمدع والتشدد والتحريم ' _ فعمموا هذا التحريم عي كل أدواع الغداء دونما تميير بين ما هو هابط منه وماجن وضار بتكوير الشخصية السويه للإنسان المسلم ، والمشاعر لهذا الإسبان!

هذا لون من الخلاف والمخالفين في هذا الموضوع.

 أما اللون الثاني ،فهو ذلك الذي قصد به أصحابه شيئًا ، وظن القارئون لهم به شيئا أخر ١٠ . وتلك قضية من أعجب قضايا هذا الموضوع ١٠ .

لقد دخلت الحضارة الإسلامية ، بسقوط بغداد تحت سعامك خيل الاجتياح التترى (٢٥٦ هــ ١٢٥٨م) مرحنة ، الدعاع عن الذات » ، تلك الذات التي تعرصت مند ذلك التاريخ إلي خطر يهدد « الوحود » ، حتى الوجود » ومجرد « الوجود » ، ومجرد « الوجود » ، ومجرد « الوجود » ،

فمن قبل هذا الحدث الجلل، ومذ عسكرة الدولة والمجتمع، بتمام السيطرة للعسكر المماليك، الغرباء عن روح الحضارة الإسلامية، وتحويلهم خلافة الإسلام إلى لعبة بيد قادة الجند وهو الطور الذي بدأ باغتيالهم للخليفة المتوكل العباسي (٢٠٦ ـ ٢٤٧ هـ ٨٢١ م ١٢٨ م) منذ ذلك التاريخ، كانت الحضارة الإسلامية تواحه محاطر «النصوصية الجامدة»، وذبول ملكة الابداع والاجتهاد والنجديد وسيادة الجمود وفي هذا المناخ و شيئًا فشيئًا م وبالتدريج البطيء ما خذت العقلابية الإسلامية تتواري، وأخد إباعها في مختلف الميادين وبذبل، بينما تزايد التقليد في علوم الشريعة، وضعفت الإضافات في علوم الكون والوجود

وأصمح الازدهار والشيوع من نصيب المكر «العوصى والباطنى » ، بما يهمن من شيوع للبدع والخوارق والخرافات والدين يقاربون بين الكتب التى ترصد طبقات الأعلام في علوم الوجود - الفلك ، والرياضة ، والكيمياء والحساب ، والجيولوجيا ، والميكانيكا . المح - وكذلك طعقات المحتهدين في علوم الوحي - الكلام ، والفقه ، واصوله ، والقرآن ، وعلومه ، والسنة ، وعلومها - الذبن يقاربون طبقات العلماء في هذه الميادين ، حلال هده المرحله ، التي تعسكرت فيها الدولة والمجتمع ، مكتب الطبقات التي ترصد أعلام «التصوف الباطنى - العنوصى » ، وتعدد حوارق و «أعمال » و « إنجازات » أقطاب « الطرق الصوفية » ، سيجبون - دون كبير عناء - و « إنجازات » أقطاب « الطرق الصوفية » ، سيجبون - دون كبير عناء - الخط البياني » الصاعد » ل « فكر » العنومنية البطنية في الجدود الفارسية القديمة ، والطابع الأفلاطوني المحدث ، والمحمر بأساطير الاسرائيسيات "

لقد دهلت الحصارة الإسلامية هذا المبعطف منذ عسكرة الدولة والمجتمع عندما تراجعت العقلانية الإسلامية ، الجامعة بالوسطية بين « النقل » و « العقل » فكانت السيادة « للنصوصية » المخاصمة « للعقل » و « الباطنية العنوصيه » المحاصمة « للعقل » و « النقل » معًا المعادية ، ومنذ ذلك التاريخ ، مرر ادي دعاة التحديد وأعلام الاجتهاد ...

الذين قل عددهم ، لكن لم تمقسم سلسلتهم .. برز مكر ، أبد فاع ، عن الباتية المتميزة لحضارة الإسلام ، وبرر التركير في فكر هؤلاء المجتهدين على الرفض القاطع .. وأحيانًا المغالي .. لكل ما يمت بصلة إلى مكر الباطنية المغنوصية بأى سبب من الأسباب!

فلما كان الرلزان الدي تمثل في الاجتياح التتري ، الدي دمر بعداد .. بما كانت ترمز إليه من دولة الإسلام و هلافته و حضارت ... شم تقدمت جحافله مهددة « وجود » الامة كلها ، والحصارة جميعه ، والوطن باسره مطر المجددون المسلمون وأعلام الاجتهاد ، فراوا أي هذه الهجمة التترية إنما جاءت إلي عالم الإسلام كثمرة لطف « صليبي .. تترى » . عقدته البابوية في أوروما مع الدولة التترية ، فتحولت به هذه الهجمة إلي بلاد المسلمين ، بعد أن كانت و جهتها الأصلية أوروما » " الله ورأوا ، كدلك ، أن نجاح هذه الهجمة في دمار بعداد إنما ساعدت عليه « حيانة _ باطبية » من داخل بغداد ناتها".

وهنا . ومنذ هذ « الحدث الرلزال » . زادت « النبرة الدفاعية » ك
كثابات المجتهدين المسلمين ، وكثرت العنادة بسمات التمايز الحضارى
الإسلامي ، وتقدمت أسباب « المفاصلة » و « المخالفة » على أسباب
«الاشتراك » بين الحصارات فالعصر عصر تراجع حضارى ، والمقاومة
في « الذات الحضارية ، قد ضعفت ، والحطر » الغنوصي - الباملي » أصبح
« تغرة » في البناء الداخلي لحضارتنا يمهد السبل لتوبانها في « الأخر » ،
منتهزا فرصة ضعف مناعتها تراجع التجديد والابداع والاحتهاد ا

قي هذا المباح ، وفي ظل هذه المحاطر ، قام النسالف بين «الفقهاء » المدافعين عن « المحضارة » ، وبين « الأمراء والسلاطين « المدافعين عن «الوجود والأرخى » ، صد « العبرصة الباطبية » ، لتي تميع فواصل الحصارات وحدودها ، وضد العزاة . تترّا كانوا أم صليبيين

وفي ظل هذه الحقيقة نفهم كيف كال ابن تبميه (١٦١ - ٧٢٨ هـ ١٣١٢

- ١٣٢٨ م) - صاحب المنهج الدي يرى أن (اقتصاء المسراط المستقيم هو محالفة أهل الجحيم) ، والناحث عن كل مميرات الحصارة الإسلامية . لمررها ، ويؤكدها ، ويشدد عليها كيف كان ابن تيميه هو النمودج الرائع للاجتهاد والتجديد في دلك العصر . كما كان نمودج ، المحنهد - المجاهد ، أيضاً ، فهو القاتل بالقلم وبالسيف دون ، الحصارة ، و ، الوحود والوطن ، جميعًا !

كما نفهم ، أيضًا ، كيف كان ابل عربى (٥٦٠ - ١٣٨ هـ - ١١٦٠ - ١٢٤٠ م) الذي جعلت ، الغنوصية - الباطنية ، من مذهبه في « الحب سبيلاً إلي خلط « الأوراق المضارية » ، وتمييع لمواقف الفكرية ، وإزالة الفروق الدهبيه - وهي أمور إل صلحت في فترات « الصحة الحضارية » ، فإنها الكارثة في حقب « الصعف المضاري » ، يعهم كيف كان ابل عربي فإنها الكارثة في حقب « الصعف المضاري » ، يعهم كيف كان ابل عربي المعرف النظر عن الصواب المجرد والخطأ المجرد في فكره - تعرة في جدار المقاومة الإسلامية المداوعة عن « الدات المضارية » المهددة في « تقائها » ، بل وجوده »

فبقدر ما داهم ابن تيميه عن نقاء عقيدة التوحيد الإسلامية ، وتميرها عن تصورات الآخرين لها كان تمييع ابن عربى لهذا التمايز في هذه القصية الحوهرية والمحورية ، هعدده

عقد الخلائق ف اللإله عقائدا وأنا اعتقدرت حميع ما عقدوه ١٤

و بقدر ما كان ابن تيميه المتفح عن التمايز الحضاري الإسلامي قي مواجهة « الأحر » المهدد للهويه الحضارية الإسلامية ينبه عن ارتباط

منطق أرسطو باللغة اليونانية وبالالهيات الوثنية اليونانية ، ويدعو لمسلق إسلامي ، مرتبط بالتوحيد الإسلامي وبالعربية ، لسان الإسلام ويجتهد للموارنة بين العقر والنقل نافيا الخصام بين صريح المعقول وصحيح المعقول ، في مواحهة العنوصية الباطنية ، والعقلابية اليونانية معًا بقدر ما كان ابن تيمية فارس الإسلام في هذا الميدان ، كان ابن عربي باعية «حلط الأوراق » في هذاه القصايا عاس تيمية يرى أن (اقتضاء باعية «حلط الأوراق » في هذاه القصايا عاس تيمية يرى أن (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم) .. وهذا هو عنوان كتاب من كتله أما ابن عربي ، فإنه بنخص مدهبه في هذا الميدان عددما يقول

إذا لم یکن دینی إلی دینه دانی فمرعی لغرلان ودیر لرهبان وألواح توراة ومصحف قرآن رکائه، فالحب دینی وایمانی ^۱ قد كنب قبل اليوم أمكر صاحبى وقد صار قلمى قاملا كل صورة وبيب لأوثان وكعبة طائف أدين بدين الحب أنّى توجهت

ومر هذا وفي ظل هذه الملابسات المضارية وعندما نستحصر مكونات دلك المشهد من مشاهد الصراع الصضارى الذي خاصته أمتنا في دلك التاريخ استصيع أن نفهم تكفير ابن تيمية لابن عربي وعداء ابن تيمية لكل ما له علاقة «بالغبوصية الباطنية « ونستطيع أن نفهم تحريمه للبدع التي أصافها الباطنيون إلى « الدين » و « شعائره » و « عدادانه » الدي يحب فيها « الاتباع » ، ولا يحوز فيها « الابتداع » ومن هذه البدع «السماع الصوف » ، الذي جعلوه « عدادة » يتقربون بها إلى الله ـ ولم يقوا به عند حدود « العناء » كفن من الفنون . بل و قدموه عني العدادات والشعائر المعروضة والمستولة ، بل وقصلوه على العراق الكريم المدادات

هدا . نجد الفسدا أمام تحريم لول مل « السماع » لا لأنه فل مل الفدول . وإدما لان أصحابه ـ مل « الناصدية الفدوصية » ـ قد « الندعوا » ف الدين عدما المتقلوا مه من ميدال » الفن » إلى ميدان « العددة الدينية » التى يتقربون بها إلى الله ، بل والتي يحلومها محل « العبدات والشعائر » التي جاء بتحديدها القرال الكريم وسنه الرسول ، عليه الصلاة والسلام ا

وسمى عسما بطالع بصوص ابن تيمية في قصية «السماع» سنجد تحريمه حاصا بهذا اللون من « سماع المسوفية الباطنية »، وبالتحديد دلك الذي جعلوه « عبادة » و « شعيرة » من شعبير الدين »، ولبس كفن من الفنون التي يتخد منها الإنسان سنيلاً للترويح عن انفس ، وعوما على محديد نشاط الجسم وحيوية القلب ، وأداة لتهديب العواطف والارتقاء مامشاعر والملكات

كن المقادير ، من أبناء عصرنا ، قد صنعوا - ويصنعون - مع نصوص أبن تيمية ما بصبعه انتقليد مع النصوص - كل النصوص - عندما يقطع الاسباب التي تربطها بملابساتها ، ثم يصرفها على حصوص ما قينت فيه ، فيخلط - مهذا المتعميم - بين التراث ، الدي هو فكر بشرى ، قام ليعالج مشكلات بعينها ، وقد يكون منها ، المتغيرات » التي يتصاورها الزمان ، وبين كليات نصوص الوحى والسمة التشريعية التي يكون الأمر فيها والعبرة منها بعموم اللفط لا بحصوص أسياب العرول

من هذا ، أتنى ويأتى اللوي الثانى من ألوان الخلاف والاختلاف ف الموقف من جماليات السماع

ثل هي حقيقه موقف الاجتهاد والمجتهدين، في تاريحنا الحصاري من

قصية جماليات السماع ـ عبيس هنأك فقيه مجتهد ، من عقهاء الإسلام ، قد حرم الغناء كفن من القنول الجميلة ، وإيما كان التحريم أو الكراهة للغياء الذي انحط عن مرتدة العن الجميل إلى دراك العسق والعهر والمحول ، أو لدلك اللون من السماع الذي لم يقدمه أصبحانه أو يمارسوه على أنه من «للدخات » ، وإنما حطوه منه « عيادة » من العيادات الدينيية ، و « شبعيرة « من الشعائر الإسلامية ، و ه قومة » يتقربون مها إلى أنته مل وقدموه مالهذه الصمة ... على العبادات المقروضية والمستونة للصوص البلاغ القرآبي والبيان الببوى .. والتي لا يجوز فيها الابتداع ... فهذا اللون من مسماع الصوفية .. الماطبية ، هو الذي حرمه عدد من الفقهاء ، لا لأنه غناء ، وإنمه كبدعة في الدين وشددوا عليه وعلى المبشعين له النكير عندما كانت ، العنوصية .. الباطبية ، والبدع التي التدعتها في الدين ، الخطر المحدق مهو مثلا الحضارية الإسلامية ، طوال عصر التراجع الحضاري ، الدي بدأ بعسكره الدولة والمحتمع ، والذي اشتدت مخاطره بعد الزلزال الذي أصاب عقل الأمة ووحدانها وكيانها وهدد وجودها بالاجتياح التترى الذي جاء تمرة لتمالف المطيبية الكاتوليكية الأوروبية مع الجبرية التترية ، والذي أعانت على بجلجه مؤامرات النساطرة في البلاط التترى ، وحيانات « الناطنية + في بغنداد ا

تلك هي ملادسات القضية أما الشواهد على صدقها ، من مواقف العقهاء ونصوصهم فادها كثيرة - لا يستوعمها هذا المقام ولذلك ، فإذن يسوق منها عددًا يمثل معالم طريق هؤلاء الققهاء المجتهدين ، عبر تاريح الاجتهاد الإسلامي في هذا الموضوع

■ نقد سبقت إشارتنا وبحن بتحدث عن منهج الإسلام وموقفه من جماليات السماع سإلى مأثورات عهد النبوة وتطعيقاته في هذا المبدان وإلى طرف عن مأثورات العهد الراشد وتطبيقاته ايضاً . تلك المأثورات والتطبيقات التي قررت أن الغناء _ كفر _ حسنة حسر مباح ومقبول، وقبيحة قبيح . مستنكر ومرفوض تقرر ذلك ، وتعلمه المسلمون الأوائل في مدرسة النبوة ، على يدى رسول الله مصلى الله عليه وسلم ـ

وها هو الصيفة الراشد عمر بن الحطاب ، يطبق هذا السهج ف خلافنه ، عدما يمير دين « عناء المجون » فييحه ، ودين « الغناء الحسن » فيبيحه ، بل ويدعو إليه ونحن بقرأ في كتاب (الاعتصام) للإمام الشاطبي (٧٩٠ هـ ـ ١٣٨٨ م) « عن الحسن ، أن قومًا أبوا عمر بن الحطاب ، رصبي الله عنه ، فقالوا

- ـ با أمير المؤمنيين (. بن لنا إمامًا إذا فرع من صلاته تَعَنَّى ؟!
 - سققال عمر: من هو ؟!.
 - سعدُكر رجل
- فقال عمر قرموا بنا إليه ، فإنا إن وجهن إليه يظن أنا تجسست عليه أمره!
- قال : فقام عمر ، مع جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتوا الرحل ، وهو في المسجد ، فلما أن نظر إلى عمر قام فاستقبله ، فقال
- يا أمير المؤمدين ، ما حاجتك ؟ وما جاء بك ؟ إن كانت الحاجة لذا كذا أحق مذلك مثك أن مأتيك ، وإن كانت الماجة لله فأحق من عظمناه خليمة رسول الله حصل الله عليه وسلم ــ

- سقال عمر ويحلدا بلعني عنك أمر ساءني
 - ...قال وماهو، ياأمير المؤمنين ؟!
 - -قال أَنْتُمَجِّن في عبادتك ؟!
- ـ قال الا، يا أمير المؤمنين، لكنها عظه أعظ سها نفسي ا
- دقال عمر قله ، فإن كان كلامك حسنًا قلته معك ، وإن كان قبيحًا بهيتك عمه

دفقال الرجل

وف قاد كلما عائدته لا أراه الدهر إلا لاهبا با فرين السوء ما هدا الصبا وشباب بان عمى فَمَضَى ما أرجًى بعده إلا الفنا ويَحْ نَفْسَى اللا أراها أنذًا نَفْسُ لا كُنْتِ ولا كان الهوى

فی مدی الهجران بیغی تعنی فی تمادیه ، فقد برح بی فتی العمر کدا فی اللعب قبل أن أقصدی مده أربی ضنیًق الشیب عنی مطلبی فی جمیل ولا فی أدب راقدی المولی وخاف وارهدی ا

سفال فقال عمر ، رصلي اشتعالي عنه

نفسُ لا كُنْت ولا كان الهوى راقبى المولى وحاق وارهمي ثم قال عمر «على هذا فَلْيُفَنِّ مِن غَنيُّ . » ؟ (٢)

هنا نقرأ نص عبارة عمر بن الشطاب المعبرة عن منهج الإسلام في الغناء الفناء التي يقبى عقب الفراغ من آداء الغناء والتي يقبى عقب الفراغ من آداء فرائض ربه «إن كان كلامًا حسنا قلتُه معك، وإن كان قبيمًا نهيتُك عنه».. فلما سمع الكلام والغناء ردد تعضه، وأباح للناس مثله، قائلاً «على هذا فليُفنُ من غَلَى «!

بن إنذا نطائع ف نهج عمر وتطبيقاته ما نتعلم منه أن " الجمار " إدا وُطُف في غير إطاره حرج عن الغابة منه . و من ثم عن حكمه الأصلى _ وهو الإباحة والاستحباب _ ولقد مرت بنا أطراف من الأقوال والممارسات الشاهدة عنى دعوة النبى _ حسلى الله عليه وسلم . إلى الحمال والتحمل كنا نجد عي عهد عمر بن الخطاب _ بعضا من شباب المدينة يجعلون من الجمال الذي حياهم به الله ، سبحانه وتعالى ، شراكا للقحش الذي حاولوا ممارسته مع بعض من نساء المجاهدين الذين باعدت الحروب بينهم وبين الروجات " وهنا ينهض سلطان الإسلام ، ممثلاً في عمر بن الحطاب ، بانتصدي لهذا الجمال ، الموطف في المجون والفسوق حتى ليحكم بنفي طؤلاء الشبب من المدينة ، وتعريبهم عنها "

لقد شكا بعص المحاهدين إلى عمر مما تتعرض له نساؤهم عدقق الأمر وحكم متغرب هذا النعر من الشباب ، ومحن نقرا فيما يرويه إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن ابن عون ، عن محمد « أن بريدا قدم على عمر ، فنثر كذنته فندرت صحيفة فأخذها فقراها ، عادا فيها

فهى هدأ الشعر شكوى مجاهد .. بعث مها من الثغر الذى ذهب إليه .. مقاتلاً .. إلى عمر سر المطاب شكوى من « جعدة » .. وهو شاب وسيم ،

فائق الجمال ، من بنى سليم - دلك الذي يوقع بجماله - القلائص - العقائل - من نساء المحاهدين " يحاول بجماله أن « يُعقَلُهُنَ » في المرام " مم كان من عمر رضى الله عنه ، إلا أن قال « أدعوا لى حقدة من سليم فلما جاءوه يه ، أمر بجلده مائة جلدة ، وهو «معقول » " « ونهاه أن يدخل على امرأة مُفيّنه » - عاب عنها زوجها - ا (ا)

وعندما يكتشف عمر أن بعض الغناء إنما يشف عن الحنا والمجون والفحش، يمسك تحيطه اليصل إلى الأحكام والمواقف التي تستهدم تنفية المجتمع المسلم من هده الانحرافات فقيما يرويه عبد الله من بريدة الأسلمي قال « بينما عمر من الخطاب بُعُس ذات ليلة ، فإدا بامرأة تقول هل من سبيل إلى حمر فأشربها أم هن سبيل إلى نصر بن حجج

وتتكرر واقعة مشالهة على عهد عمر عمل أحد بنى عمومة نصر بن حجاح السلمى هذا عدما يسمع عمر وهو يُعُسَّ ذات ليلة عنسوة بتحدث متسائلات

_أى أهل المدينة أصبيح 📆

سفقالب إحداهن أبو دئب -

فلما أمنيج عمر ، سأل عن هذا الذي هو أصبح أهل النديئة - والذي هو

دنب هؤلاء النسوة فإدا هو من بنى سليم قلما جيّ به « نظر إليه عمر فإدا هو من أجمل النس، مقال له عمر أست والله دشهن المرتبن أو ثلاثا و لذى نفسى بيده الا تجامعني بأرض أنا بها فقال له الفتى إن كبت مسيرًى فسيرتى حيث سيرت ابن عمى (يعني نصر بن حجاج) فأمر له بما يصلحه ، وسيرّه إلى البصرة (١٠٠) ا

قسس هذا داراء ولى الأمر ، المستول عن الحداظ على الصحة الخُلفية للمحتمع المسلم ، بيحفظ على الداس ، ويحتفظ لهم باستقامتهم الديدية والدنيوية ولتسلم لهم وفيهم شروط ومؤهلات إقامة العمران ، وتحقيق رسالة الإنسان في الاستخلاف عن الله ، سنحانه وبعالى ، في هذا الوحود يسلك إلى بنك كل السيل تزكية الجمال وفدونه ، عندما تنهض بدورها في تحقيق هذه العاية ومنع المُباح . وتقييد المطلق وسن التعارير وإقامة لحدود إذا تحول الجمال وتحولت فنونه عن مقاصدها بالسلوف الماجن ، والقول الفاحش لدى بعض من الرجال أو النساء ا

دلك هو صهرج الإسلام وهذا واحد من شواهده في عهد عمر بي الحطاب

● وإذا كان مجتمع الخلافة الراشدة ... حتى على عهد بمودجها المميز عمر س الحطاب .. قد عرف « المجون والنَّمجُن »، وميز بينه وبين الغباء ، كعن حسن وجميل ـ وتلك هي طبشع الأمور في كل المجتمعات ـ قلقد سارت الأمور عني هذه السنّة ، فيما تلا هذا العهد الراشد ، وعلى استداد المكم الأموى ودولة بني العباس مع ملاحظة التأثيرات السلبية التي ذخرت بها الحياة الاحتماعية بعد اتساع دائرة الدولة بامتداد الفتوحات

لقد فتح المسلمون في شمانين عامًا أكثر مما فتح الرومان في شماسية قرون ولقد أدى الساع المولة الإسلامية في هذا الرمن الوحين إلى أن أصبح السلمون أقلية في رهية هذه المدولة لعدة قرون الأمر الذي جعل لمواريث الأمم التي فتحت بلادها ، في الفسون والاداب ، شبوعًا وسيطرة نهم الإسلام لمغالبة الملجن والفاسد منها ، لكن دون أن يعجم أهله في اقتلاع هذا الشيوع وهذه السيطرة من كثير من حواضر هذه البلاب بل إن الكثيرين من حكام بني أمية قد رأوا في شيوع هذه الألوان من وسائل اللهو ، وفي إعراق بعض الحواضر الإسلامية في مناتها ما بصرف الشناب الطامح إلى المشاركة في إدارة الدولة وسياسة المجتمع عن سبيل المعارضة لاستنتثار مم بشئون الملاد والعباد المحتى لقد رأيناهم بغرقون حواضر الحجاز وهي موطن المعارضة لدولتهم ، التي انتقلوا معاصمتها إلى الشام وكلماته من شعر الغزل حصى في العلمان ، ومن شعر الحمريات ، وكذلك وصنوا إلى إعراق « رصيد المعارضة » في « مستقع المجون » ، هو الدى وصنوا إلى إعراق « رصيد المعارضة » في « مستقع المجون » ، هو الدى تكونت لحرفته طبقة من المغين والشعراء والقيان ا

وفى ظلى هذا الواقع الجديد، والأمر المستحدث، الدى غدت فيه الدولة هي راعية الغناء المحن، واللهو المفاسق - أو على الأقل تعص الطرف عده - وحدنا الموقف الكاره أو المُحرَّم لهذا اللهو من طبقة الأعلام الذين ببلورت من حول اجتهاداتهم المداهب الكبرى في فقه الإسلام أبو حسيفة (٨٠ - ٥٠ هـ - ١٩٠ - ٧١٧ م) ومالك (٩٠ - ١٧٩ هـ - ١٧٠ م) والشافعي (١٥٠ - ٢٠١ هـ - ٢٠٠ م) والشافعي (١٥٠ - ٢٠٠ هـ - ٢٠٠ م) والشافعي (١٥٠ - ٢٠٠ هـ - ٢٠٠ م)

٧٤١ هـ ـ ٧٨٠ ـ ٥٥ م) وهي الآراء ـ الكارهة أو المُحرَّمة ـ التي طلت تتردد في فتاوى العقهاء المشكرة بهدا اللول من اللهو ـ لهو الفسق و المحول ـ في محلف المداد داريح دولة بني أمية ودولة بني العباس

لكن الأمر الدى نسه عليه ، وبلعت إليه الأنظار هو أن هؤلاء الفقهاء الأعلام قد رويت عنهم وعن مقهاء معاصرين لهم ـ في الغناء أراء أخرى تبيح العناء وتراه حلالا . الأمر الذي يؤكد على أن أحكام الكراهة أو التحريم بدم كانت للون من الغناء ، وليس لمطلق العناء وهذا هو التفسيم الطبيعي والمنطقي لاحتلافهم في الحكم ، بل ولاحتلاف الروايات المروية عن الواحد منهم نقد أمنوا بأحكام متعاوتة ، لا لاحتلافهم في فهم الدليل أو النص ـ فالمحدوض التي تبيح الغناء حاسمة ، والتي تحرمه معلولة كما المسبق وعرصما ـ وإنما كان احتلاف الروايات لمحفوظة لما عن هؤلاء الفقهاء المؤسسين لمناهب الكبرى ، نابعًا عن اختلاف لون اللهو والغناء الذي سئلوا عن رأيهم فيه

عالامام أبو حديقة يروى عنه «كراهة » الغداء بينما العدبري ، عبيد الله المسر العدري (١٠٥ ـ ١٦٨ هـ ٧٢٣ ـ ٨٨٥ م) لا يري به بأساً

والامام مالك يحرم الغذاء ينما إبراهيم بن سعد الزهرى ـ قاضى المدينة ومحدثها (١٨٣ هــ ٢٩٩ م) ـ لا يرى به باس وحنى فهم معنى تحريم مالك للعناء وكيف أنه لم يكن تحريماً لمطلق العناء ، ولا لكل عناء وإنما كان تحريماً لهذا اللون الماجن الذي شاع بالمدينة، على عهده ، ليعرق به أربب الدولة شباب حاضرة الإسلام ومهد دولته عن التطلع للمشاركة في السلطة والسلطان، وعن للعارضة للمنك العضود الذي حل محل شورى

الإسلام حتى نعهم حقيقة موقف الامام مالك ، علينا أن نتأمل نص السؤال الدى وُجّه إليه ، وبص الحواب الذى روى عنه في الغناء ففيما يرويه الله عنه ، عن اللغناء الذى يستعمله أهن المدينة "، . فقال إنما يععله عندنا المساق! "

فالسؤال لم يكن عن مطلق الغناء . وإنما كان عن « الغناء ألدى يستعمله أهل المدينة » ف ذلك التاريخ ، والذي شاع فيها يومثد والجواب كان إدامة بغناء القُسَاق ، ولم يكن تصريماً لمطلق العناء ا

وكذلك الحال نحده في موقف الشاهعي علم أنه « يراه مكروهًا يشبه الباطل » لكن لابد من البحث هنا ، أيضاً ، عن هذا اللول من الغناء الذي رآه الشاهعي « مكروهًا يشبه الباطل » ولحسل الحظ عإن ابن تيمية يروى لنا ملابسات حكم الشاهعي هذا ، عشما يقول إن الشاهعي – بعد أن غادر بعداد إلى مصر – تحدث عن لون من العباء ، أحدثته الزنادقة في بغداد ، اسمه «التغيير » ، أحدثوه ليصدوا به الناس عن القرآن الكريم ونص عبارة ابن تبمية « قال الشافعي ، – رضي الله عنه – كالكريم ونص عبارة ابن تبمية « قال الشافعي ، – رضي الله عنه – عن القرآن القرآن المنادة ، يسمونه « لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن عن القرآن القرآن » المنادة ، يسمونه « لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » القرآن » المنادة ، يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » القرآن » القرآن » المنادة ، يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » الناس عن القرآن » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » يسمونه » لتعدير » يصدون به الناس عن القرآن » المنادة » المناد

أما الإمام أحمد ، فلقد رُوى عنه في الغناء ثلاث روايات الحرمة ، والكراهة والحرق وأحسب أن احتلاف الروايات عنه في الموضوع الواحد منا لا علاقة له بالاختلاف في فهم الدليل وإنما المرجع والسبب هو اختلاف لون الغناء الدى سئل عنه الإمام ويشهد لذلك حكمه بالكراهة على « التغبير » المحدد . فلقد سئل عنه حكما يقول ابن تيمية _ فقال « أكرهه . هو محدد « (٧)

فاختلاف هذه الروايات ، المروية عن الأثمة المؤسسين لكبرى المذاهب الفقهنة في الإسلام ، إنما بنهص شاهدا على صدق الحقيقة التي تقول إن الغناء ، كفن من الفنون الحسنة الجميلة ، قد ظل الموقف منه على أصل الإياحة له بينما اختلف المواقف من الوال الغناء التي هبطت بهذا الفن إلى درك المجون باغتلاف حظ هذا الغياء من ذلك المجول فكان منه المكروه وكان عنه الحرام ولم يحدث أن عمم الفقهاء ، أو أطلقوا الأحكام حتى عندما شاع لهو المجون وغياء الفسق بعد اتساع العتوجات ، وسيادة الترف على عهد بني أمية وبني العباس

* * *

● ونقد استمرت هذه « السّنتَّة العقهية » مرعية إزاء ما يحدث ف هذا المبدان فالحكم على الغناء ، والموقف منه يدور بين الإباحة والكراهة والحُرمة ، تبعا لطبيعته ووظيفته ، وعلى قدر اقترابه أو ابتعاده على مستوى وطبيعة ووظيفة الفل الحسن الحميل الدي يمثل ضرورة مل ضرورات الحياة الإسمانية ، وأداة مل أدوات الارتقاء بمشاعر وملكات وعرائن الإنسان .

بل إن النطور في طبيعة الغناء ووطيعته ، قد صحده تطور في الأسماء والمصطلحات التي عرف بها الجديد في ألوامه فقى العهد المدوى والحلاقة الراشدة كانت الأسماء التي تطلق على هذا الفي هي « الغده » و « اللهو » لعل نحو ما رأينا في مصطلحات القرآن والسنة ولقد ظلت هذه المصطلحات هي الغالم ابن عملاحات هي الغالمة لعدة قرون فكانت هي أنتي استخدامها الإمام ابن حزم (١٣٨٤ ـ ١٥٥ هـ ـ ١٩٩٠ ـ ١٠٦٤ م) وهو يناقش هذه القضية

ويقيّم ما ورد حولها من مأثورات

ولقد رأينا كيف ظهر لور جديد ومحدث عن أبعثاء - على عهد الإمام الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ ٧٦٧ - ٨٢٠ م) منغداد السمه والتغيير وهو لور من العناء أحدثه الرنادقة ليصدوا به عن القرآل الكريم أو وهو ، من حيث الوظيفة والتأثيرات ، محتلف عن الغثاء واللهو المباح

وعندما شاع التصوف وكثرت جماهج ه - بعد شيوع تأثيرات المواريث الإشراقية الهارسية في ثقافة المسلمين - عرف هذا العن لونا متميزا من العداء، وهو الذي سمى بد والسماع « وهو الدي عنور به الإمام العزالي (٥٠٠ هـ ٥٠٠ هـ ١١١٨ - ١١١١ م) ما كتب في هذا الموصوع شم شاع مصطلحه - «السماع » - في الكتابات التي مثلت أدبيات الصراع بين المتصوفة والفقهاء بهذا لليدان منذ ذلك التاريخ

فنحن لسدا ، إدن ، أمام مصطلحات مععدده للون ولحد من الغداء وإنما نحن بإزاء ألوان من الغذاء ، تميرت في المقاصد وفي ألوظائف وفي طرائق لأداء وفي مضامين النصوص وفي هيئات مجانسها ، كما تميرت في الأسماء والمصطلحات ومن ثم فلابد وأن تتمير . كما رأينا في فناوى الفقهاء المؤسسين في الاحكام الشرعية التي تطلق عليها فيلغناء واللهو ، الذي رحص فيه الإسلام - لأنه دين فسيح - على حد التعبير النبوى المشريف - رخص فيه ترويحا عن النفس ، وتجديدا غشطها ، وطلب المسعادة واسترور والفرح في مناسباتها وعي مقاديرها هو مختلف في الحكم الشرعي عن ، التغيير » الذي ابتدعه الرئادقة ليصدوا به عن القرآن الكريم وثلك بديهة لا يمكن أن تكون موضوعا للخلاف أو الاختلاف

و « السماع » الصوفى ، الذي التدعه المتصوفة ، قد ظل مقبولا من جيل أثمة التصوف الدين حكموا تجاربهم الصوفية ومجاهداتهم الداتيه ورياصاتهم الروحية بإطار الشريعة وأحكامها فلقد كان « السماع الصوف » يومئد « فنا » يستعين به الصوفية على « الحضور » وعن هذا الطور وهذا اللوى من « السماع » - كفن من قنون الغناء - كتب الإمام الغرالي ما كتب في إحياء علوم الدين)

لكن طورا أحر من أطوار الفكر الصوق ، تصناعدت فيه بسبة وتأثيرات العكر « الغنوصبي - الناطئي » ، تحول في ظله هذا « السماع » من « فن » يعين على « الحضور » إلى حيث جعلوه « عدادة دينية » و « شعيرة إسلامية » و « قربة » بتقربون به إلى الله سنجانه و تعالى بل لقد بلغوا به الحد الذي قدموه هيه عنى الفرأن الكريم ، كما فعل الزنادقة الدين أحدثوا «التغبير » في بغداد .. أو هكذا فعل نفر منهم

وهذا ، وبإراء هذه « البدعة » في الدين وعداداته وشعائره ، كان إجماع الفقهاء المجتهدين على تحريم هذا اللون من « السماع » علم يكونوا بإزاء «فن » يتفاوت حظه من حسن المقاصد والوظائف ، وإنما كانوا بإزاء «بدعة» في الدين وعباداته وشعائره ، وهو الميدان الذي يجب فيه « الاتباع » ويحرم فيه « الابتداع » باتفاق فقهاء الإسلام المجتهدين .

وهذه الحقيقة هي التي تعينا عن مهم وتفسير الخلاف الدي قد يبدو احيانا بين بعص الفقهاء حيال هذا « السماع » فالذين أباحوه ، هم الذين نفوا عنه صفة « العباده » و « الشعيرة الدينيه » ، فأدخلوه ف إطار الفنون المباحة ، التي تعين على العبادات ، والذين حرّموه ، أو كرهوه ، فعلوا ذلك

نفيا للندعة والاجتداع في مجال لدين .. وراد من دواعي موقعهم هذا _ موقف التحريم _ ما طرأ على التصوف والصوفية وخاصة في هذا السماع _ - من بدع وخرافات وتجاورات لا يرضى عنها الإسلام

ولعل القراءة المتأملة في نصوص الإصم العزالي . ثم في نصوص الإمام ابن تيمية - وبينهما قرون حدث فيها هذا انتظور في هذا ، السماع ، - ما يؤكد صدق هذا لذي نقول

لقد أدرز هذا التطور سالذي جعل « السماع » « عدادة دينبة » سادر الطابع « الغبوصبي للباطني » للتصوف الذي المتشر يومئذ في عالم الإسلام تصوف « وحدة الوجود » ، واحتقال العمل والأسجاب .. وتهميش الإنسال ، باعتباره » المقير » الذي لا سبيل محلاصه إلا «بالفناء»!

وزادت المخاطر المحدقة بالإسلام ، من هذ التصوف « العنوصى الباطنى » عندما حلط أعلامه « الأوراق الحضارية » ، في حقبة كان دفاع الإسلام عن ذاته العقدية وهويته الحضارية وحدود وطنه ، آمام جدافل الغزو التتري والصليبي قضية وجود؟ أو لا وجود؟

لقد كان تصدى الإسلام - بالقلم وبالسيف - لباطبية ذلك العصر إعلاقا لتعرة مفتوحة في جدار المقاومة الإسلامية لجحافل الغراة وفي حقب الخطر المحدق المهدد للهوية والوجود ، يكون « تميز الهوية الحصارية » طوق النجاة من السحق والمسخ والتشويه بينما يكون « التميع الحضاري للغزاة؟!

فتشدد ابن تيمية لدوهق فارس ذلك العصر سالذي كان يتلفس سمات

وقسمات (اقتصاء الصراط المستقيم محالفة أهل البحيم) - وهدا عنوان أحد كتنه كان في حقبة الخطر انتترى - الصنيبي - هو السبيل لإبراز معكر « الاستقلال الحصاري للأمة . بينما كان ابن عربي ، الذي خلط الأوراق ، باسم « دين الحب » الذي حعل من فلنه مكانا لكل الكتب وبكل العبودات ، حتى الاحجار منها والحيوانات! وكذلك السهروردي - المقتون - (٩٤٥ م ٨٧٥ هـ ١١٩١ م) الذي سنك ، مع ببي المقتون - (٩٤٥ م ٨٧٥ هـ ١١٩١ م) الذي سنك ، مع ببي الإسلام ، حكماء « وأبدناء » القرس واليونان في سلسنة و احدة و متصلة ، أدخل فيها رزادشت وأفلاطون ، وسنك ، مع القرآن « محاورات أفلاطون» و « الكتب المستورة » الله و « الوحي الكلداني ... " في سلسلة واحدة أيضد الم

كان ابن عربى والسهر وردى موامثالهما و حقبة هذا الخطر نموذج المفكر الذي يعتم منافد عقل الأمة نتهب عليه العراصف الوافدة ، مهددة مويته وهي في نحظات الصعف وبالاقتلاع!

تلك هى راوية الرؤية « التاريخية ـ والمضارية » لتركير العزالى الهموم على على الباطنية ـ ف كتبه (فصائح الباطنية) ـ ولتركير ابن تيمية هجومه على رمور الباطنية ويدعها ، ومعها « سماع الصوفية » الذي جعلوه دينا و عبادة وشعيرة قدموها على القرآن الكريم حمع تمييزه بين هد، «السماع ـ المدعة » وبين « الغذاء واللهو » ، كفن حسن وحميل مباح

لقد رآه لغزالى « قنا » من العدول المهاجة ، تعرص عليه الأحكام التى تعرص على المباح و تحدُث عنه كأداة شعين الإسمال على أداء التكاليف و الواحبات ، دنيوية كانت أو دينية ولم ير فيه « عناده » من العبادات

أما ابن تيمية فلقد هاجم منه ذلك اللوب الدي جعلته « الباطنية ...
الصوفية « « عبادة » أصافتها .. بالايتداع ـ إلى شرع الله . فلا حلاف كانحقيقة ، حول حوهر القصية بين حميع الفقهاء المجتهدين في هذا المقام فلقد ميزوا جميعا بين « العن » ، المباح والمرخص به وفيه ، وسين « الابتداع المياطني » في الشعائر والعبادات

وإن قراءة في نصوص حجة الإسلام الغزالى ثم في نصوص شيح الإسلام ابن تيمية ، لتؤكد هده الحقيقة التي بعدمها حقيقة معايره ما حرّمه ابن تيمية لما أباحه الغزائي ومن ثم تؤكد على ضرورة إنهاء دلك الحلط الحادث الآن بين « الفن الجميل » ، الذي يهذب النفس ويرتقى بملكاتها ، ويعين الإنسان عن القيم برسالة الاستخلاف عن الله سبحانه في مناء العمران وبين المنكر من « السماع » هسقا ومجوما وانحلالا خلقيا كان هذا المنكر ، أو ابتداعا في شعائر الدين والعبادات .

كذلك ، يجب أن معى ونمن نطالع نصوص الغزالي ونصوص أبن تيمية، تلك الموارق التي أحدثها التطور وملاساته في عقول الفقهاء فوارق مجتمع أبن تيمية المحارب ، دفاعا عن الهوية والوجود ، التي ميزته على مجتمع الغزالي - الذي أبدع ما أبدع قبل حقبة « الشدّة الصليبية - التترية » وبعيدا - من حيث المكان - عن بداياتها

وأن سمر ، كذلك ، الموارق التي طبعت وميرت فكر العلماء والأعلام ف كل من الحقيقي فعي عصر الغزالي ، لم يكن التصوف قد انفصر عن العقه وإن كان قد تميز - فكانت قلوب الصوفية ومواجعهم مضبوطة بمنطق العقهاء وعقولهم ، ومن ثم فلم يكن الصراع قد شب بينهما - أما في عصر ابن تبعدة ، فلقد كان الخصام قائما بين بهر من الصوفية الذين لا عقل لقلوبهم ، وبين عدد من الفقهاء الذين لا قلب لعقولهم الودلك مضبلا عن الريبة التي زرعتها في قلوب الفقهاء خيابة الباطبية للأمة والدولة ، عندما أعامت التتر عني احتياع بغداد ، فوقفت معهم ، ومع الصليبيين في الحندق المعادي لحضارة الإسلام الوهي الريبة التي القت الطلال السلبية على محمر معارسات الصوفية في ذلك التاريخ

祭 泰 雅

وإدا كنا قد آثرما أن نقدم لقارئ هذا الكتاب ما هو أكثر من الدراسة التي اجتهدت لتحسم هذه القصية ، ودلك بواسطة « الملحق » الذي ديلنا به هذا الكتاب ، والذي قدمنا فيه العصوص المحققة التي كتبها

ا سالإمام ابن حزم (٣٨٤ ـ ٣٥٦ فسد ٩٩٤ ـ ١٠٦٤ م) ـ والتي حقق فيها « رواية » المأثورات التي رويت في اللهو والغداء ـ ونعدها نقد الحبير الفذ بالرواية والرواة

۲ - وحجة الإسلام الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ - ١٠١١ م) - ٠ والتى أبدع فيها تحليل موقف الإسلام من الوان « السماع » - إبداع العربي والمفقيه وعالم النفس والفنان والغيلسوف المتصوف

٣ - وشيخ الإسلام ابن تيمية (١٦٦ - ٧٢٨ هـ ١٣٦٣ - ١٣٢٨ م) - والنتى ميز فيها بين ألوان « السماع - ما هو فن « صنها مباح ، وما هو «ابتداع في المدين » .

إدا كنا قد أمردنا و الملحق و لكامل نصوص هؤلاء الأثمة المحتهدين الذير يمثلون معالم الفكر والاجتهاد الإسلامي و في هذه العصية ، على امتداد سنته

قرون ـ من القرن الهجرى الرابع حتى التاسع ـ عهائنا نؤثر أن يسوق هما طرفا مما كتب الغزالي .. وابن تبمية ، كنموذج معبر عن احتهاد كل منهما في هذا الميدان .

● لقد عرص الغرائي نهذه القضية في كتابه (إحياء علوم الدين) وعقد لها (كتاب آداب السماع) الدي تناول فيه أهم حوانب هذا المبحث بالتحليل ، ثم اجتهد لتدريل الحكم الشرعي على كل يون من ألوان والسماع.

(أ) فعنده - ق عطرية الفي الإنساني - ما يمكن أن يعدرج تحت نطرية «المحاكاة» ، هالأحسوات الجميلة - من حنجرة الإنسان، أو من الآلات التي يصنعها لتعزف الأصوات الجميلة - إنما هي محاكاة الصنعة الإنسانية للخلقة الإنهية ، التي أودعه في الأصوات الجميلة للطيور وما شابهها ، هالأصل في الأصوات حاجر الحيوانات ، وإنما وصعت المزامير على أصوات الحناجر ، وهو تطبيه للصنعة بالخلقة التي استأثر الله تعالى باحتراعه ، فمنه تعلم الصناع ، وبه قصدوا الاقتداء فسماع هذه الأصوات يستحيل أن يحرع لكونها طينة أو موزونة ، فلا ذاهب إلى تحريم صوت العدليب ، وسائر الطيور ، ولا فرق بي حنجرة وحنجرة ، ولا بين جماد وحيوان ، فينبغي أن يقاس على صوت العدليب الأصوات الخارجة من سائر الأجسام باحتيار الآدمي ، كالذي يحرح من حلقه أو من القضيب من سائر الأجسام باحتيار الآدمي ، كالذي يحرح من حلقه أو من القضيب والطبل والدف وغيره . ه (؟)

دلك هو الأصل في الأصوات الجميلة إنها تشبيُّه الصنعة الإنسانية بالحلقة الإلهية، فهي تقليد وانباع واقتداء ومحاكاة ا

(ب) ثم يعرص الغرالي لأبواع السماع ، التي كانت معروفة في العصر الدى عاش عبه وق أثباء هذا العرض يتحدث حديثًا دقيقًا ورقيقًا ورائعًا عن بوعي من أبواعه هما اللدان دار - ولا يزال دائرا - حولهما الجدل والغلط والخلاف سماع العشاق وهو الدى يمثل قسما كبيرا من الغباء الآن وسماع الصوفية ، العاشقين لذات الله ، سبحانه وتعالى

١ ... هأما عن سماع العشاق الغناء والألحان التي تحرك أشواقهم لمن يعشقون فإن العزالي براء خلالا مناحا إذا كان للعشوق ، الموصوفة محاسفه ، والدى يُذرِّلُ عليه السامع المعاني والأوصاف ، هو مما يجل أن ينطر إليه وإلى مساسنه ويتمتع مها هذا السامع في الصلال ١٠٠٠ فسماع العشاق ، تحريكا للشوق ، وتهييجا للعشق ، وتسلية للنفس ، إن كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تأكيد النذة، وإن كان مع المفارقة، فالغرض تهييج الشوق ، فالشوق ، وإن كان آلًـا ، فعيه بوع لدة إذا انضاف إليه رجاء الوصال ، فإن الرجاء لذيذ ، واليأس مؤلم ، وقوة لذة الرحاء بحسب قوة الشوق والحب للشيء المرحو، ففي هذا السماع تهييج العشق، وتحريك مشوق ، وتحصيل لذة الرجاء المقدر في الوصال ، مع الإطناب في وصف حسن المحبوب وهذا حلال إن كان المشتاق إليه ممن بياح وصاله ، كمن يعشق زوحته ، فيصنعى إلى غنائها لتضاعف لدته في لقائها ، فيحطى بالمشاهدة البصر ، وبالسماع الأدن ، ويفهم لطائف معانى الوصال والفراق القلب ، فتترادف أسباب اللدة فهذه أنواع تمتع من جملة مباحات الدنيا ومتاعها ، وما الحياة الديا إلا لهو ولعد ، وهذا منه (ولكن) لا يحوز تحريك الشوق حيث لا يجوار تمقيفه بالوصان واللفاء وأما من يتمثل في مفسه صورة صبى أو امرأة لا يحل له النظر إليها ، وكان يُسرُّل ما يسمع على ما تمسئل في نفسه ، فهذا حرام ، لأنه محرك للفكر في الأفعال المحطورة ، ومهيج للداعيه إلى ما لا يباح الوصول إليه وأكثر العشاق والسفهاء من الشباب في وقت هيجان الشهوة لا ينفكون عن إضمان شيء من ذلك ، وذلك ممنوع في حقهم ، لما فيه من الداء الدفين ، لا لأمر يرجع إلى نفس السماع ، ولذلك سئل حكيم عن العشق ، فقال : دخان بصعد إلى دماغ الإنسان ، يزيله الحماع ، ويهيجه السماع الله (١)

هكذا _ فى الحديث عن سماع العشاق _ ينجل العزالى فيلسوفا موسوعيا فهو حبير باحوال النعس، وغرائز الجسد، وحالات العواطف، وأطوال الاجتماع الإنساني وهو في القمة من الدقة في استخدام ميرال الشرع _ على صوء المصلحة المعتبرة _ في تحديد الحلال والحرام من هذا السماع الحلال والحرام في حق السامع، وليس في ذات السماع

Y .. أما سماع المعوفية .. أي الوَجْد .. دلك الدى دار من حوله معظم الجدل في قضية والسماع و ، على الغرائي والذي سبق مصر ابن تيمية وقلم يشهد تقشى البدع التي بلعت بالباطنية حد جعلهم هذا السماع و عبادة دينية و بديلة عن العبادات التي شرعها الله _ إن العزائي يرى في هذا السماع حلالا لأهله و الدين بوطفونه كمحرك يسوقهم بحو المريد من السماع حلالا لأهله و الدين بوطفونه كمحرك يسوقهم بحو المريد من العبادات وليس و عبادة و من العبادات وليس و عبادة و من العبادات وليس من أحب الله وعشقه و الشتاق إلى لقائه و فلا ينظر إلى شيء إلا رأه فيه سيحانه و لا يقرع سمعه قارع إلا سمعه منه أو فيه والسماع في حقه مبهج لشوقه و مؤكد لعشقه وحبه و مور زناد قلبه ومستخرج معه مبهج لشوقه و مؤكد لعشقه وحبه و مؤور زناد قلبه ومستخرج معه

أحوالا من المكاشفات والملاطفات لا يحيط الوصف بها . يعرفها من ذاقها ، وينكرها من كلُّ حسه عن دوقها ، وتسمى تلك الأحوال بلسان الصوفية _ وَجُداً _ ماحود من الوجود والمصادفة ، أي صادف من نفسه أحوالا لم يكن يصادفها قبل السماع _

ولعلك تقور كيف يتصبور المشقق ف حق الله تعالى ، حتى يكون السماع محركا له؟.

فاعلم، أن من عرف الله أحبه لا محالة ، ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته بقدر تأكد معرفته ، والمحبة إذا نأكدت سميت عشقا ، فلا معنى للعشق إلا محبة مؤكدة مفرطة ، ولذلك قالت العرب إن محمدا قد عشق ربه ، لما رأوه يتخل لعبادته في حبل حراء وكم من الغلاة في حب ارماب المذاهب ، كانشافعي ومالك وأبي حنيفة ، رصى الله عنهم ، حتى يبذلوا أموالهم وأروبحهم في مصرتهم وموالاتهم ويريدوا على كل عاشق في العلو والمدافة ، ومن العجب أن يُعقل عشق شحص لم تشاهد قط صورته ، أجميل هو أم قديح وهو الآن ميت ، ولكن لحمال صورته الباطنة ، وسيرته المرضية ، والحبرات الحاصلة من عمله لأهل الدين ، وغير ذلك من الحصال ، المرضية ، والحبرات الحاصلة من عمله لأهل الدين ، وغير ذلك من الحصال ثم لا يُعقل عشق من ترى الحبرات منه ، بل ، على التحقيق ، من لا حبر ، لا كمه و غرمه من سعر جوده ، بل كل حسن وحمال في المعالم أدرك بالعقول كرمه ، وغرمه من سعر جوده ، بل كل حسن وحمال في المالم أدرك بالعقول والأنصار والأسماع وسائر الحواس ، من مبتدأ العالم إلى منقرضه ، ومن ذروة الثريا إلى منتهى الثرى ، فهو ذرة من خزائن قدرته ، ولمعة من أنواد خضرته إد ليس في الوحود ، تحقيقا ، إلا الله وأععاله ، ومن عرف الأفعال ، خضرته إد ليس في الوحود ، تحقيقا ، إلا الله وأععاله ، ومن عرف الأفعال ،

من حيث إنها أفعال، لم يحاوز معرفة الفاعل إلى غيره فكل مو عود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله و فعله ، ونديع أفعاله فمن عرفها من حيث هي صنع الله تعالى فرأى من الصنع صفات الصابع كما يرى من حسن التصنيف فصل المستفى و حلالة قدره ، كانت معرفته ومحبته مقصورة على الله غير مجاوزة إلى سواه

ومن حد هذا العشق أنه لا يقبل الشركة ، وكل ما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة ، إذ كل محبوب سواه يُتصور له نظير ، إما في الوجود ، ويما في الإمكان ، فأما هذا الجمال فلا يُقصور له ثان ، لا في الإمكان ولا في الوجود ، فكان اسم العشق على حب عيره مجازا محضا لا حقيقة

نعم ، الناقص ، القريب في نقصانه من المهيمة ، قد لا يدرك من لفظة العشق إلا طلب الوصيل ، الذي هو عبارة على تماس ظواهر الأحسام ، وقصاء شهوة الوقاع ، فمثل هذا الحمار ينبغى أن لا يُستعمل معه لفظه العشق والشوق ، والوصال ، والأبس ، بل يجبب هذه الإلفاظ والمعانى ، كما تجنب المهيمة البرجس والريحان ، وتحصص بالقت والمعشيش وأوراق القصيبان ، فإن الإلهاظ إنما يجور إطلاقها في حق الله تعالى ، إذا لم تكن موهمة معنى بجب تقديس الله تعالى عبه ، والأوهام تحتلف باختلاف الأفهام ، هلينتبه لهذه الدقيقة في أمثال هذه الإلفاظ . « (١١)

هذا يضبط الغزائي « سماع الوجد » الصول ، الذي رام حلالا مناحا ، مسوابط الشرع ، فهو مبرأ عن التشبيه والتجسيد وهو مناح لأهله ، من الخاصة ، ذوى التجرية الذاتية ، والرياضة الروحية ، والمحاهدة التي تعلغ بأصحابها قوق ما يبلغ العوام . وهذا اللول من التصوف ، مضبوط

بضوابط الشرع فأصحابه يرون أن الوجود الحقيقى متحقق لله ولأفعاله، ومن ثم فإنهم لا ينفور الوجود الحقيقى عن ما سوى الله ، كما هو حان صوفية و حدة الوجود ، دوى الأصول « العنوصية للباطنية » ، أولتك الذين علا تحمهم في ديار الإسلام عندما دخلت الحضارة الإسلامية طور التراجع وهم الدين ناصبهم من تيمية ، وناصب سماعهم العداء الشديد!

(جمد) وبعد أن تحدث العرائي عن أبواع السماع ، عرض لحكم الشرع فيه قراى أن منه الحرام ، والمباح والمكروه والمستحب قهو حرام في حق الأغرار الدين " غلبت عليهم شهوة الدنيا ، قلا يحرك السماع منهم إلا ما هو العالب على قلوبهم من الصفات المذمومة " وهو مكروه لن يسرف فنه ، فعتحده عادة يصرف إليها " أكثر الأوقات ، على سبيل اللهو " وهو مبتحب في مباح لمن يتحده سبيلا إلى « التلدد بالصوت الحسن " وهو مستحب في حق الدين يحبون ألله ، ويتحدون منه أداة تحرك منهم ؛ الصفات المحمودة " دون غيره "١٠)

وإذا كان السماع حلالا مباحا في داته ، فإن حرمته إنما تعرض لعارض خارج عن ذاته ، قد يكون في مصدره السمع - ، أو في آلته الله الإسماع - أو في نظم الصوت ، أو في متلقيه - في بلستمع ، أو في مواظيته عليه - أو في طبيعة المتلقى ، ومستواه - كأن يكون من عوام الخلق الذين يصرعون معانى ألفاظ الوجد إلى ما لا يليق بذات الله .

تحدث العرالي عن هذه العوارض الحمسة التي تعرص للسماع ــ المباح في ذانه ــ فنحعله حراما ، فقال ما إنه يحرم بخمسة عوارض عارض في

المُسْمع ، وعارص في آلة الإسماع ، وعارص في نظم الصوت ، وعارض في نفس المستمع أو في مواطبته ، وعارض في كون الشخص من عوام الخلق لأن أركان السماع هي المُسْمِع ، والمستمع ، وآلة السماع

العارض الأول:

أن يكون المستمع امرأة لا يحل النظر إليها وتخصى الفتنة من سماهها، وفي معداها الصبي الأمرد ، الذي تخصى فتنته ، وهذا حرام لما هيه من خوف العتبه ، وليس ذلك لأحل العناء ، بل لو كانت المرأة بحدث يفتن بصوتها في المحاورة من عبر ألحان فلا يجور محاورتها ومحادثتها ، ولا سماع منوتها في القرآن أيصنا ، وكذلك الصنى الذي تخاف فتنته

العارض الثاثي :

ف الآلة سأن تتكون من شعار أهل الشرُّب أو المختثين وما عدا ذلك ينقى على أميل الإباحة

الحارض الثالث :

و نظم الصوت ، وهو الشّعر فإن كان عيه شيء من الخدا والفحش والهجو فسماع دلك حرام ، بألحان وغير ألحان ، والمستمع شريك للقائل، وكذلك ما هيه وصف امرأة بعننها ، قإنه لا يحوز وصف المرأة بين يدى الرجال وأما النسيب ، وهو التشبيه بوصف المدود والأصداغ وحسس القد والمقامة وسائر أوصاعه النساء ، فهذا هيه نظر والصحيح أنه لا يحرم نظمه وإنشاء ، نلمن وهير بحن ، وهي المستمع أن لا ينزله عني امرأة معبنة ، فإن أنزله فليبزله على من يحل له ، من زوجته وجاريته ، فإن أنزله

على أحديية فهو العامسي بالتعريل ، وإجالة الفكر هيه ، ومن هذا وصفه فيبعي أن يجتنب السماع رأسا

العارض الرابع.

و المستمع، وهو أن تكور الشهوة غالبة عليه، وكان في عمرة الشباب، وكانت هذه الصعة أغلب عليه من غيرها، فالسماع مرام عليه مسواء غلب على قلبه حب شحص معين أو لم يعلب، فإنه كيفما كان علا يسمع وصف الصدع والحد، والعراق والوصال، إلا ويحرك ذلك شهوته، وينزله على صورة معينة، ينفخ الشيطان بها في قلبه، فتشتعل فيه دار الشهوة، ودحد بوءعث الشر، وذلك هو المصرة لحزب الشيطان؛ والتخذيل للعقل المائع منه، الذي هو حزب الله !

العارض الشامس:

أر يكون الشخص من عوام الخلق ، ولم يغلب عليه حب الله تعالى ، فيكور السماع و حقه محبوما ، ولا علبت عليه الشهوة ، فيكون ف حقه محطور ا ، ولكنه أبيح ف حقه كسائر أنواع اللدات المباحة ، إلا أنه إذا اتخذه ديدنة وهجيراه ، وقصر عليه أكثر أوقاته ، فهذا هو السفنه الذي تُرد شهائته ، فإن المواظبة عني (المهو جماية وكما أن الصنعيرة بالاصرار والمداومة تصير كبيرة

فكدلك بعص المعامات بالمداومة يصبير صعيرة ومن هذا القبيل اللعب بالشطرنج ، فإنه مباح ، ولكن المواطنة عليه مكروهة ، كراهة شديدة ، ومهما كان العرص من اللعب والتلدد باللهو ، عدلك إنما يناح لما فيه من

ترويح القلب، إد راحة القلب معالحة له في معض الأوقات، لتنبعث دواعية فتشتعل في سائر الأوقات بالجد في الدبيا كالكسب والتجارة، أو في الدين، كالمسلاة والقراءة، واستحسان ذلك فيما بين تضاعيف الجد كستحسان المضال على الحد، ولو استوعبت الخيلان الوجه لشوهته عيعود الحسر قبحا بسبب الكثرة، فما كان حسن بحسن كثيره، ولا كل مداح يباح كثيره، بل الحير مباح والاستكثار منه حرام فالسماع من جملة المباحات، من حيث إنه سماع صوت طيب موزون معهوم، وإما تحريمه لعارض خارج عن حقيقة ذاته (١٣)

فما لم تغلب الغننة ، أو الفسق والحيا والمجون ، أو استعراق اللهو لحياة الإنسان ، بسبب السماع ، فإنه يبقى على الأصل فيه فهو « من جملة المباحات ، من حيث إنه سماع صوت طيب موزون مفهوم ، وإنما تمريمه لعارض خارج عن حقيقة ذاته . «

(د) بل إن الإمام الغرالي يؤكد لنا هذه الحقيقة ، عدما يببه على أن السماع قد يحرم حتى وإن كان تشجيعا عبى الحهاد في سبيل الله ، إذا كان السامع غير مأدون له في هذا الحهاد ! وإدا كانت أصواته ونغماته من الرقة والحزن بحيث ترقق قلوب وعواطف من بريد أن ببعث عيهم دأس وشدة المجاهدين ! . كما يحرم كذلك ، إذا كان تشويقا إلى حج ببت الله الحرام ، مع من أدى الفريصة ، ولم يأذن له ... مثلا .. أبواه في السهر إلى الحج ! فإباحته مشروطة بأن يكون في المكان والزمان الذي يؤدى فيه المقاصد الطبعة الحسنة المبتغاة من ورائه وحلّه ، وحرمته ، واستمبابه ، وكراهته ، إنما تدور مع المقاصد التي يحققها للإنسان . وكما لا يحسو

نهييج الداس للحرب في آوقات السلم ، كذلك لا يحسن تعريض أسماع لحدد، في معسكرات الحرب ، للأنغام الهادئة المهدئة المعوس ، والمرققة للعواطف ، والمثبطة للعرائم ، والمحرنة القالصة للقلوب فوضع الندى في موضع السيف ، أو لعكس ، حماقة بنهى عنها العقل والدين !.

يحدثنا الإمام الغرائي عن هذه الحقيقة عندما يقول عن اتواع الأوران والألحان والأصوات ، ومناسباتها « وطرق الأوران المشجعة تحالف الطرق المشوقة ، وهذا مناح في وقت يناح هيه العرو ومندوب إليه في وقت مستحب فنه العزو ، وبكن في حقّ من يجوز له الحروج إلى الغزو ، ويبيغي أن يمنع من الصرب بالشاهين المالا في معسكر الغراة ، فإن صوته مرقق محرن ، يحلل عقدة الشجاعة ، ويضعف ضرامة النفس ، ويشوق إلى الأهل والوطن ويورث الفتور في القتال ، وكدلت سائر الأصوات والألحان المرققة المقنب ، فالألحان المرققة المهزنة تبدين الألحان المحركة المشجعة ، فمن هعن فلت على قصد تغيير القنوب وتفتير الأراء عن القتال الواحد فهو عاص ومن قعله على قصد التفتير عن القتال الحطور فهو بذلك مطيع ! .» (۱۰)

وكما هو الحال مع الحرب و لسلم ، يكون الأمر مع الحج إلى ديب الله الحرام ، فإذ، قصد بالسماع تشويق من لا يجور له الحروج إلى الحج ، كالدى اسقط الفرض عن دفسه ، ولم يأذن له أبواه فى الخروج ، فهذا بحرم عليه الخروج ، فيحرم نشويقه إلى الحج بالسماع ، وبكل كلام بشوق إلى الخروج ، فإن التشويق إلى الحرام حرام ، وكذلك إن كانت الطريق غير آمنة ، وكان الهلاك عاليه لم يجز تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق

وهكذا . متى كان البطر في السماع باعتبار تأثيره في القلب ، لم لحز ال

يحكم ميه مطلقا برناحة ولا تحريم ، بل بختلف ذلك بالأحوال والأشخاص، واختلاف طرق النغمات، فمكمه حكم ما في القلب المالات.

قنص ، مع هذا الفن الجميل ، بإزاء « سلاح » من أمصلي « أسلحة » الأمه ، ف الحرب والسلم على هد سواء ؟ ١

(ه-) ثم ينتهى الغرالي إلى تأسيس حكم الشرع و الغناء - كفل - على وطيفة هذا الفن في الحياة السوية بالإنسان السوى . مهو ضرورة لانتظام هذه الحياة على البحو الذي يجعلها مثمرة الثمرات المرجوة منها ، سواء أكان ذلك في ميادين الدين « فاللهو مروح للقب ، ومخفف عنه أعباء الفكر ، والقلوب إذا أكر هت عميت ، وترويحها إعانة لها على الجد ، فالمواظب على التفقه ، مثلا ، ينبغى أن يتعطل يوم الجمعة ، لأن عطلة يوم تبعث النشاط في سائر الأيام ، والمواظب على نوافل الصلوات في سائر الأوقات ، ينبعى أن يتعطل في معض الأوقات ، ولاحله كرهت الصلاة في بعض الأوقات ، ونبعى أن يتعطل في معض الأوقات ، ولاحله كرهت الصلاة في بعض الأوقات ، عليهم أن يتعمل و المول الأوقات ، عليهم المسلام يصبر على الحد المحض والحق المر إلا نقوس الأنبياء ، عليهم المسلام يصبر على الحد المحض والحق المر إلا نقوس الأنبياء ، عليهم المسلام يضعى أن بستكثر منه ، كما لا بستكثر من الدواء » ٧٠

فهو صروره عمل ومناج، في شئون الدسا وفي شعائر اندين . وهو ضرورة للارتقاء بعواطف الإنسال ومشاعره وملكاته، لتتحقق فيه حقيقة إنسانة الإنسان ولذلك، قيل كما يروى الإمام الغرالي « من لم بحركه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، فهو فاسد المزاج، ليس له علاج »

«، إلى تأثير السماع في القلب محسوس، ومن لم يحركه السماع فهو ساقص مائل عن الاعتدال بعدد عن الروحانية ، رائد في غلط الطبع وكثاقته على الجمال والطيور ، بل على جميع البهائم ، فإل جميعها تتأثر بالنغمات المورونة ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود _ عليه السلام _ لاستماع صوته ! (١٨)

هكذا عرض الغرالى القضية ، عن هذا البحو الواصح والمحدد والحاسم والدقيق ، من محتلف جوانجها ، في كتابه (إحياء علوم الدين) .. وهو الكتاب الذي استهدف به تحقيق غاية حليلة هي إنهاء العصام والتناقص بين «الفكر» و « العمل » في النسق الفكري لحضيارة الإسلام!

泰 泰 泰

- أما شيخ الإسلام ابن تبصة ... والدى واحه واقعا فكريا متميزا وملابسات واقعية وسياسية متميزة . تراجعا حضاريا ، جعل الإسلام الحق في موقف الدفاع واستشراء للفكر الغنوصي الباطني ، أضاف الكثير من البدع إلى عقائد وشعاش الدين . وحيانة الباطنية لأمن الوطن على النحو الدى سهر وأعان على اجتباح التثار لمشرق ديار الإسلام ، وتدمير عاصمة الخلافه دفيات اما ابن تيمية ، الذي واحه هذا الواقع الحديد فإنه، في الوقت الذي ميز . في الغناء والسماع . بين
- (أ) سماع الدين أى سماع القرآن والسبة ، وعلومهما التي ينتفع بهما في الدين
- (ب) واقسماع ، الدى هو فن حميل و مياح ، قدر خص فيه الدين النس، رفعا لنحرج من حياتهم

(حـ) والسماع . « كعدادة من العبادات ذلك الدى أحدثه واستدعه باطبية المنصوفة وجعلوا منه شعيرة ديبية قدموها على الشعائر والعبادات الني شرعها الله وحددها رسوله ـ صبى الله عليه وسلم ـ في الوقت الذي ميز فيه اس تيمية بين انواع السماع هذه رأيداه يصبب جام عصمه ، ويوجه أقصلي نقده ، ويصوب أغلب سهامه إلى الحطر الرئيسي ، والبدعة المنكرة إلى السماع ، « كعبادة مُبتدعة » ومضافة إلى ما لا يجور هيه الإضافة والانتداع

وإدا كما عد اثبتنا نصوص عتاوى ابن تيمية في هدا الموضوع ، « مملحق » هذا الكتاب فإننا بورد هنا تمذج شاهدة على تمييزه هذا بين أبواع السماع هذه ، وعلى الحجج التي استنه إليها في تحريم هذا السماع المُحدَث ، وكيف أن هذه الحجج لا تتعلق بالسماع في داته ، وإنما بجعلهم إياه عبدة دينية ، أي بما عرض له من جعله دينيا ، وتوظيهه في الصد عن العبادات والشعائر التي فرضها وسنها الدين ، وأيضنا بما عرص له من حيل شيطانيه و خرافات ضارة ، ارتبعت به عند الذين مارسوه

۱ ـ مهو يدعو سائله عن حكم « السماع » إلى أن « يفرق بين السماع الذي ينتفع به في الدين » وهو السماع الحاص بالمتقربين إلى أش ، بالقرآن الكريم . على البحو الذي كان يفعله رسول الله ـ صبلي الله عليه وسلم ـ وصحابته ، ومن أقتدى بهم من التابعين وتنابعي التابعين .

يدعو سائله إلى أن يفرق بين هذا اللون من السماع - المطلوب دينيا وبين

٢ ــ السماع المعام ، الدي رحص فيه رسول الله ــ صبل الله عليه وسلم ...
 اللامة ، رفعا للحرم من حياتها

- « فلقد رخص النبى في أبواع من اللهو في العرس ونحوه ، كما رحص النساء أن يصربن بالدف في الأعراس والأفراح رفعا للدرج ومن هذا العبب ـ باب الرحصة ـ حديث عائشة ... رصبي الله عنها ـ لما تخل عليها أبوها ـ رصبي الله عنه ـ في أيام العبيد وعندها حاربتان من الأنصار تعبيان بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث ، فقال أبو بكر رضبي الله عنه
 - ... « أيمز مار الشيطان في ست رسول الله .. حسلي الله عليه و سيلم ... » " .
- وكان رسول الله مُعْرِضًا بوجهه عنهما ، مُقْبِلاً بوچه الكريم إلى المحائط،
 فقال
 - ـ « دعهما ، يا أيا بكر ! فإن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا أهل الإسلام»!

٣ ـ أما ذلك النوع الثالث من السماع ، وهو « السماع ـ العبادة ـ المبتدعة» ، فإن س تيمية يقطع بتحريمه ، كما قطع القرآن الكريم بتحريم نظيره الجاهلية ، المأكاء والتصدية » اللذين جعلهما المشركون . في الجاهلية ، عبادة يتعربون مها إلى الاصطام ! .

وعن هذا النوع من السماع يغيض في الحديث عيقول « وآما سماع المُكَاء والتصدية ـ وهو التصفيق بالأيدى ، والمُكاء مثل الصغير وبحوه فهذا هو سماع الشركين الذي ذكره الله التعالى في قوله (وما كان صلالهم عند البيت إلا مُكاء وتصدية) (١٩) فأخبر عن المشركين انهم كانوا بتخذون التصفيق باليد والتصويت بالفم قُرْبة ودينا ولقد عُرف بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يشرع لصالحي أمته وعُلاهم وزُهادهم أن بجتمعوا على استماع الأبيات الملحنة ، مع ضرب بالكف أو ضرب بالقضيب أو الدف كما لم يبح لأحد أن يخرج عن متابعته واتباع ما جاء به من الكتاب والحكمة ، لا في عاطن الأمر ولا في ظاهر ه ، ولا لعامي ولا لحاصي ...

فالحرمة هنا لأنهم قد جعلوه « قرمة وديث وشرهوا ما لم يشرع النبي « عليه الصلاة والسلام » وليس المقصود منهم بهذا السماع مجرد رفع الحرج ، بل مقصودهم بذلك أن يُتَخَذّ طريقا إلى الله بحتمع عليه أهل الديادات لصعلاح القلوب والبشويو إلى المحبوب فنسعرل به الرحمة ، وتستجلب به المتعمة حتى يقول بعصهم إنه أفضل لبعض الناس أو للخصة من سماع القرآن من عدة وجوه ، حتى يحعلونه قوتا القلوب وغذاء للأرواح ، وحاديا للنفوس يحدوهما إلى السير إلى الله ، ويحثهما على الإقبال عليه ، ولهذا يوجد من اعتاده واعتدى به لا يحن إلى القرآن ولا يقرح به ، ولا يحد في سماع الآيات كما يجد في سماع الابيات ، بن إذا سمعوا به ، ولا يحد في سماع الآيات كما يجد في سماع الابيات ، بن إذا سمعوا القرآن سمعوم بقلوب لاهية والسن لاغية وإذا سمعوا سماع المكاء والتصدية حشعت الأصوات ، وسكنت الحركات وأصغت القلوب ،

هذا هو السماع المدعة وهؤلاء هم أهله المتدعون في الدين وهو سماع لا علاقة له بالغثاء ، كفي جميل ، مناح ومرخص به في الدين ولا علاقة بين وظائف هذا ووظائف ذاك ولا بين أهي هذا وأهل ذاك ا

وفي موطن آخر من فتاوى ابن تيمية ، وإجابة عن سؤال حول ذات القضية سقصية حكم « السماع » ، الذى جعله بعض الصوفية عبادة من العددات وفرية من القربات بيقول ابن تيمية « وقول السائل ، وعبره هل هو » (السماع) » حلال ° أو حرام ° لفظ مجمل ، فيه تلبيس ، يشتبه الحكم هيه ، حتى لا يحسن كثير من المعتبي تمرير الجواب هيه ، وذلك ان الكلام في السماع وغيره من الافعال على ضربين .

أحدهما: أنه على هو محرم ؟ أو غير محرم ؟ بل يعمل كما يفعل سائر الأعمال النهوس ، وإن كان عيها نوع من اللهو والنعب ، كسماع الأمراس وعيرها ، مما يفعله الناس لقصد اللذة واللهو ، لا لقصد العبادة والتقرب إلى الله ؟؟

والنوع الشائي أن يفعى على وجه الديانة والعبادة وصلاح القلوب، وتجريد حب العداد لرمهم، وتركية نعوسهم، وتطهير قلوبهم، وأن تحرك من القلوب المشعبة والإنامة والدب، ورقة القلوب، وعير دلك مما هو من حسن العبادات والطاعات، لا من جنس اللعب والملهبات

هيجب الفرق بين سماع المتقربين، وسماع المتلعبين، وبين السماع الذي يفعله الدس في الأعراس والأفراح، وبحو دلك من العادات، وبين السماع الذي يُفعر لمسلاح القلوب، والتقرب إلى رب السمواب، على هذا يُستَّل عنه هل هو قُربة وطاعة، وهل هو طريق إلى الله وهل لهم نُدَ من أن يفعلوه لما فيه من رقة قلوبهم، وتحريك وجدهم لمحبوبهم، وتزكية نفوسهم وإرالة القسوة عن قلوبهم، وبحو سلك من للقاصد التي تُقصد بالسماع، كما أن النصاري يفعلون عثل هذا السماع في كنائسهم على وجه العبادة وابطاعة، لا على وجه اللهو واللعب

إذا عرف هذا ، فحقيقة السؤال هل شُياح أن تُسجعل هذه الأمور التي هي إما محرمة "أو مكروهة "أو مياحة ؟ قربة وعادة وطاعة ، وطريقة إلى الله ؟ .

ومن المعلوم أن الدين له أصلان ، قلا دين إلا ما شرع الله ، ولا حرام إلا ما حرمه الله ، والله تعالى عاب على المشركين أنهم حرموا ما لم يحرمه الله ، وشرعوا دين لم يأذن به الله ولو سئل العالم عمل يعدو بين جبلين هل يباح له دلك ؟ قال عهم ، هودا قبل إنه على وجه العبادة ، كما سسعى سي الصفا والمروة ؟ قال إن فعله على هذا الوجه حرام مذكر ، يستناب فاعله ، فإن ناب وإلا قبل أ

ولو سئل عن كشف الرأس، ولنس الارار والرداء " أفتى بأن هذا جائز، فإذا قيل إنه يفعله على وجه الإحرام، كما يحرِّم الحاج " قال إن هذا حرام منكر

وكذلك لو دخل الرحل إلى بيته من خلف البيت ، لم يحرم عليه دلك ، ولكن إدا فعل دلك على أنه عنادة ، كما كانوا يفعلونه في الحاهلية ؟ كان الحدهم إذا أحرم لم يدخل تحت سقف ، فيهوا عن ذلك ، كما قال تعالى (وليس البر على تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من أتقى ، وأتوا البيوت من أبوابها) (٢) فدين سنحانه أن هذا ليس ببر ، وإن لم يكن حراما، فمن فعله على وجه البر والتقرب إلى الله كان عاصيا ، مذموما منتدعا، والبدعة أحد إلى إبليس من المعصية ، لأن العاصى يعلم أنه عاص فيتوب ، والمبتدع يحسب أن الذي يفعله طاعة ، قلا يتوب

ولهدا ، من حضر السماع للعب واللهو ، لا يعده من صالح عمله ولا يرجو به الثواب ، وأما من فعله عن أنه طريق إلى الله تعالى فإنه يتفذه دينا . وإدا نُسهى عنه كان كمن نُسهى عن دينه ، ورأى أنه قد انقطع عن الله ، وحرم نصيبه من الله تعالى إذا تركه

فهؤلاء ضلال باتفاق علماء المسلمين ولا يقول أحد من أثمة المسلمين إن اتجاذ هذا دينا وطريقا إلى الله تعالى أمر مناح ، بل من جعل هذا دينا وطريقا إلى الله تعالى فهو ضال ، معتر ، محالف لإحماع المسلمين ، ومن مطر

إلى طاهر العمل وتكلم عليه ، ولم ينظر إلى أهر العامل وبيته كان جاهلاً متكلما في الدين يغير علم ا * (٢٢)

هذا هو رأى شيخ الإسلام ابن تيمية ، الدى يحسنه البعض قمة التشدد ق الفتيا ! والدى يستند إلى فتاواه أغلب الذين يطلقون الأحكام بتحريم مطلق الفده !!

إنه يحدد في وصوح وحسم أن « من حصر السماع ، لا يعده من صالح عمله ، ولا يرجو به الثواب » فعمله هذا مناح في داته أما من يرى في السماع « ديانة ، وهنادة « مدلك هو الابتداع في الدين ، وهن حرام بإجماع المسلمين!

و، لأمر الذي يقطع مان ما عالجته وحرمته عتاوى ابن تيمية ، في هذا الأمر ، إنم كان شيئا معايرا كل المعايرة للغناء م كفن من عنون جماليات السماع القترر هذا السماع المحدث ما الذي سئل عنه م يكثير من المعادات الحاهلية فلقد « سئل عن اقوام يرقصون عنى الغناء بالدف ، ثم يسحد بعضهم لنعض على وجه انتواضع ، هل هذا سنة ، أو فعله الشيوخ الصالحون ؟ (فأحاب) لا يجوز السحود لغير الله ، واتخاذ الضرب بالدف والغناء والرقص عدادة هو من الدع التي لم يععلها سلف الآمة ولا أكادر شيوخا

إن هذا السماع المحدث هو من حتس سماع المشركين ، وهو إليه أقرب منه إلى سماع المسلمين ، وإن قد علط هيه قوم من صالحي المسلمين ، فإن الته لا يضيع أجرهم وصلاحهم لما وقع من أحطائهم ، فإن النبي - صنى الله عليه وسلم - قال " إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد الحاكم فأخطأ قله أجر وأحد » (٢٢)

عمع البدعة في الدين ، التي جعلوا بها هذا الغناء عبادة وقربة إلى الله ، حاءوا بهذه العادات المحاهلية التي قرنوها به والتي أفاص في وصفها وتعدادها ابن تيمية في فتاواه

لقد كان عصر شيوع الدع الباطنية التي كانت أن تُغَبَّش صفاء العقيدة الإسلامية في التوحيد وكان ابن تيمية أبرر فرسان الدفاع عن نقاء هذا التوحيد ، حوهر العقيدة والشريعة والصسارة في النسق الفكري للإسلام والمسلمين

● وبعد ابن تبمبة (١٦١ ـ ٧٢٨ هـ - ١٢٦٣ ـ ١٣٢٨ م) يأتى الشاطبي (٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م) ـ وهو من أدرر أتمة الاجتهاد في المدهب المالكي ، بالمغرب العربي والأندلس سليؤكد ذات الموقف الفكري من السماع فيتحدث عن أن « العناء والدف قد أبيح في العرس ونحوه ، وأبيح المحداء وغيره » (٢٤) . ثم يعرض لمكونات العناء حكون من الفنور وكيف أنه يتالف من تجالف وائتلاف البغم الجيد مع المغنى المليب ، وأنه عندند _ بثمر حكمه القلوب ورقة المبائع معا أما إذا غاب للعنى المليب ، ولم يبق منه إلا النغم ، فإن ثمرته تقف عدد تحريك المبائع ، المركات التي لا رقة قيها ولا تواجد يعرض الشاطبي لهده المعاني عندما يقول « إن الشعر المُغنَى به قد اشتمل على أمرين

احدهما ما فيه من الحكمة والموعظة ، وهذا مخدص بالقلوب ، فهيها تعمل، وبها تنفعل ومن هذه الجهة ينسب السماع إلى الأرواح

والثاني ما فيه من النفعات المرتبة على النّسب التلحيبية ، وهو المؤثر في الطبائع ، فيهيجها إلى ما يناسبها ، وهي الحركات على اختلافها ، فكل

تأثر في القلب من حهة السماع شمصل عنه آثار السكون والحصوع ، فهو رقة _ وهو المتواجد _ وكل تأثر يحصل عنه ضد السكون ، فهو طرب لا رقة فيه ولا تواجد _ " (۲۶)

泰 锋 操

تلك هي مداهب الإسلامين في حماليات السماع ، عرصنا فيها الأمر على النمو الذي أحاط بحوانت القضية من القرآن الكريم إلى السنة النبوية الشريفة إلى تحرية دولة النبي حصيي الشعلية وسلم والحلافة الراشدة إلى عصر ومذاهب الأثمة المؤسسين للمداهب الفقهية الكبرى . إلى نمادج من فكر أثمة الاجتهاد الذين أولوا عدا الامر مزيد عناية واهتمام ، على اختلاف مداهبهم ومواطنهم وتعاقب المصور التي عاشوا فيها فإذا نحن ، بعد هذه الرحلة الفكرية ، مع موقف الإسلام من جماليات السماع ، بإزاء مدهب ولحد ، لاحلاف فيه وهو إباحة العناء في داته ، لا يكره ولا يحرم الإسهار من يعرض عليه ، يحرجه عن المقاصد الطبية التي يستهدفها منه الأسوياء من الناس إنه كلام ولحن وأداء ، المُسن منه حُسن ، والقبيح منه قديح عن هذا أجمع أعلام الأئمة المجتهدون . كما أجمعوا ، أيضا ، على حرمة كل انتداع في عدادات الدين و شعائره ، ومن هذا كان إجماعهم ، كدلك ، على تحريم دلك السماع المُحدّث ، الذي حعلته «العتوصية ـ الماطنية ـ المصوفية « دينا يتدينون به ، وقربة يتقربون بها إلى الله

دلك هو موقف الإسلام وأثمته ، لا اختلاف عيه ، على عكس ما يشيع أولئك الذين يهرفون ، ف هذا الأمر ، يما لا يعرفون ؛ '

磁 磁 磁

الهبوامسش

- (١) (مهاية الأرب) حمد ٤ عس ١٦٠ سواسطر كدلك ص ١٣٣ وما بعدها
- (۲) د محمد عمارة (معارك العرب صد العراه) ص ۱۱۱ ـ ۱۱۸ طبعة دمشق ـ دار قتيبة ۱۲۰۸ هـ سعة ۱۹۸۸
- (٢) (الاعتصام) جــ ١ ص ٢٧٢ تحقيق الشيخ محمد رشيد رصاطبعة مكتبة أنس بن مالك القاهرة سنة ١٤٠ هـ
 - (٤) اس سعد (الطبقات الكبري) جدة ق ١ ص ٢٠٥ طبعة بار التحرير القاهرة
 - (٥) المصدر السابق حد ٣ ق ١ ص ٤ ٢٠٥٠٢
 - (١) المصدر السابق جساكة ١ ص٥ ٢
- (۷) بطرق دلك الشاطبي (الاعتصام) جـ ۱ ص ۲۷۲ والقرطبي رائجامع لأحكام الفرآن) جـ ۱ عن ٥٥ وان تيميه (محموع فتاوي شيخ لإسلام ان تيميه) جـ ۱۱ ص ۲۹٥ طبعة المملكة العربية السعودية ويؤكد دلك ما دكره انعرالي وهو شاقعي المدهب ـ عن رأى إمام مدهبه ـ فلقد قال « وأما الشافعي فليس تحريم الفياء من مدهبه أصلاً وقد قال قي الرجل يتحده صباعة لا تجور شهادته، ودلك لابه من للهو المكروه الذي يشبه الباطل وإن لم يكن محرماً بهي التحريم . واستدل تحديث الجاريتين اللتي كاننا تغنيان في بيت عاشمه ، رضي الشافعي عنها « انظر (إحياء عنوم الدين) من ١١٤٧ والنص بكامله موجود في سياقه ملحق عذه الكتاب
- (۸) انظر هدری کوربای (انسبهروردی المقتول مؤسس المدهب الاشرافی ، ص ۹۹ المام هدری کوربای (انسبهروردی المقتول مؤسس المدهب الاشرافی ، ص ۹۹ الاسلام) للدکنور عند الرحمی بدوی طبعة القاهره سنة ۱۹۲۱م وانظر کتاب (انعرو الفکری وهم أم حقیقة ") ص ۲۲۲ ـ ۲۲۸ طبعة القاهرة سنة ۱۹۸۹م

- (٩) (إحياء عنوم مدين) من ١١٢٦ . وانظر النص في مكانه بملحق الكتاب
- (۱۰) المصدر السابق الص ۱۱۳۸ ، ۱۱۳۹ وانظر النص في مكانه من ملحق هذا الكتاب.
- (١١) للمبدر فسابق ص ١١٢٩ ـ ١١٤٣ ـ وانظر هذا النص ف مكانه من منحق هد التكتاب
 - (١٢) للصدر السابق ص ١١٨٢ سوابطر هذا النص في مكانه من ملحق هذا الكتاب
- (۱۳) المصدر السابق ص ۱۱۶۲ ـ ۱۱۶۷ ـ وانظر هذا اللمس في مكانه من ملحق هذا لكتاب
- (١٤) الشاهي آلة موسيقية والكلمة فارسية الأصب ومن معانيها عمود أبيران والشاهين من طيور الصيد الجوارح
 - (١٥) المصدر السابق ص ١١٢٤ ـ و نظر هذا البص في مكانه من ملحق هذا الكتاب
- (١٦) المصدر السابق ص ١٣٢ ١٣٣ والظر هذا النص في مكانه من علمق هذا الكتاب
- (۱۷) المصدر السابق حر ۱۱۵۲ ـ ۱۱۵۳ ـ واثشر هذا النص ف عكانه من ملحق هذا الكتاب
- (۱۸) المصدر السابق ص ۱۱۳۱ ـ ۱۱۳۲ ـ وانظر هذا البص في مكانه من ملحق هذا المكتاب
 - (۱۹) الأنفال ۲۵
 - (۲۰) (مجموع عن وی این تیمیة) جد ۱۱ می ۷۵۷ ۱۲۵ ۱۲۵ ۱۸۸
 - (۲۱)المقرة ۱۸۹
 - (۲۲) (مجموع ملاوی س نیمیة) جد ۱۱ ص ۲۳۳ ۲۳
 - (۲۲) (محموع فتاوي اس تيمنة) حـ١١ ص ٢٠٢، ٩٩٧
 - (٢٤) (الاعتصام) جد ٢ ص ٨٩ .
 - (۲۵) المصدر لسابق جدا ص ۲۸۱

杂 格 格

الفصل الرابيع جسماليسات الصسور

أما «حصام» المنهج الإسلامي مع « فنون التشكيل » - رسماً وسمتًا وتصويرًا - والذي يحسبه الكثيرون خصامًا حقيقيًا فإن هذا الحسبان، هو الآحر، ليس أكثر من وهم من الأوهام! وسعيلنا إلى إزالة هذا الوهم، ونفى هذا الخصام، هو النظر في المصادر النقية والجوهرية لهذا المنهج - القرآن والسعة - ثم الاستئناس باراء و جتهادات معض الفقهاء - القدماء والمحدثين - في هذا الموصوع وذلك وصولاً إلى جلاء الموقف الحقيقي للمنهج الإسلامي من هنون الرسم والنحت والتصوير.

杂 张 张

في القسران السكريم

وبادئ دى بدء . فإن القرآن الكريم لم يتحد من التصوير للأحياء موقفًامعاديًا بإطلاق وتعميم بل لقد أماط الأمر بالمقاصد والفايات والنتائج والثمرات فإذا كانت الصور والتماثيل وسائل للشرك بالله

وسعلا يدرف البعص بتعطيمها عن عقيدة التوجيد ، كن الرفض لها والتحريم لصبعها هو موقف القرآن أما إدا كانت لمجرد الرينة والتجعل والجمال ، ولإبر زبراعه الإنسان وقدرته ، ولتجميل الحياة ، وتنميه الحس الجمال عند الإنسان ، وكذلك إذا كانت لنحليد القيم والمعائي والمأثر الطيبة والمحميلة انح الح فإنه عندئد تصبح من الطيبات المهاحة ، مل والمقصودة المرعوبة ، باعتبارها من نعم الله على الإنسان المهامة ، مل

ولقد عرض القرآن الكريم للحديث عن « التماثيل » - صراحة وبالنص - في مواطن ثلاث وحاء حديثه عنها في أحد هذه المواطن حديث الرافض المحرم وفي الناس حديث العاد لها من نعم الله على الإنسان - وفي الثالث حديث العاد لها من أبياء الله ال

فعى سورة «الأبياء » وبصد الحديث عن قوم إبراهيم ، عليه السلام ، أولئك الذين اتخدوا التماثيل أصنامًا عبدوها من دون الله ، حاء حديث القرآل معاديًا لهده التماثيل ، ومن ثم سالنبعية ساصناعنها عندما تستهدف هذا الشرك بالله س (ولقد أتينا إبراهيم رشده من قبل وكما به عالمين إدقل لأبيه وقومه ما هذا دالتماثيل الني أنتم لها عاكفون والوا عملين أنتم لها عالمون قالوا وحدنا أماء لها عامدين قال لقد كنتم أنتم وأماؤكم ف صلال مدين قالوا أجتما بالحق أم أنت من اللاعبين وقال بل رمكم رب السموات والأرص الدى عطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين)

ولم يقف الموقف القرآسي من هذه * انتمائيل * عند حد انتسفيه مالقول والحجة والمنطق ، بل لقد أراد الله لببيه إبراهيم أن يحطم هدد * التماثيل * ويمحو وحود هذه الأصدام فاستمر سياق القرآل يتحدث عن قول

إبراهيم ، عليه المسلام ، لقومه (وتالله لأكيدن أصنامكم سعد أن تولوا مديرين فجعلهم جدادًا إلا كبيرًا لهم لعلهم إليه يرجعون)(١)

وما صنعه إبراهيم مع « النمائيل » المعبوده ، هو ما صنعه حاتم المرسلين محمد - صنى الله عليه وسلم - ، عندما طهر شبه الجريرة العربية من كل أثر لها ، وأذن في الناس يومئذ ، وهو يخطمها ، قائلاً : (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوها) ! . . ")

أما الموطن الثانى الذي عرض فيه القرآن ـ ماللفظ ـ المحديث عن التماثين، فكان في معرض تعداد نعم الله سبحانه على نبيه سليمان ، عليه السلام ، فلقد ذكر القرآن « التماثيل » وصبعه وصانعيها باعتبارها من معم الله على نبيه سليمان ، فهى قد سخّر له الريح . وأدّح له عينًا تقيض بالنحاس المذاب ـ (القطّر) ـ وسخر له الجنّ تصبع له بعضًا من زينة الحياة الدنيا وجمالها بيونًا عالية (محاريب) وحُفنًا كبيرة ـ (جفان) ـ وقدروا راسيات وأيضًا « تماثيل » من زجاج ونحاس ورخام ، تصور الأحياء ، بل وتصور الأفياء والعلماء أ كما يقول المفسرون ـ (٢) أ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسبا له عين القطر وعن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزع منهم عن أمرنا بدقه من عذات السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجهان كالجواب وقدور راسيات ، اعملوا آل داود شكرًا وقليل من عبادي الشكور) (٤)

ه فالدماثيل » ، هدا ... وعدد انتقاء مطنة عبادتها ... هي من سعم الله على الإسسان ، وعاملها وصنادهها إنما يعملها (بإذن ربه) . وعلى الذين أنعم الله عليهم بهده الدعمة مقابلتها بالشكر لله ... وأحد مظاهره اكتشاف ما فيها من جمال ا

أما الموطن الثالث، الذي ورد فيه حديث القرآن عن تماثيل الأحياء ، فذلك الذي جاء فيه الحديث عن معجزات نبى الله عيسى بن مريم ، عليهما السلام (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولاً إلى بنى إسرائين أني قد جثتكم بآية من ربكم ، أنى أخلق لكم من الطبي كهيئة الطبي فأنفخ فيه فيكون طبراً بإذن الله) (°) (إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر بعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإد علمتك الكتاب والحكمه والتوراة والإنجيل وإد تخلق من الطبي كهيئة الطبي بإذبي فتنفخ فيها فتكون طبراً بإذني)(")

ههى، هذا، وحيث لا مظنة للشرك، ولا خطر على التوحيد آية من آيات الله، ونعمة من بعمه على عيسى، عليه السلام إذن فموقف القرآن الكريم من التصوير والتماثيل، للأحياء، ليس واحدًا، وليس عامًا، وليس مطلقًا لحيثما تكون سبيلاً للشرك بالله _ شركًا حليًا أو حعيًا _ عهى حرام، والواجب تحطيمها، أما عندما تنتفى مظنة عبادتها وتعظيمها وانشرك بواسطتها، فهى عندئذ، من نعم الله، التي يجب على الإنسان أن يقصد بواسطتها، فهى عندئذ، من نعم الله، التي يجب على الإنسان أن يقصد اليها، وأن متخذ منها سمع لرقبة حسه وتحميل حياته، وتزكية القيم الطبيه وتخليدها

هذا عن موقف القرآن الكريم من قنون التشكيل _ والتي يقاس الرسم منه والتصوير عني التماثيل _

张泰张

بل إننا إذا نظرنا في البلاع القرآني ، وأمعنا النظر في أساليه في التعبير على المعانى الذي يريد الله إبلاغها إلى العالمين ، فسنجد في هذه الأساليب

العسبل والوسائل والأدوات التي يعتمدها القرآن للعمية الحاسسة الجمالية لدى الناظر ف هذا القرآن الكريم

إن ملاغة القرآن هي بعض من إعجازه وهده الحقيقة لا يمكن إدراكه ووعيها ، ومن ثم الإممان مه ، إلا من قوم قد ار تقت مهم المصنة القنمة إلى حيث يدركون ما في هذا الكتاب من أسرار الإعجاز وهنون البيان فالإيمان بالإعجاز القرآني مرهول بازدهار الحاسة القنية لدى المسنم ، وبتحول هذه لحاسة إلى قسمة ملحوطة في الحضارة الإسلامية ومن ثم قإن البداهة قاضية بأن يكون القرآن داعيًا يزكى تنمية الحاسة القنية لدى المسلمين

وإدا انتقلبا ف هده القضية ، من محال التعميم إلى ميدان الدراسه الواقعية ، رأينا كيف امتلأب صور القرآن الكريم دما نسميه في الدراسات الأدبية والفنية ب « التعبير بالصور » ، أي رسم العسور الحسية كي تعبر بها آياته عن المقولات والمعامي والأفكار فنحن ، في القرآن ، أمام ه موحات عبر بالصور المرئية والمحسوسة عن المعاني والافكار والمعقولات أي أمام « التمثيل » و « التصوير »

● فعندما بتحدث القرآل الكريم عن الدين كعروا ، عأحل الكعر أعمالهم، وأضاع الثمار المرجوة من مثله ، نجده « يمثل » هذه « العكرة » فيعرضمها في « صور » محسوسة ، و « يرسمه » في لوحات فلية تراها العين عدما ينطق بكلمانها اللسان " فأعمال هزلاء الكفار كرماد هبت عليه الريح العاصعة ، علم تبق منه لأصحابه كثيرًا ولا قبيلاً (مثل الدين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقد رون مما كسبوا على شيء ، ذلك هو الضيلان البعيد) (١٠)

ولوحة فديه أحرى يصور هيه، القرآن الكريم هؤلاء الكافرين الدين حعل تنكدهم عن الحق ودعوته وأهله وهديه بمثانة الصم البكم المعطلة ملكاتهم العقلية ، أما ما يهذون به فليس إلا النعيق ا .. (ومثل الدين كفروا كمثل الدي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء وبداء صبم بكم عمى فهم لا يعقلون)(٨)

أما اليهود الدير حولوا كتابهم ، التوراة ، إلى عشكل » عاب من ساحتهم ما به من « مضمون » ، فإنهم كمثل الحمار ، بحمل الكتب الثقيلة الكثيرة دون أن يدرى من مصمونها شيئًا أو ينتفع نقليل من هذا المضمون * (مثل الذير حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا ، بئس مثل القوم الدين كذوا بآياتنا والله لا يهدى القوم الطالمين)(*)

أما ذلك أندائس الدى أتاه الله الآيات ، فانسلخ منها بدلاً من أن يلتزمها ويهتدى بها ، فإن الغواية قد أصابته ببؤس جعل عنه مثل الكلب اللاهث فى كل الحالات (واثل عليهم نبأ الذى أنيناه آياننا فاسسلح منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئتا برمعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرص واثبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كدبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) (۱)

أما هؤلاء الذين دركوا الاستعصار والاستعانه بالله وأسبابه وطرقه ، وركنو، إلى غيره ، وهما منهم أن لدى هذا الغير مصرًا بستعيصون به عن نصر القادر الحكيم فإن ما يعتمدون عليه لا يعدو ، في قوته « قوة « بيت العنكوت ! (مثل الذين التخدوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت التخدت بينًا ، وإن أوهن البيرت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (١١)

● وطلاب الحياة الدنيا أولئك الدين يقفون منها عند حدود اللعب واللهو والزينة والتعاخر بما لا يستقر ولا يثبت ولا يدوم يرسم القرآن الكريم لهم ولما اختاروه ووقفوا عنده لوحات تحسد لهم الضياع الدى احتاروا والنؤس الذى ينتضرهم انتظار المصير المهدا النبات الدى جادت به الصحراء بعد أن زارها المطر سرعان ما تصيبه الصفرة ، ثم يصبح حطامًا العموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وريئة وتفاحر بينكم وتكاثر في الأموان والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار بباته ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يكون حطاما وفي الأخرة عدات شديد ومغفرة من الله ورصوان ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)(۱۱۰ (واصرت لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاحتلط به نبت الأرض فأصبح هشيما نذروه الرياح ، وكان الشاف فاحتلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى إذا أخذت الأرض رحرفها وارينت وطن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو دهارًا فحعلدها حصيدا كأن لم تغز بالأمس ، كذلك نقصل الآيات لقوم يتعكرون)(۱۰۰)

نعم كدلك يفصل الله الآيات وكدلك يصور القرآن الأفكار ميميل المعقولات إلى صور محسوسة تعرضها آياته الكريمة في لوحات!

● أما أولئك الدين بعسدون ثمرات إنعاقهم الأموال بالرياء والسمعة والتفاخر ، عندما يجعلونها المعاصد والعايات من وراء الإنفاق ، فإن إنفاقهم هذا تراب وغيان عطى سطح جنل صخرى أملس ، فالناظر إليه يحسبه ترابًا، لكن وابل المحل سرعان ما يعرى الريف ويكشف الصلد

ويذهب شمرات الإنفاق الدى لم يقصد به وجه انة . (با أيها الذير أمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأدى كالدى بيفق ما له رئاء الباس ولا يؤمل بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلاا لا يقدرون على شيء مما كسنوا والله لا يهدى القوم الكافريل) (") أما إذا كال الإنفق في سبيل الذير ومصالح الأمة وابتغاء مرضاة الله ، كمد هو الراحب ، وكما هو شأن المؤمنين ، فإن ثمراته تبقى ، بل وتزدهر وتتضاعف (ومثل الدين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيثا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فائت أكلها صعفين قإن لم يصنها وابل فطل والله بما تعلمون بصبع) (")

بوحتان تجسدان الأفكار والمعاسى والمعقولات بالصور المرثية والمحسوسة ، تعرضهم الأيتان المتتابعتان عالثراب الذي يعلو الصحر الأملس سرعان ما يذهب به المطر ، بينما يسبب هذا المطر النماء للحديقة التي تعلو الربوة قتوتي أكلها ضعفين ، فشتان ما بين الربوتين المتقابلتين ، عندما ينزن المطر عليهما ، فتتحول إحداهما إلى صعفرة جرداء ، بينما تصبح الثانية جنة غناء ا

● والكلمة الفكرة كثيرًا ما تتحول في آيات القرآن الكريم ، بالتمثيل ، الى صورة محسوسة ، ينمى إبداعها الحاسة العنية للمتدبرين المتفكرين الله تر كيف صرب الله مثلاً كلمة طيبة كشحرة طيبة اصلها ثانت وفرعها في السماء ، تؤتى أكلها كل حين بإدن ربها ، ويصرب الله الأمثال للباس لعلهم يتذكرون) (۱۲)

وفي مقابل هذه الشجرة ، ذات الأصل الثابت الراسخ ، وانفروع السامقة

هكذا وعلى هذا النحو تتباش في القرآن الكريم تلف « الصور » التي تجسد الأفكار وترسم المعقولات وتحول المعاني إلى لوحات فنية تُقرأ باللسان، وتُرى بالنصيرة، وترتسم في المخيلة، وتكاد أن تلمسها الحواس التي تستشعر جمال إعجاز القرآن الكريم

وهكدا .. سحالف هذه السمل من التعبير الجمال والتربية الجمالية ، مع صريح موقف القرآن من النمائيل ، كنشاط جمالي ، على بيان الموقف الحقيقى للقرآن الكريم من عنور التشكيل الجمالي ـ رسماً ونحتًا وتصبويرات وهو الموقف الذي يرى فيه نعمة من نعم الله واية من أياته ، إذا أمن الناس الشرك والتعطيم لغيرالله

格 华 作

والسنة النسوية

أما موقف السنة السومة ، فهو الذي يحتاج إلى التفصيل والتفسير والمقارنات ودلك لأن أعلم « أدلة » الذين اصطبعوا « الحصومة » بين المنهج الإسلامي وبي هذه العنون ، كانب أحاديث سوية ، استند إليها الفهاء الذين قالوا بالتحريم لهذه الفئون

فلقد انطلق عدد من العلماء الدين جرموا الرسم والنحث والتصوير ص ظاهر نصوص عدد من الأحاديث النبوية الشريقة ، ليقونوا إن السنة النبوية قد حرمت الصور والتماثيل للأحياء _ حيوانات كانت أو إسبانًا وأنها بذلك قد نسخت الإباحة التي كانت لها في شريعة النبي سليمان ، عليه السلام.

وحتى إذا سلمنا بالقول بالنسخ لهذه الإباحة التى كانت فى الشرائع السابقة ، فإما سنجد أن علة حدوث هذا النسخ هى تحول المسور والنماثيل من الواقع الذى ظهر فيه الإسلام - إلى معبودات ، كما كان حالها لدى قوم إبراهيم ، عليه لسلام ، وهو ما لم تكنه زمن ببوة سليمال ، وإذا كانت الأحكام ندور مع عللها والحكمة منها وجوداً وعدماً ، عإن التحريم للنماثيل والصور سيصبح ، بداهة ، مرهونا ومعمروطا ومعللاً بمطنة التخاذه اندادا تشارك الله فى الألومية والربوبية والتعظيم ، فإذا ما انتفى هذا السب ورائت هذه المطنة انتفى التحريم ، وعادت الإباحة حكماً للصور والتماثيل ، من جديد ا

ولحسس الحظ على « النظرة الشاملة » ، وأيضا « الاستقرائية » للأحاديث النبوية التي رويت في « الصور والتماثيل » تؤكد هذا الدى بذهب إليه ، وتقطع بأن التحريم مرهون ومشروط ومعلل بكون هذه الصور والتماثيل مظنة العدادة والإشراك بالله . كما أنها تقصيح عن أن هذه الأحاديث التي تعهى عن « الصور والدماثيل » إنما كنت بعالج شئون جماعة بشرية هي قريبة عهد بالشرك والوثنية ، وحديثة عهد بالتوحيد الإسلامي ، وأن توحيدها لله سبحانه قد حرج بها من هذه الحالة خروج الدواء بالمريض من مرحلة العلة إلى بدايات طريق الشفاء فهي قد خرجت من الوثنية وعبادة الصور والتماثيل ، لكنها كانت لا تزال في « دور من الوثنية وعبادة الصور والتماثيل ، لكنها كانت لا تزال في « دور

النقاهة.، الأمر الذى استدعى تركير الأحاديث النموية عنى النهى عن اشعاذ الصور والتماثيل ، سدًا للذرائع ، وتقديماً لدفع المضرة على جلب المصلحة _ وهي قواعد تشريعية إسلامية _ وذلك,كيلا تعود هده الجماعة إلى مرض الوثبية والشرك من جديد

وإذا كان ضبط المصطلحات هو مما يعين على دقة الفهم وجلاء القضية فإن من الواجب أن شبه عني أن « الصور » في الأحاديث السيوية التي عرصت لهذه القضية إنما يرال بها « الصنم والوثر المعبود » من قبل المشركين. فلم يكن بمكة أو المدينة ، أو الموادى من حولهما ، يومئد ، «حركة فبية » ، تصور بالألوان ، أو بآلات التصوير . كانت الصورة هي « الصنم والوش»، ينحت نحتًا ، أو يرسم بالنسج على السبج ، أو بالرسم أو بالحورين « للجدران والأثاث . ومن هنا ، فإن النهي عن « الصور » ودم « المصورين » المحدران والأثاث . ومن هنا ، فإن النهي عن « الصور » ودم « المصورين » الأصنام والأوثان » وعن الدين يحترفون صناعة هذه « الأصنام والأوثان » وليس حديثًا عن « الصور » و « المصورين » ، بالمعنى الذي يراد اليوم عند الحديث عن فنون التشكيل وفنانيها ، يشهد لهذه الحقيقة الهامة المقارنة بين حديثين شريفين ورد فيهما مصطلح « الصورة » ويقسر ثانيهما الأول عن العدو الذي يضبط معنى هذا المصطلح ضبطًا لا

ففى الحديث الذى يرويه عند الله بن عمر ، يقول الرسون - صنى الله عليه وسلم - « الذين يصنعون هذه الصور يعذبون ، ويقال لهم « أحيوا ما خلقتم » (١٩) . أما الضبط لمعنى ، الصورة » ، عنى النحو الذي أشرنا إليه ، فإننا واحدوه في الحديث الذي يرويه أبو هريرة ، والذي يقول فيه الرسول

-صدرات عليه وسلم - متحدثًا عن خير الناس يوم القيامة " يجُمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد ، ثم يطلع عليهم رب العالمين ثم يقال ألا تتبع كل أمة ما كانوا يعبدور " فيتمثل لصاحب الصليب صليبه ، ولصاحب الصور صوره ، ولصاحب الدار داره ، فيندعون ما كانوا يعبدون ، ويدقى المسلمون " " فالأمم التي الحرفت عن الدوحيد في الألوهية والربولية، قد تمثلت لها معبوداتها الصليب للمصاري والصور - أي الأصعام الموثنيين والدار للمجوس فالصورة ، إذن ، هي « الصنم والوثن " المعبود - للمشركين - من دون الله وليست ثلك التي نتعارف عليها اليوم عنما لتحدث عن «الصور» و عن «الصورين»

وئاسية الحقائق التي يحب التبيه عليها ونحر مقدمون على استعراص المأثورات والأحاميث النبوية التي رويت في هذا الموضوع ، هي وجوب الاستحصار والتدبر للمناح والبيئة والإطار الذي قيلت فيه هذه الأحاديث ، ودلد حتى ندرك فيها ومدها المقاصد والعلل والحكم والغايات فهي قد قيلت للمؤمنين بالله الواحد ، كانوا حتى الأمس القريب يعندون الصور والتماثيل وهؤلاء المؤمنون كانوا محاطين بعيدة الصور والتماثيل الذين لم يؤمنوا بعد وسناع النسيج والأثاث والأدوات وهم في الأساس من غير العرب مكافوا يزينون مصنوعاتهم ومنسوحاتهم بصور الآلهة من المرب مكافوا يزينون مصنوعاتهم ومنسوحاتهم بصور الآلهة من الصور » نهيًا عن الوثنية ، ودعوة إلى تعقية المنازل والأندية من صور الأصنام المعبودة في الجاهلية ، وسعيًا لاجتثاث حذور المرض الوثنية من وذلك الأصنام المعبودة في الجاهلية ، وسعيًا لاجتثاث حذور المرض الوثني ، وذلك حتى شرأ هذه الجماعة البشرية تمامًا من الشرك والتعدية ، فتخلص حتى شرأ هذه الجماعة البشرية تمامًا من الشرك والتعدية ، فتخلص

العبودية شوحده ، وترسح في قلوبها عقيدة التوحيد ولدلك حاء الذهبي عن « الصور » التي تمثل الأحياء وهي التي كانت تعبد ولم يحدث نهي عن صور الشحر ، أو تلك التي بحاكي الطبيعة ، إد لم تكن من المعبودات فالمستهدف ليس « الفن » ولا « الجُمال » ، وإنما الوثنية والمسارب التي يمكن أن تؤدي إلى عودة الإشراك بالله مرة أخرى إلى عقائد الناس ا

ق إطار هذه الحقائق نقراً ونعهم قول رسول الله حصلي الله عليه وسلم -« من صورصورة عذب يوم القيامه حتى ينهخ هيها ، وليس بنافخ » (۲۱) أي حتى ينفح فيها الروح فيحييها وأتّى له أن يصتع ذلك!

ولقد جاء رجل من أهل العراق , كان يحترف التصوير ، حاء إلى عبد الله ابن عباس ، فقال له بيا بن عباس ، إنى رجل أصور هذه الصور ، وأصنع هذه الصور ، فافتنى فيها ؟ * فقال له ابن عباس * أستك بما سمعت من رسول الله ... صلى الله عليه وسلم .. سمعت رسول الله يقول كل مصور في النار ، يجعل له مكل صورة صورها عفس تعذبه في جهنم »! .. ثم استطرد أب عباس فأشار على الرحل أن يصور ما لا حياة فيه ، فيمارس «الفن الجميل» ، في عبر ما هو مطنة الوثنية ، مما حاء فبه المهى والتحريم فقال للرجل: « فإن كنت لابد فاعلا ، فأجعل الشجر وما لانفس فيه . " "")

ولقد وضع الرسول -صلى الله عليه وسلم - هذا الحكم وهذا الموقف موضع التطبيق ، مقاد المسلمون حملة إذالة وتعطيم لصور المعبودات الوثنية وتماثيلها صنعوا ذلك بالمدينة - قبل فتح مكة وتطهير الكعبة - ففي الحديث الذي بروبه على بن أبي طالب ، يقول «كأن رسول الله - حسل الله عليه وسلم - في جنازه ، قعال أيكم يبطلق إلى المدينة فلا بدع بها وثنا إلا

كسره ولا قبراسواه ولا صورة إلا لطحها ؟ فقال (سبعة) أنا ، يا رسول الله ، هانطلق ثم رجع ، هقال يا رسول الله ، لم أدع بها وثنا إلا كسرته ، ولا قبرا إلا سويته ، ولا صورة إلا لطختها ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم من عاد لسنعة شيء من هذا فقد كعر دما أنرل على محمد . ١٣٠٥

ويروى ابر عباس أن التبي سمس الله عليه وسلم _ « لما رأى الصور ق البيت _ (بعنى الكعبة) _ لم يدخل ، وأمر بها فمحيت ورأى (صور) إبراهيم وإسماعيل ، عليهما السلام بأيديهما الأزلام (١٣٠ ، فقال قاتلهم الله والله ما استقسما بالأزلام فط » (٢٠٠)

وفي البحارى أن عمر بن الخطاب كان يمتنع عن دحول الكنائس من أجل ما هيها من الثماثيل والصور المسودة « وكان ابن عباس يصبى في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل »

هالنهى والتحريم ، ق النظرية والتطبيق . يستهدف مظان الشرك .
 وشراك الوثنية ، والرواقد التى تحفظ الحياة لنقيض عقيدة التوحيد ، أو

تعدش نقاء هذا التوحيد! وليس التصوير أو الدحت أو الرسم ، كفر من فدون الجُمال عالأول مصادر المشرك ورموره ومطانة مدينة وبين التوحيد الاسلامي العداء الدائم والتناقص القائم والصراع الذي لايزول أما العن التشكيل مرسما وبحنا وبصويرا عوابه لول من ألوال النشاط الجُمال للانسال ، يدور الحكم فيه والموقف منه مع علته وحكمته وغايته ومنفعته وجودا وعدما إن في الإدحة أو الاستحباب ، أو المدع ، كراهة أو تحريما

فإدا ما جئنا إلى التجربة العملية _ وأيصا الذاتية _ لرسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ مع الصور ، وفي داحل بيته ، ومع أهله ، رأيتا ألاحاديث التي تحكى هذه التجربة شاهدة على هذا الذي نقول فعدما تكرن الصور مظنة شبهة الإيماء بتعطيمها ، أو تمثل شاعلا يعرف المصلى عن المضور المستغرق في صلاته ومثوله بين يدى مولاه ، أو مظنة شبهة الإيماء بأل النوحه في الصلاه إنما هو إليها عدما يكون ألامر دلك ، أو بحوا منه ، أو موهما لشيء مما يحتويه ، يكون نهى الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ عنها ، ودعوته لإزالتها وإدا ما تحولت هذه الصور عن أماكنها هذه فزالت عنها المظنة والشبهة ، غلت مقولة في ببت النبوة ، مل وأصبحت مما يستحدمه الرسول عليه الصلاة والسلام ا.

فعائشة ، أم المؤمدي ، تروى الحديث فتقول « قدم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من سفر ، وقد اشتريت بمطا ـ (ثوبا من صوف ـ أو بساطه) ـ قيه صورة ، فسترته على سهوة بيتى (السهوة الرف ، أو الطاق، أو الكُوة) ـ فلما دخل ـ صلى ألله عليه وسلم ـ كره ما صنعت ، وقال

تسترين الجُدُّر يا عائشة ؟ عطرحته ، فقطعته مرفقين (وسادتين) ، فقد رأيته متكنًا على إحداهما وفيها صورة » (٧٧)

فكراهة الرسول ، هنا للصورة قد ارتبطت بكونها ترفأ يستهدف مجرد ستر الجدر ، وبكونها ، بهذا الوضيع في مثل هذا الموقع مما يستقبله المصنى ، فتشغله ، أو توهم سعفه استقبالها في الصيلاة ، فلما انتقلت الصورة إلى الوسادة ، لم يكرهه رسول الله ، ولم ينه عنها ، بل استخدم الوسادة ، وفيها الصورة » ، كما تقول عائشة في الحديث !

ويؤكد هذا النفسير ـ هذا إذا كان محتاجا إلى تأكيد ؟ ـ حديث الصاحبي أنس بن مالك ، وهو خدم الرسول ، العارف بشئون منزله ـ الذي يقول فيه «كان قرام (ستر) لعنئشة قد سترت به حانب بيتها ، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمنطي عنا قرامك هذا ، فإنه لا ترال تصاويره تعرص لى في صلاتي » (٢٠) عالنهي خاص ومعلل بمكان وضعه ، والسبب في إزالته هو أن تصاويره تعرص أمام الرسول إذا قام للمسلاة أي أن العلة هي قصد الابتعاد عن ما يشغل المصلى عن الصلاة ، وإرالة كل ما من شأنه إيجاد شبهة مظبة التعظيم لغير الله!

ولذلك فعدما تزول هذه الشبهات وهذه المظان وهذه المحاذير عن الصور والتماثيل ، فإن الحكم فيها والموقف منها يتغير بالتأكيد هليس القصد هو تحريم الصور والتماثيل ، إدا كانب عنا جميلا يرتقى بالحاسة الفنية والمشاعر الجمالية للانسان ، لمجرد أنها فن ، وبعلة أنها صور وتماثيل ا

وإدا كان الفرآن الكريم - كما سبقت إشارتنا - قد حكى لنا نبآ التماثيل

في عهد النبي سليمان ، عليه السلام ، باعتبارها نعما إلهية ، يصدعها صداء عوها بإذن الله فإن الدبي صلى الله عليه وسلم _ يحدثنا عن سوق في الجنة كل تصاعبها الصور صور النساء والرجال أ . فقى الحديث الذي يرويه على من أسى صالب ، يقول الرسول _ مسلى الله عليه وسلم _ ، إن في الجنة سوقة ما فيها عيم ولا شراء إلا الصور من النساء والرحال ، فاذا المتهى الرجل صورة دخن فيها ، (٢٩) فهى ، هناك لن تقود إلى شرك أو وثنية ومن ثم فهى حلال بل ونعمة من نعم الله ، سبحانه وتعالى ، على الصناحي من عباده في حدات النعيم

بر أن محتمع المدينة ذانه ، ذلك الذي شهد التحريم للصور ... نظريه وعمليا .. عندما كانت مظنة الشرك بالله والتعظيم لسواه ... إن هذا المجتمع ذاته قد تغيرت نظرته للصور والتماثيل عندما أحد يبرأ من مرص الوثنية والتعدد في المعبود فعندما بخل المسور بن مخرمة على عبد أنه بن عباس "يعوده في مرص مرصه ، قرأي عليه ثوب استبرق وبين يديه كانون عليه تماثيل ، فقال به يا ابن عباس الماهدا الثوب الذي عليك القال وما هو الماهد الثوب الذي عليك القال وما هو الماهد التوب الذي عليك القال وما هو الماهد التوب الذي عليك قال والله ما هدا الثوب الذي عليك الله قال عماهد وسلم ... بهي عنه إلا للتجبر والتكبر ، ولسنا بحمد الله كذلك قال عماهد الكانون الذي عليه الصور الله قال ابن عباس الا ترى كيف أحرقناها الكانون الذي عليه الصور الله قال ابن عباس الله ترى كيف أحرقناها الكانون الذي عليه الصور الله قال ابن عباس الله ترى كيف أحرقناها الكانون الذي عليه الصور الله قال ابن عباس الله ترى كيف أحرقناها الكانون الذي الدي الماهد الماهد الله الماهد الماهد الماهد الماهد الله الماهد الله الماهد الماهد الله الماهد الماهد الله الماهد الماهد الله الماهد الماهد الماهد الماهد الماهد الدي كانه الماهد الم

عابن عداس ، هذا يحتهد فيرى أن علة تحريم لبس الاستبرق هى التجبر والتكبر ، فإذا رائت العلة زال التحريم ويجتهد ، كذلك ، فيرى أن عنة تحريم التماثيل هى التعظيم لها ، أو شبهة التعظيم والعبادة لها مل دون الله

فأما وقد وضعت حيث لا تعطيم لها ، وأما وقد أمن الناس من مطنة عبادتها وعدت محرد حلية يتزيل بها الكامون ، فإنه لاتحريم

وعددما بدرع الصحابى أبو طلحة الأنصارى بمطأ - (ثوبا من صوف - سنرا) من على فراشه ، فيسأله الصحابى - سهل بن حديف « لم تنزعه ؟! . فيقول الأن فيه تصاوير ، وقد قان فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما قد علمت ! « يرد عليه سهن بن حنيف قائلا « أو بم يقل الرسول إلا ما كان رقماً و ثوب ؟! (١٠) عنعلم من ذلك أن النهي ليس مطلقا ، وأن ما كان مقصود ابه منقعة الرينة والحمال - من الصور - وبعيدا عن شبهات مظان الوثنية والشرد والعنادة - كالصور إذا كانت « رَقْماً في ثوب » أي نقشا يرينه ويجمله - فلا بهي عنه ، في هذا النصل ، ولا تحريم له !

إدن عالسدة النبوية ، مثلها في دلك مثل القرآن الكريم ، لا تحرم الصور والتماثير عبى التعميم والاطلاق ، وإنما التحريم فيها ، كالتحريم في القرآن الكريم ، حاص ورهن ومشروط بالمواطن التي تصبح فيها الصور والتماثيل شراكا للشرّت وحبالا للوثنية وسبلا لتعظيم غير الله أما إذا كانت للمنفعة ، وتجبيل الحياة ورينتها المشروعة ، وتعليد القيم الهاضلة وتزكيتها ، وتعمية مشاعر الجمال الانسائية فإن موقف السنة النبوية بصبح معها لا ضدها ، لأنها ، بدلك ، تنتقل من الأمور الضارة إلى حيث بصبح وأحدة من معم الله على الإنسان ا

粉 炒 炒

صحيح أن « مراج الروح الإسلامية » لم يقع عبر تاريخ الحضارة الإسلامية ـ لفن السحت للتماثيل الإنسانية أن يردهر ، بل أن يكون مقبو لا

ولا مألوف فعابت المماثيل المحوية للإمسان من حياة الحصاره الإسلامية ، منذ أن طوى الإسلام صفحتها الحاهلية ـ والتي كانت هي الأخرى مجلوبة من حارج شبه للحزيرة العربية ، من عواطن تأثير الوثنيات الهندية واليومانية والرومانية (٢٦) ، غابت التماثيل المحوتة من حياة حضارتنا الإسلامية ، مند طي هذه الصفحة الجاهلية ، وحتى صفحة الاتصال الحديث والمعاصر بالطور الغربي الحديث الموثنية اليونانية القديمة؟! ذلك الاتصال الذي تم و خلل هيمنة الغروة الاستعمارية الغربية الحديثة لعالم الإسلام حتى لقد رأيما المجنة الشي تكونت ، بمصر ، لتخليد نكري على باشا مبارك (١٣٣٩ ـ ١٣١١ هـ ـ ١٨٢٣ ـ ١٨٩٣م) عقب وعاته ، تعدل عن إعامة تمثال له ، بعد أن اجتمع لها المال الذي جمع لذلك ، واتختار أن تقيم مه بدلا من التمثال ـ مسارس لتعليم الأيتام أبناء الفقراء معللة دلك ـ على لمسان رئيسها الأستاد الإمام الشيح محمد عبده (١٣٦٠ ـ ١٢٣١ هـ محمد عبده (١٣٦٠ ـ ١٢٣١ هـ المعربة بعد التماثيل معظم الأمة المصرية بعد التماثيل الهائة لا تكريما ، ويسمون التمثال « الصورة المسوخة ه (٢٠٠)

صحیح أن هذا هو « مراج الروح الإسلامیة » تحاه بحث التماثیل للآدمیی كما تجنی في تاریخنا الحضاری ، وصحیح - كذلك ، أن المناح الفارسی ، الذی اردهر فیه التصویر الدینی وحاصة في الدولة الایلخانیة المغولیة (١٩٥٤ - ١٩٥٤ هـ - ١٢٥٦ - ١٢٥٠ م) . تلك التی حكم فیها خلفاء جدكیز حان (١٩٦٠ - ١٢٦٤ هـ - ١٢٦٧ م) - وفي الدولة الدیموریة (١٧٧٧ - ٥ ٩ هـ - ١٣٦٩ - ١٠٥٠ م) التی أسسها تیمورلنك (٢٣٧ - ٧٠١ م) . والتی خلفت لنا في التصویر لوحات المحاد

«معراج نامة » وغيرها من المصورات الدينية اللايسلامية (٢٤) . صحيح أن التأثيرات النوذية والمسبحية ، في هذه الصور ، تقيم سنها « مزاج الروح الإسلامية » في التصوير حجانا عبر رقيق ١٠

لكن ومع صحة كل ذلك ، فلقد ازدهر في الرسم الإسلام ، تصويرا وحفرا ، ذلك الذي انطبع بالطابع الإسلامي الخاص ازدهر في المنصات ، والتوريق والتلوين ، والرخرفة ، والتكعيب الهندسي ، وفي استخدام حماليات الخط العربي إلخ .. إلح فعبر عن تميز الروح الإسلامية في أساليب البعيير عن جمالياتها _ وهذا أمر طبيعي في تماير الأمم في وسائل وأشكال التعبير عن مذاهبها في الجمال ...

كذلك ، عإن هذا التمير الإسلامي ، لم يمنع من اردهار من الحمر والتصوير لأشحاص الأحياء ، ذلك الدي حفل به تواث الإسلام وإبداعه الحضاري فازدانت القصور والخانات والأسواق والمكتبات والمدارس والمناظر والحمامات والمقابر والأسبلة والسقف والأبواب والنواقذ والسيوف والعمسي والبسط والستاثر والأثاثات والآنية والأدوات وأعلقة المحطوطات وصفحاتها إلخ إلخ اردانت بصور الأحياء ، محفورة ومصورة ، وعلى تحو رائع وبديع

كذلك فإن النقود الإسلامية ، قد مثلث معرصا دائما للنصوير الإسلامي، على امتداد التاريخ ، علم يتمرح كثير من الخلعاء والسلاطين والولاة عن تصوير صور الأحياء إساما وحيواما على النقود والفلوس و تعامل به العلماء والحمهور

ويدكر الدين أرحوا بنشأة النقود الإسلاميه ، وأورانها ، وأشكالها ، ق

هدا المقام حقائق ووقائع ، منها

- أن عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ ٣٣٠ هـ ٣٤٠ م ١٤٤٠ م) .. كما يقول الدميرى ـ سك « نقودا عن الطريقة الفارسية ، عديه صورة الملك العارسي»
- وأن معاوية بن أبي سعيان كما يقول المقريري سك « دماسي عليها تمثان رجل متقلدا سيفا »
- وأن عبد الملك بن مروال (٢٦ ـ ٨٦ هـ ـ ٣٤٠ ـ ٧٠٠ م) سك دراهم ودنانج ، ق سنة ٧٦هـ ـ سنة ١٩٥ م عليها صورة الخليفة ، قائما قالضد بيده على قبضة سيفه م وكان الإمام الفقيه سعيد من المسبب (١٣ ـ ٤٩هـ ـ ٣١٠ ـ ٧١٢ م) يعيع بها ويشترى ، ولا يعيب من أمرها شيئا . » وهو أحد الفقهاء السبعة المقدمين في المدينة المدورة
- وفي المغرب، أثناء حكم والمها الأول موسى الباصر، وجد فلس مصروب على عهده ـ في طنجة ـ عليه صورة إنسان ملتفت إلى اليمين.
 وضعار لا إله إلا الله، محمد رسول الله
- وبعد أربعة قرون اختفت فيها الصور من النقود ، عادت إبها مرة أخرى ، فوجدت نقود مصروبة أوائل القرن السادس الهجري ، من عهد ملوك السلاجقة ، عليها صورة خيال .
- أما المثلث الظاهر ركن الدين بيبرس (١٣٦٠ ـ ١٧٦٠ هـ _ ١٢٦٠ م . وعليها
 ١٢٧٧ م) علقد سنك الدراهم الظاهرية سنة ١٥٦٨هـ ـ ١٢٦٠ م . وعليها صورة سنع وطلت متداولة ، بعصر والشام . إلى أن فسدت سنة ١٨٧ هـ _ سنه ١٣٧٩م

- وق جنوب شب الجريرة العربية ، سكنت نقود عليها صدورة آدمى
 مقطوعة وتارة يكون الرسم نسرا بوأسي . أو سبعا
- وق الهد على عهد الحليفة المقتدر بالله العداسي (۲۸۲ ـ ۳۲۰ هـ..
 ۵ ٩ ٨ ـ ٩٣٢ م) سكت عقود عليها صوره الثور المقدس، وصوره هارس،
 واسم الحليفة العداسي باللغة العربية
- وسك العزنويوں ملوك الدولة الغرنوية (٣٥١ ٨٨٥ هـ ٣٦٢ ١٨٨٨ م) ـ عملة على أحد و جهدها صورة هارس .
- أما سلطين الماليك ، وشاهات العجم ، فلقد رسموا على بقودهم
 صورة سبع عوقه صورة شمس (۳۰)

هكذا كانت النقود الإسلامية ، على امتداد قرور متطاولة ، وفي محتلف بلاد الإسلام ، وتداولها كانت شاهدا على استخدام الرسم والتصوير فكانت أوسع « المعارض » انتشارا وتداولا وتعاملا مع هذا الفن الجميل !

وموقف الفقهاء

وإذا كس لما أن نشير إلى مسوقة الفقه، مس هده القضية قصيمة والقفور الجمالية »، و « فنول التشكيل » على وحله الخصوص عمل المهم ألى سبه على أن كثيرين من الفقه، المقلديل في فكرنا الإسلامي قد انحازوا إلى صعف التحريم لهذه الفنون ، وأن هؤلاء الفقهاء « المقلديل » . الذيل اختاروا موقف « المدع ، أو الكراهة أو التحريم ».. قد وقعوا، ووقف بهم «التقليد»، عدد حرفية وظواهر المأثورات التلي منعت أو حرمت هده الفنون ، دونم،

تأويل أو تعديل نها ، ولم يتحازوا إلى المأثورات التي أساسها . ودلت فصلا عن أسهم لم يقدموا التفسير الذي يربط المأثور لملاسسات قوله ، وبالعلة والحكمة التي يجب أن يدور معها حكمه وجودا وعدما إن هؤلاء الفقهاء قد وقعوا هذا الموقف ، لا عفلة منهم ولا تقصيرا ـ كما قد يحسب الذين لسيئون الفهم والتفهم ـ وإنما كان دلك لأسلاب في مقدمتها

(أ) أن هذه الفنور ، في تاريخنا المصارى ـ وخاصه الغنائية والموسيقية منها ـ سرعان ما غلبت عليها علل المجور والتخنث وانحرافات الفساق ، حتى غدت معاول للهدم وشراكا للترف الذي أصناب قوى الأمة وقدراتها بالتقك والانحلال حدث ذلك في دوائر الأمراء ، والسراة والعامة على حد سواء ، يل لقد استخدم بعصر الأمراء فنون الانحلال سلاحا يشل قدرات الأمة عن المعارضة والتطنع إلى السلطة والسلطان!..

(ب) أن التصوف الفلسفي ـ ذا المطلقات والمجذور « العنوصية ـ الماطنية » ـ قد دهب به العلوق استخدام « السماع » و « الوجد » ، ود هبت به تصورات « الحلول » و « الفناء » و « وحدة الوحود » ، إلى الحد الدى حعل هؤلاء الفههاء ـ وهم الأعداء الألداء لهذا النصوف يرور في هذه الفنور شراكا تعنش عقائد الأمة وتعمل طاقات الانداع لدى أبنائها لقد عادت هذه الفنون ـ بنظر هؤلاء المقهاء ـ مرة أخرى إلى دائرة لمنع والتحريم عندما دارت علل الأحكام فيها إلى دائرة الصرر ، المحقق أو المحتمل ، عني العقائد والشرائم ، كما كان الحال عندما ظهر الإسلام

(جـ) أن عنون التشكيل قد غدت قسمة من قسمات ، الترف ، الدى

عرقت في بحارة « القلة الماسقة » ، والتي أوردت به حضارتنا موارد التراجع والجمود والانحطاط أ

تك هى . ق تقديرنا . اسساب المياز كثير من فقهاء تك العصور ، التى عليت على فتونها هذه التحولات ، الحيارهم إلى القول ، بالتحريم ، وهى أسمات تؤكد على صدق المنهج الذي تعالج به موقف الإسلام من هذه المغون.

ومع دلك مإن التاريخ الفكرى لنعقه والفقهاء، في حصارتنا، لم يخل من مواقف فكرية بل وممارسات عملية ما يجابية لعدد من أعلام الفقه والأصول إراء هذه الفنور لا الغنائبة فقط، كما أسلفنا الاشارة إلى نمادجهم كاس حرم والغزالي مثلا وإمم إراء فنون الشكيل ا

إن قطاعا هاما من المفسرين المقرآر ، ومن الععهاء .. وحاصة المفهاء المدهب المالكي ـ قد أناحوا النصوير والنحت ، إذا كانت نهما ضرورة اجتماعية أو تربوية وعلى سبيل المثال

● فالمعسر النجاس، أحمد بن محمد بن إسماعين المرادى (١٩٥٠ م.) يحدثنا عن أن قوما من المفسرين والمقهاء قد قالوا الله إن عمل الصور جائر الله وأنهم استدنوا بالآية التي جعلت من صمنع المتماثيل لنبي الله سليمان بعمة من نعم الله (يعملون له ما يشاء من محارب و تماثيل) واستدلوا كذلك مصمع المسيح عيسى بن مريم ، عليه السلام ، بأمر الله ، لتماثيل المعير (. أنى قد جئتكم بأية من ربكم ، أنى أحلق لكم من الطين كهيئة الصير فأنفح فيه فيكون طيرا بإذن الله) (٣٦) فعيسى قد صنع تماثيل

للماير من الملين ، و حار دلك عندما لم تكن شبهة وشية تلمق بالعقائد بسبب هذه التماثيل

- ويحدثنا المعسر الاندلسى مكى بن حموش (٣٥٥ ٢٦١هـ ٩٦٦ م ١٠٤٥ م) في كنابه (الهداية إلى بلوع النهاية) وهو سنعون حرءا في معانى القرآن وتعسيره يحدث عن «أن فرقة تجوز التصوير «، مستدلة ، بهده الأدلة ناشها (٢٧)،
- والقرطسى ، أبو عبد أنه محمد بن أحمد الأفصارى (١٧١ هـ ١٢٧٤م) يشير إلى أحتهاد فقهاء المدهب المالكي يجواز التماثيل عندما تقتضيها ضرورات المتربية . ودلك مثل تربية البات ، التي تستدعى تعويدهم على اللعب بالدمى من « عرائس » وغيرها فيقول « وقد استثنى من هذا الباب (باب الخلاف في التحريم ، أي أن هذا المستثنى متفق على حله) لعب البنات ، لما تبت عن عاششة أم المؤمنين أن النعى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت تسع بسنين ، وزفت إليه وهي بنت تسع ، ولعبها معها . قالت كنت ألعب بالبنات (أي اللعب الدعى العرائس) عبد الدبي ، وكان لي صواحب يلعبن معي ، فكان رسول الله إذا دخل ينقمعن (أي يتغيبن محي » وكان لي صواحب يلعبن معي ، فكان رسول الله إذا ربيعثهن) إلى فيلعن معي » وكان عن محتفيات وراء الستر) منه ، فيسربهن (يبعثهن) إلى فيلعن معي » وكان رسول الله إذا

فعائشة ، إم المؤمدين ، تلعب بعرائسها .. وهي دمي وتعاثيل لأحياء أدمية .. مع صواحبها ورسول الله .. صبى الله عليه وسلم .. يدى ، بل ويبعث لها بصواحبها يلاعبنها إذا هي اختدأن منه ا

وق (طبقات ابن سعد) ما يفيد تنوع هده الدمى المقد كالت فيها دمي

للحيل أيصنا - وهي الأحرى صور أحياء - فعن عائشة ، قالت « دخل على ، رسول ألله . صبى ألله عليه وسلم يوما وأنا ألعب بالعبات فقال ما هذا يا عائشة " فقلت حيل سلمأن فضحك » ("")

ثم يعقب القرطبى على هذه القصيه ، هيحكى أن العلماء قد أناحوا الدُمى والسعب مها للدور الذي تقوم به قر التربية ، وخاصة تربية البنات ، حيت يقدربن على تربية أولادهن ، منذ المسعر بالألفة التي تنشأ مينهن وبين دُمى العرائس والأطفال () فعندما تكون المنفعة .. مادية أو جمالية أو هما معا .. فإن الاجتهاد الإسلامي يزكي إناحة فنون التشكيل

• بل إنما واجدون لدى مجتهد أخر من مجتهدى المذهب المالكي ما هو أكثر من إباحة الصوروالتماثيل، التي تتطلبها مصالح الأمة العملية وتدمية معارفها العملية وتربية حسنتها الفنية وتهذيب طبعها وسلوكها. وإجدون لدى الفقيه الأصولي الإمام القراق، 'بو العناس أحمد بن إدريس (١٨٤ هـ – ١٨٨٥م) الاشتغال بفن الدحت والنصوير، وليس مجرد الاهتاء بإباحته فقط وفقد تحدث عن ممارسته لعن صناعة الدَّمى والتماثي، فقال في كتابه (شرح المحسون) و بغني أن الملك الكامل (١٨٥ – ١٨٥ هـ – ١٨٠٠ م. ١٨٠ م. ١٨٠١م) وصبع له شمعدان وهو عمود طويل من دحس له مراكر يُوصع عيها الشمع للإداره حكاما مصبي من النيل ساعة انفتح داب منه وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك، فإذا القضت عشر ساعات – (أي حان وقت الفجر) طبع الشخص على اعلى الشمعدان واصبعه في أذنه، وقان صبح الله السلطان بالسعادة فيعلم الشمعدان واصبعه في أذنه، وقان صبح الله السلطان بالسعادة فيعلم أن الفجر قد طلم "> "

يحكى الإصام القراق عن هذا الشمعدان الدى استخدمت هيه التماثيل - تمشيل الإسسان - آلة يقاس بها الرمل ، وهيها الحركة والصوت معا تم يعقب هيتحدث عن تجربته هو في صنع شمعدان مماثل ، به إلى جانب تمثال الإسسان ، تمثال أسد ، هيقول « . وعملت أنا هذا الشمعدان ، وردت فيه أن الشمعة يتغير لونها في كل ساعة ، وفيه أسد تتعير عيناه من المسواد الشديد إلى البياص الشديد إلى الحمرة الشديدة ، وفي كل ساعة لها لون ، قان طلع شخص على أعلى الشمعدان ، وأصبعه في أذنه ، يشير إلى الأذان - غير أنى عجزت عن صنعة الكلام » ؟ (١٠)

عهدا عقيه مجمهد، وأصولى بارر، يمارس صناعة الفن التشكيبي، فكان مُقَالاً، يصنع تماثيل الإنسان والحيوان، وفي صنعته هذه تتتابع وتتعدد الألوان جمالا ينفع الإنسان، المنفعة المادية والجمالية كليهما المنفعة المادية والحديثة والحديثة والمادية والمنفعة المادية والمادية وال

وهكدا فإلى جانب الدين منعوا التصوير والنحت، قر تراثنا الفقهى كان هناك الذين أماحوا هذا العن ، بعد أن أمنت الأمة حطر الشرك وعبادة هذه التماثيل والصور بل وكان هناك الفقهاء المجتهدون الذين مارسوا هذه الصناعة ، فكانوا « فقهاء . مجتهدين .. هنانين ا »



وفى العصر الحديث

عددما شرعت مدرسة التجديد والإحياء الدينى تزيل عن الفكر الإسلامى عبار عصور الجمود والتراجع الحصارى المطوكية العثمانية وحدنا من أبرر مهدسسى دلك التحديد، وهو الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ ـ ١٢٢٣ هـ ـ - ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م) يطرق هذا الباب ، باجتهاده وتحديده، فيعس مباركة الإسلام للفنون الجميلة، منبها على دور مون التشكين ـ رسما ونحثا وتمنويرا . دورها اندفع والضرورى في تسجيل معالم الحياة وحفظها ، وفي ترقية الأذواق والحواس والاقتراب بالإنسان من صفات الكمال ا

ولقد عرض الأستاذ الإمام لهذه القضية ـ قصية دور م الفنوى التشكيلية » و حياة الأمة ـ أثناء سيحته ف حزيرة « صقلية » سنة ١٩٠٣م فقى « صقلية ، زار المتاحف والمقابر ومواطن الآثار التي تحفظ وتحكى، بالصور والتماثين ، آثار الغابرين ، وكأنها من سجلات التاريخ وكان يرسن إلى مجلة (المنار) قصولا يحكى فيها مشاهداته و رحلته ، و ف مذه الفصول كتب عن هذه الغبون ، وعرض لرأى الإسلام و الصور والتصوير والرسم وصناعة التماثيل

والذبي يتأملون الصفحات التي كتمها الاستاذ الإمام حول هذه القضية، يطالعهم الشيخ دوافة للفن ، عاشقا للابداع العني ، مبصرا الحيوط التي تربعه معدون العرب المالوعة لعامة الناس ، الأمر الدي يضيف إلى تجديده في الدين والأدب واللغة وأساليد الانشاء قسمة أخرى تجعل له فضلا لا ينكر

ق السعى لتجديد حياه الأمة بمحتلف سبن الشعر ـ الذي هو ديوان الأمة العربية منذ القدم ـ غير «أن الرسم شعر ساكت ، يُرى ولا يُسمع ، كما أن الشعر السم يُسمع ولا يُرى ١٤ (٤٢)

ثم يعرص للحديث عن منافع هذه الفتون و دورها في حفظ تراث الأمة على مر الأرمنة ، وما يعنيه دلك من حفظ للعلم والحقيقة والتاريخ ، كي نظل شاهدة فاعلة لمن يأتي من أجيال « فحفظ الآثار - بالرسوم والتماثيل - هو حفظ للعلم والحقيقة وشكر لصاحب الصنعة على الابداع فيها (٢٠) -

ثم يأتى الأستاذ الإمام إلى القضية الشائكة والخلافية قضية موقف الإسلام من هده الفنون وأصحابها، فيدلى بالقور الفصل في فائدتها ومن ثم حلّها و وذلك لتفع الملابسات والمقاصد التي دعت إلى نفور المسلمير منها في عصر البعثة النبوية ، يوم كنت الرسوم والصور والتماثيل إنما تتخذ كي تعيد من دون الله ، أو على الأقل كانت مظنة شبهة ، متعظيمها دينيًا ، فكان أن نهي عنها الرسول عليه الصلاة والسلام ما أما الآن وبعد زوال علا الخطر بالكلية ، وبعد أن لم تعد الرسوم والتماثيل مطنة شبهة العبادة أو التعظيم الديني ، وبعد أن وضحت وتأكدت منافعها في ترقية أذواق الأمة ، وحفظ حقائق تاريخها وعلومها ، فإن رضاء الإسلام ومباركته بها ، أمر لا شك فيه ا

والاستان الإمام عندما صاغ اجتهاده هذا وسطر لد تجديده في هذا ليدان كان يوجه حديث إلى الناس عبر الشيخ محمد رشيد رضا (١٣٨٧ - ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ هـ ١٩٣٥ م ١٩٣٥ م) صنحب مجلة (المنار) وكانت (المنار) تنشر هذه القصول التي نصف فيها مشاهد سباحته دون توقيع ، وكان

يتولى يومئد منصب « معتى الديار المصرية » ، ويتربع عنى عرش الإمامة والاجتهاد في طول بلاد العالم الإسلامي وعرضها!

ول هذه العصول أحد الشيخ محمد عبده يتحدث إلى الشيخ رشيد رضنا، عن هذه القصية ، فقال ، يعد وصفه لما شاهد من الرسوم والتماثيل في متاحب « صقلية » وأديرتها وكنائسها ومقابرها وميادين مدنها ، وبعد حديثه عن دور هذه الرسوم والصور والتماثيل في « حفظ العلم ، وتخليده» قال

« وربما تعرص لك مسأله عدد قراءه هذا الكلام وهي ما حكم هذه الصور في الشريعة الإسلامية إذا كان القصد منها ما ذكر ، من تصوير هيئات البشر في انفعالاتهم النفسية ، وأوضاعهم الجسمانية ؟ هل هذا حرام؟ أو حائز؟ أو مكروه؟ أو مندوب؟ أو واحب؟ . فأقول لك

إن الراسم قد رسم والفائدة محققة لا نراع فيها ومعنى العنادة وتعظيم التمثال أو الصورة قد محى من الأذهان ، فؤما أن تفهم الحكم من مفسك ، بعد ظهور الواقعة ، وإما أن ترفع سؤالا إلى « المعتى » ، وهو يجيبك مشافهة _ (لاحظ أن المفتى هو المتكلم وهذا جوابه ") _ فإذا أوردت عليه حديث « إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » ، أو ما ق معناه مما ورد في الصحيح فالذي يعلب عني ظبي أنه سيقول لك

إن الحديث جاء في أيام الوثنية ، وكانت الصور تتخذ في ذلك العهد لسببين الأول اللهو والثاني التبرك بمثال من ترسم صورته من الصالحين والأول مما يبغضه الدين ، والثاني مما جاء الإسلام لمحوه ، والمصور في الحالين شاعل عن الله ، أو ممهد للإشتراك به ، فإذا رال هدان

العارضان ، وقصدت الفائدة ، كان تصوير الأشخاص بمنزلة تصوير النبات والشجر في المصنوعات ، وقد صنع دلك في حواشي المساحف ، وأوائل السور ، ولم يمتعه أحد من العلماء ، مع أن الفائدة في نقش المصاحف موصوع البراع . أما فائدة الصور فمم لا نراع فيه ، على الوجه الذي ذكره

أما إذا أردت أن ترتكب بعص السيئات في محل فيه الصور ، طمعا في أن المنكين الكاتبين ، أو كاتب السيئات على الأقل لا يدخلا محلا فيه صور (13) كما ورد ، فإياك أن نظن أن ذلك ينجيك من إحصاء ما تفعل " فإن الله رقيب عليك وناظر إليك حتى في البيت الذي فيه صور ، ولا أظن أن الملك يتأخر عن مرافقتك إذا تعمدت دخول النيت الذي فيه صورا "

ولا يمكنك أن تجيب المفتى بأن الصورة على كل حال معلنة العدادة فإنى أطن أنه يقول لك إن لسانك ، أيضًا ، مخلنة الكدب ، فهن يجب ربطه؟! ، مع أنه يحوز أن يصدق ، كما نحوز أن نكذب "! .

وبالجملة ، فإنه يغلب على ظبى أن الشريعة الإسلامية أبعد من أن تحرم وسيئة من أفضل وسائل العلم ، بعد تحقيق أنه لا حطر فيه على الدين ، لا من جهة العقيدة ولا من جهة العمل وليس هناك ما يمنع المسلمين من الجمع بين عقيدة التوحيد ورسم صورة الإنسان والحيوان لتحقيق المعانى العلمية وتمثيل الصور الدهبية . «(٥٠)

هكذا صدع الأستاذ الإمام ، في الفدول التشكيلية ما يشبه الفنوى الشرعية ، فقرر أمها أداة بحفظ الحقيقة العملية والتاريحية بلا « وسيلة من أفضل وسائل العلم » ، وأنها فنول راقية ، ترتقى بدوق الإنسان ، كما

يرتقى به فن الشعر وغيره من العنون التي ليس على الإنداع عيها كلام ولا ملام و الإسلام .

وهو بذنك قد كتب صفحة فى كتاب التحديد الإسلامى تجديد حياة الأمة متجديد الفكر الذى يحكم هذه الحياة !

恭 容 恭

الهوامش

```
(١) الأميياء ١٥ ـ ٨٥
                        (۲) الاسراء ۱۸
( ٣ ) القرملسس ( المعامع الأحكمام القرآن ) جمد ٤ ص ٢٧١ صعة دار الكتب المصرية
                                                         القاهرة
                                                     (٤)سياً ١٢ ١٣
                    (٥) آل عمران ١٩٠٤٨
                                                      (٦)ساندة ۱۱
                        (۷)[براهیم ۱۸
                         (٩)الحمعة ٥
                                                      (٨)البقرة ١٧٢
                      (۱۰) الأعراف ۱۷۵ - ۱۷۱ (۱۱) العبكيوت ١٤
                        (۱۲) لکهف ۵۵
                                                     (۱۲) الحديد ۲۰
                                                     (۱۶) يونس ۲۶
                        (۱۵) اسفرة ۲۹۶
                                                     (١٦) المعقرة ١٦٥
                    (۱۷) إبراهيم ۲۵_۲۶
                                                     (۱۸) إيراهيم ۲۳
                    (١٩) رواد الامام الحمد
                           ( ۲۰ ) دواه البحاري ومسلم والنسائي والامام أحمد
            (۲۱) رواه البحاري ومسلم وأبو داود والترمذي والبسائي والإمام أحمد
                                                    (٢٢) رقاء الإمام أحمد
                                     (٢٣) رواه مسدم والنسائي والإمام أحمد
                                           (٤٤) رواه أبو سود والإمدم احمد
(٢٥) الأزلام معردها ولم السهام التي كان يستقسم بها المشركون في الجاهلية
كاثوا يكتسون عنى الحدها أمرء وعني أحر بهيء وعلى ولحسد منها افعل وعلى
          الكاسى لاتفعل ويستقسمون بهاعيد إرادة السفر أو القيام بعمل ما
```

(٢٦) رواه الإسام أحمد (٢٧) رواه الإسام أحمد

(٢٨) رواه الإصام أحمد (٢٩) رواه الأمام أحمد

(٣٠) رواة الإمام أحمد

- (۳۱) رواه الإمام أحمد . (ومثله مروى عبد البحاري ومسلم وأبو داود والنسائي وايت ملجة)
 - (٣٢) المعدر (كتاب الأصميم) لابئ الكلسي طبعة القاهرة الدار القومية
- ر ۱۲۲) (۱۷عمال الكاملة بالإمام محمد عنده) جداً من ۱۹۷۱ دراسة وتحقيق د محمد عمارة صبعة بيروب سمة۱۹۷۲م
- (۲۶) النظر في هندا للقام المنكتور شروت عكاشة (معراج سامة) ـ في جرئين سلطيعة القاهيرة ـ دار المستعبل العبريني سنة ۱۹۸۷م و (التصبوير الإسلاميي) طبعة ميروت سنة ۱۹۷۷م
- (٣٥) انظر في ذلك القبريري (كتاب النقود القديمية الإسلامية) ص ٣٣ ٦١ ـ طبعة الأب السناس ماري الكرمني ـ ضمس كتاب (النقبود العربية وعلم النميات) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٩م ـ وانظر كذلك ص ٩١ من هذا الكتاب

والمطر على معارك ساشا (الحصط الدوفيقية) جددس ٦ ـ ١ طبعة سولاق سعة ١٢٠٦ م ١١٥ مراسلة وتحقيق د محصد عمارة طبعة ديروت سنة ١٩٨٨م.

(٣٦) آل عمران ٤٩

(٢٧) (البيامع لأحكام القرآن) جـــ صر ٢٧٢

(۲۸) رواه مسلم والمحاري وامن ماجة

(٢٩) (طبقات ابن سعد) جد ٨ ص ٤٢ طبعة دار التحرير القاهرة

(* 3) (الجامع لأحكام القرآن) ، جـ ١٤ . ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ ـ (بن ان سمر - ان يتساءل من كانت هـده ، التماثين ـ اللعب ، تقوم في حياة أم المؤمنين صائفة ، رحنى الله عنها ـ وهـى التي لم تنجب ـ بسور الاشباع ؟ فيكون لجلها سبب أحدر ـ

- الضرورة والحاجلة لل يحساف إلى منا لملها من أسماب ؟! إنه تساؤل وارد ، و للتأمل في حواله مكان !)
- (۱۱) مقدمة محقيق (الإحكام ف تمييز الفتاوى عس الأحكام وتصرفات القاضى والإمام ص ۱۵ طبعة حلب سنة ۱۹۹۷ م
 - (٢٤) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده) حــ ٢ ص ٢٠٤ طبعه سيروث ١٩٧٢
 - (٤٣) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٠٥
- (33) يشير الأستاذ الإسام إلى حديث « لا تدخيل الملائكة بيتاً عيه حديث ولا صورة و لا
 كلت « درواه أبو داود والنسائي والدرامي والإمام احمد
 - (٥٤) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده) جــ ٢ ص ٢٠٦٠ ٢٠٥

وأخسيرا..

وبعد

فهل هناك شك الآن، ويعد هذا ابذى سقداه عن موقف المنهج الإسلامي من آيات الجمال في الإبداع الإلسهي، ومن تم من الفنون الجميلة، السي بريقي بالدوق والحس الإنصابي ليدرك أيات الحمال هذه ، فيرتقى على سلم الشكر لصائع هذا الجمال: . هل هناك شك، بعد هذا الذي قدمده ، ف أن موقف المنهج الإسلامي من هذه الفنون الجميلة - من تدوقها ، وممارستها - هو موقف الود والتعاطف ، والتزكية والمباركة ؟ وذلك عني الرغم من شيوع مواقف ومقولات المحاصمة المفتعلة بين الإسلام ودير هذه الفنور "

إن الإسلام لا يخاصم الجمال، ولا يعادى فنونه والمسلم الأمثل لا يمكن أن يكون ذلك المتهجم ، الذي ينزع عن جماليات الحياة « مباركة الإسلام » أ عقط هناك المعايير الإسلامية - الاعتمادية والاحلاقية - الذي يجب أن نحكم موقف المسلم تجاه هذه الفنور ، حتى تظل مصدر! حقيقيا للخبر والجمال في حياة الإنسان

فالاقتصاد والاعتدال في الاشتغال بهذه الفعون ، وفي ترويحها مطلب إسلامي ، وذلك حتى لا يحتل توازن اهتمامات الأمة بمحتلف ١٤٥

نواحى وميادين النشاط اللازم لتكامن وتعمية طاقات وملكات وحياة لإنسان

إن الاقتصاد والاعتدال - الذي ينفي ويدكر طرق الغلو - هو ميزان الاسلام ومعيارة في كل ميادين النشاط الإسماني فالقرآن يامرنا به (يابني أدم حذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ، إن الله لا يحب المسرفين) () (وابتع قيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصبيك من الدنيه) () ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يؤكد هذا البلاع القرائي في بيانه الدوى ، فيقول . « كلوا و شربوا و تصدقو والبسوا ، ما لم يخالطه إسراف أي محييلة » () ، ويتحدث إلى من عالى في العبادة والنسك ، يخالطه إسراف أي محييلة » () ، ويتحدث إلى من عالى في العبادة والنسك ، وأفطر ، وأصلى وأنام ، وأمس النساء فمن رغب عن سنتي هليس متى «أن وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، ولحسدك عليك حقا ، ولحسدك عليك حقا ،

● إلى انفعال النفس الإنسانية بحماليات الحياة هو قطرة قطر التفس الإنسانية السوية عليه والإسلام يريد لكل العنون ، حتى تكون بحق جزءا من جماليات هذه الحداة ، أن لا تعابد القطرة الإنسانية ، بل أن تكون عوما على برقينها وبهذيبها يريدها سبلا لدهديب لنفس والاردقاء ملكات وطاقات وغرائر الإنسان ولا يريدها عوامن تحلل وانجلال ومعول هدم وإثارة لغرائز العنف والغضب وانشهوة واللدة المدية في الإنسان يريدها فذونا جمعلة ومتحملة بأجلاقيات الإسلام!

● وإذا كان لكل شيعت من الشيعوب فنويه الموروثة ، والتي عدت وتغدو

سمة من سمات تميزه القومي عن الشعوب الأخرى فإننا بريد العدور الموروثة نشعوب الأمة الإسلامية وقومياتها أن تخضع لما حصعت له الموارثة لشعوب الشعوب عبدما دخلت دين الإسلام واشمجت في أمه الإسلام نريد لهده العبون أن « تحيا » وأن « شطور » وفقا لمعايير الإسلام في الاعتقاد . وفي الذوق الحمالي وفي الاخلاقيات ولا بريدها أن تكون « تقليدا أعمى » لعبون حصارات آخرى ، لا تتخلق بأحلاق حصارة الإسلام ولا أن تكون « مسخا مشوها » لعنون تلك الحصارات ا

● وإذا كانت المهمة الأولى للفنون الحميلة في حياة الإنسان، هي الارتقاء بروحه عني درب الإدراك والاستمتاع بآيات الحمال الإلهي في هذا الكون فإن الإسلام يتقدم على هذا الدرب خطوات أبعد ، بيمعل من هذه الفنون سبيلا من السبل التي تصوغ « الإنسان ـ الرباني « ، اندي بدرك معني أن أند « جميل » ، وأن « ربانية » الإنسان رهن منشوقه وتعلقه وسعيه على درب التحلق بالاحلاقيات الجميلة درب الوعي بالجمال الإلهي المبثوث في هذا الوجود وأيضا الاستمتاع بلدات هذا الجمال المناب المناب الاستمتاع بلدات هذا الجمال المناب المن

ومع هذه المهمة الإسلامية للتربية الجماسة ، ولعدون الجميلة في حياة الإسمان المسلم ، فإن للمدهج الإسلامي رسالة يطلب من هذه العنون أن لدهص بدورها في أدائها ، رسالة الاسهام في حفظ الفكر ويشر الدعوة بواسطة هذه الفنون

إنه سلاح فعال في البلاع إلى الناس ومن الممكن - بل و الواجب - أن تكون - كفيور القور - اداة للبلاع المسي برسالة الإسلام ا

وإدا كال الإمام محمد عبده ، قد ركى فدون الرسم والتصوير ،

باعتبارها أداة لتخليد العلم وأحداث التاريخ أقلا يحق لنا أن مسائل أولئك الذيل يمارون اليوم في حلّها ، فتقول لهم . ألم يأتكم نبأ أن هذه الفنون قد غدت أداة رئيسية من أدوات البحث العلمي في مختلف علوم الطبيعة والتجريب أو وهي هناك من يجهل اليوم دورها في حمع المعلومات وحفظها ، وهو ميدان تحوض الأمم والحصارات فيه حربا صروسا أو

فهل تريدون نرع سلاح الأمة في العلم وفي الصراع الدولى بعد أن اردتم برع سلاح الإسسان المسمع في السبعي إلى الارتقاء بذوقه وحسه وغرائره، بواسطة هذه الهنون ١٠

ذلك هو حطر القضية وتلك هي مكانتها قلم تعد الفنوس ترفا إنسانيا، ولا امتيازا لشريحة من المترقين المتعطنين ... كما كانت لدى المعض و بعض فترات التاريخ ـ وإلما ، هي اليوم مكون رئيسي من مكونات الذاب الإنسانية السوية وأداة فاعلة و تمسيل العلم ، وحفظ المعلومات وسلاح من أمصى أسلحة الصراع بين الأمم والحضارات إنها واحدة من ضرورات الوحود والارتقاء بالنسبة للإنسان

تلك هى رؤيتنا لموقف الإسلام من الجمال وفنونه ، سماعا كانت هذه القنون أو تشكيلا ، بالرسم والنحت والتصوير ا

恐 雄 敬

الهبواميش

- (١) الأعراب ٢١
- (۲) القصمي ۷۷
- (۲) رواه اسماری واین ماجه
- (٤) رواه البحاري و مسلم و أبو داود و النسائي و اندر امي و الإمام أحمد . من عديث عبد
 انله بن عمرو بن العاص
 - ره) رواه البحاري ومسلم

排 祭 烧

129

To: www.al-mostafa.com

(ملحق)

- (1) ما كتبه الإمام الرحزم الأبدلسي في حكم الغناء .
 - (ب) ما كتبه الإمام العزالي في أداب السماع وحكمه
 - (جـ) ما كتبه الإمام ابن تيمية في مسألة السماع.

(i)

ابن حزم الأندلسي

أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ _ ٣٨٤ مـ _ ٩٩٤ _ ١٠٦٤ م)

-1-

رسالة في الغناء المُلْهِبي أمباح هو ؟ ... أم محظور ؟؟ (**)

^(*) أحدًا بمن هذه الرسالة عن تحقيق الأستاد الدكتور الحسان عناس بها كما استفادت بجهوده في التعليق عليها ـ اعظر (رسائل أبن حرم) جـ ١ ص ٢٠٠ ـ ٢٠٠ مـ ٢٠٠ طبعة بيروب سنة ١٠٤١هـ ١٩٨ م ـ ثم أضغنا إليها ما رأيناه ضروريا من التعليقات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رسالة في الفناء المُلَهِي أمياح هو أم محظور ؟؟

قال أبو محمد «لحمد لله رب العالمين» والعاقبه للمتقير، ولا عدوان إلا على الطامين، وصلى الله على محمد حاتم النبير

أما بعد ، أيدك الله وإيى متوفيقه واعانما بلطعه على أماء حقوقه ، فإلك رغبت أن أقدم لك في المخطور " فقد وردت أحاديث بالمنع معه ، وأحديث بإباحته وأنا أذكر الأحاديث المامعة ، وأنبه على علله ، وأذكر الأحاديث المبيحة له ، وأبيه على صحفها ، إن شاء الله ، والله الموفق للصواب

فالأحاديث الماشعة :

۱ سما روی سعید بن أمی ررین ، عن أحیه ، عن لیث بن أبی سلیم (۱) ، عن عبد الرحمن بن سالط (۲) ، عن عائشة أم المؤمنين ، عن سبی علیه

السلام أنه قال إن الله حرّم المغنية ونيعها وثمنها وتعنيمه والاستماع (" الميها (١)

٧ - وروى لاحق بن حسين بن عمر أن أبي الورد المقدسي (°) قال ثنا (¹) أبو لمرحى ضرار بن على بن عمير القاصلي الجيلاسي (٧، شا أحمد بن سعيد، عن محمد بن كثير الحمصلي (٨) ، ثنا فرج (بن) فصالة ، عن يحيى بن سعيد (١) ، عن محمد بن الحمية ، عن على بن أبي طالب قال قال رسول الشاذ المئت أمتى حمس عشرة حصلة حل بها البلاء إذا كان المال دولا ، والأمانة مغدما ، والركاة مغرما ، وأطاع الرجل روحته ، وعق أمه ، وحفاه أباه ، و رتفعت الأصوات في المستحد ، وكان رعبم القوم اذلهم ، وأكرم الرحل محافة شره ، ولبست الحرير ، واتخدت القينات ، والمعارف ، ولعل آخر هذه الأمة أولها ، قليترقعوا عند ذلك ربيما حمراء ومسخا وحسما / ١

" سوروى أبو عددة بن فضي بن عدض (١)، ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم دهو عدد الرحمل بن عبد الله د ثنا عبد الرحمل بن العلاء ، عن محمد ابن المهاجر (١٢) عن كيسان مولى معاوية ، ثنا معاوية أن رسول الله د صالى الله عليه وسلم د نهى عن تسع ، وأنا أنهاكم عنهن ألا إن منهن العناء والنوح والتصاوير والشعر والذهب وجلود السباع والخز والحرير

 ع - وروی سلام بن مسکین عن شیخ شهد این مسعود یقول العناء سبت النعاق فی انقلب (۱۲۳)

وروى عبد الملك بن حبيب (۱۱)، ثنا عبد العريز الأريسي ، عن إسماعيل بن عياش ، عن على بن ريد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة قال(۱۰) سمعت رسول ألله يقول الا يحل تعليم المغنيات والا شراؤهن والا بيعهن والا

تحده س ، وثمدهن حرام ، وقد أبرل الله ذلك في كدابه (ومن الباس من يشترى بهو المحديث بيضل عن سميل الله بغير علم) (١٦) ، والذي مسمى بيده ما رقع رحل عقيرته إلا ارتدفه شيطانان بضربان بأرجلهما صدره وظهره حتى يسكت

٦ ـ وبه إلى عبد الملك س حبيب، عن الأويسي (١٠)، عن عبد الله بن عمر الله حقص بن عاصم ، أن رسول الله قال إن المغنى أنه بيد شيطار يرعشه حتى يسكت

٧ ـ وبه إلى عبد الملك بن جبيب، ثني ابن معين، عن موسى بن أعين (١١٨) عن القاسم ، عن أسى أمامه أن رسول الله قال إن الله حرّم تعليم المعنيات وشراءهن وأكل أثمانهن (١٩٨).

۸ ـ وذكر المضارى قال قال هشام س عمار ، ۱) ، ثنا صدقة بر حالدا ۱) ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (۲۱) ، ثنا عطية بن قيس الكلابي (۲۱) ، ثنا عبد الرحمن بن غيم الأشعرى ، ثنى أبو عامر أو أبو مالك الأشعرى (ثنه) سمع البيى عليه السلام يقول اليكون من أمتى قوم يستحبون الحرر والحرير والحمر والمعازف (۱۲)

۹ _ وروی این شعبان ، ثنی إبراهیم بن عثمان بن سعید ، ثبی أحمد نغمر بن أبی حماد محمص ، ویزید بن عبد الصمد ، قالا ثنا عبید بن هاشم الحلیی ، هو أبو بعیم ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن مالك عن محمد ابن المنكدر ، عن أنس قال قال رسول الله من جس إلى قینة صب ف أذنیه الآند(۲۰) یوم القیامة

١٠ ـ وبه إلى ابن شيعيان ، ثني عمى ، ثنا أبو عبد أنه الدوري ، ثبا عبد أنه

القواريرى ، ثنا عمران بن عديد ، عن عطاء من السائب ، عن سعدد بن جدير عن اس عياس في قول الله عز وحل (ومن الناس من يشتري لهو الجديث ليضل عن سبيل أنه) . قال العناء

۱۱ - وروى ابن أبى شيبة أبو بكر شا زيد بن المعباب ٢٠١، ثنا معبوبة النصالح (٢٠)، عن حاتم بن حريث ٢٨، عن ابن أبى مريم (٢٠)، قال دخل علينا عبد الرحمن بن عنم فقال أنبأنا أبو مالك الأشعرى أنه سمع النبى عليه السلام يقول يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها يعير اسمها . تضرب على رءوسهم المعارف والقينات يخسف الله مهم الأرض (١٠.

۱۲ ـ وحدیث فیه أن الله (تعالی) بهی عن صوتین ملعونین ، صوت نائحه و صوت مغیبة

وكل هذا لا بصح منه شيء ، و هي موضوعة .

۱ ـ أما حدیث عائشة رضی اش عنها ، فقیه سعید بن أسی رزین ، عن أحده ۱۳۱۱)، و كلاهما لا یدر ی أحد من هما ۲۲۱)

۲ ـ وأم حدیث علی رصبی ألله عده ، فجمیع من فیه إلی پخیبی بن سعید لا بدری من هم ویحیی بن سعید لم یرو عن محمد بن الصفیة كلمة ولا أدركه ، ۲۳)

٣ ـ وأما حديث معاوية ، فإن فيه كيسان ، ولا يُدرى من هو ، ومحمد
 ١سن مهاجر ، وهو صعيف ، وفيه النهى عن الشعر ، وهم سحونه

٤ - وأما حديث ابن مسعود ، رضمى الله عنه ، هفيه شيخ لم يُسم و لا يعرفه أحد (٢٤)

۵ ـ عاما حدیث أبی أمامة ، قعیه إسماعیل بن عیاش ، وهو صعیف ،
 و انقاسم ، و هو مثله (۲۶)

٥ _ ٧ ، ٧ _ وأما أحاديث عبد الملك بن حبيب ، فكلها هالكة (٣٦)

۸ - وأما حديث المخارى ، علم يورده المحارى مسئدا وإسما قال هيه قال هشام من عمار ثم هو إلى أبي عامر أو إلى أبي مالك والا يُدرى أبو عامر هدا(٣٧)

۹ ـ واما حدیث انس عبلیه لأنه عن مجهولین ، ولم پروه آحد قط عن مالك من ثقات أصنحابه ، والثانی عن مكحول عن عائشة ، ولم پنقها قط ، ولا آدر كها ، وفیه آیضا من لا یُعرف ، وهو ماشم بن نامسح ، وعمر بن موسی ، وهو آیضا منقطع ، والثالث عن أبی عبد الله الدوری ، و لا یُدری من هو (۲۸).

١٠ ـ وأما أحاديث أبن شعيان ، فهالكة .

۱۱ دواما حدیث اس اسی شبیه ، هعیه معاویه بن صالح ، وهو ضعیف ، وماند بن آبی مربع ، ولا یُدری من هو ۳۹،

۱۲ ـ وأما النهي عن صوتي ، فلا يُدرى من رواه ۱۱، فسقط كل ما في هذا الباب حملة

۱۳ ـ وأما تفسير قول الله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث) باته (١٠) الفناء ، فليس عن رسول الله ، ولا ثبت عن أحد من أصحاله ، وإنما هو قول بعض المسرين معن لا يقوم بقوله حجة ، وما كان هكذا فلا بحوز القول به شم بو صبح لما كان فيه متعلق ، لأن الله تعالى يقول (ليضل عن سبيل الله مهو إشم عن سبيل الله مهو إشم

وحرام، ولو أنه شراء مصحف أو تعليم قرآن، وبالله التوفيق.

عرداً لم يصبح في هذا شيء أصلا ، فقد قال تعالى (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) (**) وقال تعالى (وهو الذي خلق لكم ما في الأرص حميما)(لئ) وقال رسول الله من طريق سعد بن أبى وقاص ، وطريقه ثابتة «إن من أعظم الناس جرما في الإسلام (من سال عن شيء) لم يحُرِّمُ فسحُرِّمَ من أجل مسألته » (**) ، فصبح أن كل شيء حرمه تعالى علينا قد فصكه ننا وما لم يعصل لنا تحريمه فهو حلال

(والأحاديث المبيحة) ٠

۱ - وخرج مسلم بن الحجاج (۲۱) ، قال ثنى هارون بر سعيد الأبيل (۲۱) ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثنى عمرو - وهو (ابر) الحارث - أن ابن شهاب حدثه، على عروة بل الزبير ، على عاشته أم المؤمدين ، أل أبا بكر دحل عليها وعندها جاريتان تغنيان و أيام منى وتضربان ، ورسول الله مسجى بثوله ، فشهرهما أبو بكر ، فكشف رسول الله عنه فقال دعهما يا أنا بكر فإنها أيام عيد .

۲- وبه (^{۸۹}) إلى عمرو بن الحارث ، أن محمد بن عبد الرحمى حدثه ، عن عروة عن عائشة قالت حذل رسول الله وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع عنى الفراش وحوّل وجهه ، عد حل أبو بكر فانتهرنى وقال مزمار الشيطار عبد رسول الله ا فأقبل عليه فقال دعهما

هإن عين إن أبا أسامة روى هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه فقال فيه وليستا ممغنيتين، قيل له قد قالت عائشة تغنيان، فاثنتت الغداء لهما فقولها وليستا بمغنيتين أي ليستا بمحسحتين ، وقد سمع رسول الله قول أبي بكر مرمار الشيطان ، فأنكر عليه ولم ينكر على الجاريتين غناءهما وهما هو الصحة التي لا يسع أحد خلافها ولا يزال التسليم لها

٣ ـ وروى أبو داود السجستانى (٩٤ ، ثما أحمد بن عبيد العدادى ، ثنا الوليد بر مسلم ، ثما سعيد بن عبد العزير ، ثنا سليمان بن موسى عن مافع قال سمع ابن عمر مرمارا فوضع أصبعيه في ١٩٠ أذنيه وبأى عر الطريق ، وقال يا دمع تسمع شيئا ٩ قال لا ، مرمع أصبعيه وقال كنت مع رسول الله فسمع مثل هذا ، فصمع (١٥) مثل هذا فلو كان حراما ما أباح رسول الله لابن عمر سماعه ، ولا آماح ابن عمر لمافع سماعه ، ولكمه عليه المسلام ، كره لعلمه كل شيء ليس النقرب إلى الله ، كما كره الأكل متكتا والتنشف بعد الغسل في ثوب يعد لدلك (١٥) ، والستر الموشى على سدة (٢٠) عائشة وعني باب فاطمة رضوان الله عليهما ، وكما كره أشد الكراهية عليه السلام أن يست عدد دسار أو درهم وإنما بعث عليه السلام مبكرا للمنكر وآمرا بالمعروف ، فلو كان دلك حراما لما اقتصر عليه السلام أن يسد أدبيه عنه ، دون أن يأمر بتركه وينهي عنه ، فلم يفعي عليه السلام شيئا من ذلك بل أقرد وتنره عده ، عصح أنه مباح وأن ثركه اشرا أفصل ، كسائر عصول الدنيا المباحة ، ولا قرق

٤ ـ وروى مسلم بن الحصح ("")، قال ثنا رهير بن حرب، ثنا حرير
 ابن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت جاء حبش بزفنون في المسجد في يوم عيد ، غدعاني رسول الله ، فوصنعت رأسي على منكنه المسجد في يوم عيد ، غدعاني رسول الله ، فوصنعت رأسي على منكنه المسجد في المسجد

فجعلت أنظر إلى لعبهم هتى كنت أنا التى الصرفت عن النظر به إليهم (١٠)

ه ـ وروى سفيان الثورى وشعبه كلاهما ، عن أبى إسحاق السبيعى ،
عن عامر بن سعد البجل (١٥٨ ، أن أبا مسعود البدرى ، وقرظة بن كعب ،
وثابت بن (يد كانوا في العربش وعندهم عثاء ، فقلت هذا وأنتم أصحاب

رسول الله ؟ فقاموا إنه رُحص لما في العداء في العرس، والبكاء على الميت في غير نوح ، إلا أن شعبة قال تابب بس وسيعة مكان ثابت من زيد ولم يدكر أما مسعود.

آ ـ وروى هشام بن زيد، ثنا حسان، عن محمد بن سبرين قال إن رجلا قدم المدينة بحوار، فنزن على ابن عمر وفيهم حارية بصبرت، فحاء رجل قساومه فلم يهو منهن شيئا، قال الطلق إلى رجل هو أمثل للا بيعا من هذا فأتى إلى عبد الله بن جعفر فعرصهن عليه، فأمر جارية فقال حدى فأحذت حتى ظن ابن عمر أنه قد نظر إلى ذلك، فقال ابن عمر حسيك سائر اليوم من مزمور الشيطان، فعايعه ثم جاء الرجل إلى ابن عمر فقال يأبا عبد الرحمن إلى عبت بنسعمائة درهم، فأتى ابن عمر مع الرجل إلى المشترى فقال له إنه غبن في تسعمائة درهم، فإما أن تعطيها إياه وإما أن ترد عليه بيعه فقال بل نعطيها إباد فهذا عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما قد سمعا العناء بالعود، وإن كان ابن عمر كرد ما ليس من الجد فلم ينه عنه، وقد سقر في بيع (٥٠٠) معنية كما برى ، ولو كان حراما ما استجار ذلك أصلا

فإن (١) قال قائل قال الله تعالى (فمادا بعد المق إلا الفسلال) (١١) ففى ألى دلك (١٣) يقع الغذاء ؟ قيل له حيث يقع التُسروَح أن المساتين و صماع

الولى الثياب وكل ما هو من اللهو (١٦)، قال رسول الله ، إنما الأعمال بالنبات ، وإسما لكل امرى ما نوى ، فإذا بوى المرء بدلك ترويح نفسه وإجمامها الآن التقوى عنى طاعة الله عر وجل هما أتنى صلالا ، وقد قال أبو هنيفة من سرق مزمارا أو عودا قطعت بده ، ومن كسرهما صمنهما فلا يحل تحريم شيء ولا إباحته إلا بنص من الله نعالى أو من رسوله عليه السلام لأنه إحبار عن الله تعالى ، ولا يحور أن يحمر عنه تعالى إلا بالنص (١٥) الذي لاشك فيه ، وقد قال رسول الله من كدب على متعمداً عليتمواً مقعده من الدار * (١٦)

张 崧 崧

* قال أبو بكر عبد الباقى بن بريال الصجارى (١٧) رضى الله عنه ولقد مصرنى بعصر كيار أهل زمانه ،١٨ أنه قال أحات النسخة التى فيها الاحاديث الواردة في ذم العداء والمدع من بيع المعنيات ، وما ذكره فيها أبو محمد رصى الله عنه ونهضت بها إلى الامام الفقيه أبى عمر بن عبد البر ،١٠٥ ووقفته عليها أباما ورغبته في أن يتاملها ، هاقامت المسخة عنده أياما ثم نهضت إليه فقلت ما صنعت في النسخة ؟ فقال وجدتها فلم أجد ما أزيد فيها وما ألقص ،

[تمش رسالة الغناء بحمدالله وعونه] (٧)

* * *

الهوامش

- (١) راجع ما جاء عنه ف الشهديب ٨ ٢١٧
- (۲) عبد الرحمن بن سابط تابعی ، أرسل عن التبی و کان ثقة وتوفی سنة (۱۱۸ هـ)
 انظر ترحمته ف التهدیب (۱ ۱۸ رقم ۳۳۱)
 - (٣) ص. الاسماع
 - (٤) المديث في سبر الترمذي (تعسير سورة ٢١) وتلبيس إبليس : ٢٣٢
 - (٥) اس أني الورد اسمه عمران بن عبد الله الظر لسان الميران. ١٧٣٠
 - (٢) و ثباء من احتصارات الاسماد، معالمة حدثنا، وكدلك و ثبي و معاها حدثني
- (۷) أبو المرجى صرار بن عنى (السان الميران ۹۱۳) و حكى استائى عن ابن حرم أبه
 قال لا يدرى من هو قال لبنائى وهو كما قال
 - (٨) انظر ترجمة محمد بن كثير ق لسان الميران ٧٧٥
 - (۹) يحيي بن سعيد ق لسال المير ن ۹۰۹
 - (١٠) المديث في سس المرمدي (قتل ٢٨) وتلييس ابليس ٢٣٤، ودم الملاهي (٢١)
- (۱۱) في الأسبل قصل (انظر لسان الميران ۷۷۳)، وصنعُه ابن الجوزي ووثقه الدارقطسي، وادن همان
 - (۱۲) مصدين المهاجر ف نسأن الميران ۱۳۸۷ (٥ ٣٩٦)
- (۱۳) هذا الحديث في سبس أبي باور. ٢٥٧٦ (٢ ٥٧٩) والسماع ٨٧، ومهاية الأرب ٤ ١٥٨
- (۱٤) انظر لسان الميران ۱۷۶ والتهديب ۳۳۱ قال ابن حجر وقد أغمش ابن حرم القول ميه رسبه إلى الكذب وتعقمه جماعة بأنه لم يسمقه أحد إلى رميه بالكذب (توثر سنة ۲۳۸ هـ)

- (١٥) مظر السماع ٨٧ وسهاية الأرب ٤ ١٤٧
 - (۱٦) لقمان ٦
- (۱۷) الأويسي هو عبد العرير بن عبد الله بن يحيى القرشي المدى الفقية روى عن عبد الله بر عمر العمري (التهذيب ٦٦٣)
 - (۱۸) انظر برجمة موسى بن أغير في التهديب ٥٨٥ (توق٧٧١هـ)
- (۱۹) في مهي الرسول عن بيع للعبيات أنظر لبن منجة (تجارات ۱۱) وقد ورد لا تبيعوا المعبيات ولا تشتروهن في الترمذي (ميوم ۱۵)
 - (۲) هشام س ممار في التهديب ۱۱ ۵۱
 - (٢١) ص محالد، وترحمته في التهديب ٤١٤
 - (۲۲) انظر ترحمة عبد الرحمن في التهديب ٢ ٢٩٧
 - (۲۳) راجع التهديب ۷ ۲۲۸ (وترق عبلية سنة ۱۲۱هـ)
- (۲٤) ورد الحديث عد البحارى في الأشريه الظر ارشاد السيوى ۸ ۲۱۸ والحرُ ـ
 بكسر الحاء فرج المراقب
- (۲۰) ص الایك ولایت الرصاص انظر لترمدی (لباس ۱۹) واندخاری (رویا ۵۰) واندخاری (رویا ۵۰) وانسماع ۵۶ ونهایة الأرب ۵ ۵۰۰
- (٢٦) انظر ترحمة ريد في التهذيب ٢ ٤٠٢ ، والطن أنه سمع معاوية بمكة ، لأن معاوية أندلسي
- (۲۷) توفی معاویة بن صالح عام (۱۸۵هم) وترجمته فی التهدیب ۱۰ ۲۰۹ وی توثیقه احتلاف
 - (۲۸) ق الأحس جريب وترحمته فالشهديب ٢ ١٢٩
- (۲۹) مثلث بن أبي مريم نقل في النهديب (۱۰ ۱۰) قول اس خرم إنه لا بيدري من هو وقال الدهني الا يعرف
- (٣) النظر بن ماجة (عتر ٢٢) وقال لقسطلاني (٨ ٢١٨) إن الحديث « يشرب باس » ورد عدد الإعام أحمد وابن أبي شبية وتاريح البحاري.

- (٣١) في الأحسن عن أبيه الطروق بسال الميران ٩٨ حيث بقل كلام الل حرم فيه .
- (۳۲) مصل یؤید این حرم فی هذا الدهنی (میران ۲ ۱۳۱) واس حجر (لسان ۳ ۲۹)
- (٣٣) من رواة هذا المديث أبو المرجى الجيلاني، وأحمد بن بسعيد ، ونقد أورد أبن حجر فيهما رأى ابن حرم ، وفرج بن فضائة ، وفيه هال الإمام لحمد حدّث عن يحيى بن سعيد مناكبر، وحدّث عن ثقات مناكبر وقال أبو حاتم حديثه عن يحيى بن سعيد فيه نكارة وقال الساجي روى عن يحيى بن سعيد مناكبر وقال ابن حيان فرج بن فضائة كان يقتب الأسابيد ويترق المتوري الواهية بالأسانيد الصحيحة ، لا بحل الاحتجاج به (السماع ٥٥)
- (۳٤) قى رواة هذا الحديث عند الرحمن بن عند الله العمرى ... وهيه يقول الإمام أحمد علا يسوى حديثه شيئا ، حدمت حديثه احديثه مناكح ، وكان كداب ع (السماع A٤)
- (۳۰) القسم بن عبد الرحمن ، وهو مبكر البحديث وكان يروى عن الصحابة لمعصلات، (السماع ۷۹) وإسماعين بن عياش (التهديب ۵۸) تكلم فيه قوم ووثقه آخرون وسخل عنه يحيى بن معين فقال ليس به في أهل الشام باس ، والعراقيون يكرهون حديثه
- (۳۱) هو عدد الملك بن حديث (۳۲۸هـ ۳۰۸م) قال فيه ابن «هرصني الم يكن لابن حبيب علم مالحديث ، وحكى الماحدي وابن حرم أن أنا عصر بن عند النز كان ايكديه
- (۲۷) قال أبن القيم (روضة المحبين ۱۳۰ ـ ۱۳۱) مناقدا رأى ابن حرم هذا ... «وحقي عليه أن البحارى لقي من علقه عنه وسمح منه ، وهو مشام بن عمار ، وخفي عليه أن الحديث قد أسده عبر واحد من أثمة الحديث عبر مشام بن عمار »
- (۲۸) من رواه هذا الحديث أبو بعيم عبيد بن محمد وقيه يقول ابن القيمراسي صبعيف ولم يعلم عن ابن البارك، والحديث عن مالك مذكر جدا، وإنما يروى عن ابن للكندر مرسيلاً

- (۲۹) ممن یؤید اس حزم ق دان الدهدی وی معاویهٔ اس صالح یقون اس معیر لیس
 یمر صنی
- (2) من رواه هذا الحديث حابر ولحيه يقول ابن حمان كان ردىء الحقظ كثير الوهم محمل الحطأ ، يروى الشيء على انتوهم ، ويحدث الحسبان ، وكثرت الماكيرمن حديثه فاستحق الغزل و وركه أحمد بن حمل ويحيى من معين (السماع ٨٥) وهو معروف بالكدب والتدليس والعبوق التشيع وق الرواية الشبية لهذا النصيت محمد بن بريد الطحان اليشكري ، وهو حديث وصاع (السماع ٨٣)
 - (٤١) هي فإنه
 - (٤٢) ص بعثن، بهاية الأرب اقتسى
 - (٢٤) الانعام ١١٩
 - (23) البقرة ٢٩
- (03) كرره الإمام أحمد في مستده (١٥٢٠ م ١٥٤٥)، ورواه المجاري (٩ ٩٩)، ومسلم (٤٥) كرره الإمام أحمد في مستده (١٥٢٠) وتختلف روايته بعض الشيء عمه ورد هنا، وأقر بها إلى ما رواه أنبي حرم من أحل حرم من أن عظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم نحوم، فحرم من أحل مسالته»
- (٢٦) المصر مسميح مسلم ٣ ٢١ بناب صبلاة العيدين والمتارى باب سنة العيدين لأهل الاستلام ٢ ٧١ واس ماجة (نكاح ٢١) ويوراق الإلماع ١٣٢ والسماع ٢٧
 - (٤٧) ص الأبدى
 - (٤٨) صحيح مسلم ٢ ٢٢ وانظر البحاري رعيدي ٢، ٢) والسماع ٢٨٠
 - (٤٩) سعن أبي دود ٧ ٢٦٨ (٣ ٩٧٩) وانظر دم الملاهي ٥٧ والسماع ٩٥
 - (٥٠) في مسيد السجستاني عني
- (٥١) في الاصل وصنع ، وفي مستد أبي داود تعليقا عني هذا الحديث قال أبو على
 اللؤلؤي سمعت أنا باود يقول : وهو حديث منكر
 - (٢٥) ص يثوبه بعد الدلك والتصويب عن مهابة الأرب

- (٣٣) السدة هما باب الدار أو الميت ، أو شيء كالمطلة على العاب ، وفي مهاية الأرب سهوة
 - (4 °) مهاية الأرب والرالترناله
 - (۵۵) انظر صحیح مسلم ۲۲۲
 - (٥٦) ﴿ الأصل منكبيه
 - (٥٧) فالمسجيح ألصرف عن النظر إليهم
 - (۸۰) ليمر ف التهديب ۱۰۷
 - (۵۹) ص بیه
 - (٦) ص فقد، وانتصریب عن بهایة الأرب
 - (۱۱) يوبس ۲۲
 - (٦٢) ص فقرأ ف دساء والتصويب عن بهاية الأرب
 - (٦٣) من اللغز
 - (۱۹۶)من و جماعها
 - (٦٠)من بنص
 - (١٦) نظر هذا الحديث في دان إثم من كذب عني النجي من صحيح البحاري ١ ٢٩
- (۱۷) هن أبو بكر بن محمد بن الناقى تومل الحجاري والاسم مسرعه تسريفا شديدا و صوافه أبو لكر عبد الناقى بن محمد بن سنعيد بن بريان الحجاري شبيه إلى وادى الحجارة توق سنة ۲ ه (الصنة ۲۱۱)
 - (۸۸) حس مآته
- (١٩) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المثمرى الفقية المحافظ المكثر العائم بالقراء ت وعلوم الحديث والرجال ، كان كثير الشيوخ ، على أنه لم يخرج عن الأحدلس ، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرصنة وعبرها ومن العرباء القادمين إليها ، وله مؤلفات كثيرة قيمة توفي سنة ١٦٠ هـ وبرجمته في الحدوة ٢٤٤

والصلة علا وترتيب المدارك ع ٨٠٨ وثذكرة المماط ١٩٣٣ والديباج ٧٥٧ و سيطكان ٧٦٧

(٧) وق (المحبر) ... لاس حرم ... الذي نشت فيما ينى ما كننه فيه عن حكم الغناء لتعصين
 أكثر من هذا للوصوع

泰 泰 泰

<u>_ ۲_</u>

المحلى بالآثار في شرح المجلى بالاختصار

مسالة (۱) والفناء واللعب والرُفْل(۱) في أيام العيدين حسن في المسجد وغيره حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، ثنا إبراهيم بن أحمد ، ثنا الفريرى ، ثنا البحارى ، ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب ، أنا عمرو وهو الفريرى ، ثنا البحارى ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن هو يتيم عروة حدثه عن عروة عن عروة عن عرقة عن عرقة عن عائشة قالت ، دخل على رسول الله وصلى الله عليه وسلم وعندى حاريتان تعيان بغناء بعاث (۱) ، فاضطجع على الفرش وحول وجهه ، فدخل أبو بكر فانتهر أي وقال مرمارة الشيطان عند رسول الله وصلى الله عليه وسلم من الله عليه وسلم من الله عليه وسلم فقال دعها(۱) فلما عقل عمرتهما عذرهت ، وكان يوم عيد ، يلعب السودان بالدرق والحراب ، فإما سألتُ رسول الله وسلم وإما قال تشتهين والحراب ، فإما سألتُ رسول الله وساء عليه وسلم وإما قال تشتهين يا بني أرفية ۱) حتى إذا مللت قال حسبك اقلت نعم ، قال هاذهبي » عديًا عبد الوهاب بن عيسي حديثاً عبد الله بن يوسف ، ثنا أحمد بن فتح , ثنا عبد الوهاب بن عيسي

ثما أحمد من محمد ، ثما أحمد بن على ، ثنا مسلم من الحجاج ، حدثنى هرون بن سعيد الأيلى حدثنى أبل وهب ، أخبرنى عمرو بن المحارث أن أبل شهاب حدثه عن عروة عن عائشة « أن أبا مكر دخل عليها وعندها جاريتان ف أبام منى تغنيان وتضربان ، ورسول الله حصلي الله عليه وسلم مسجى مثوله ، فالتهرهما أبو بكر ، فكشف رسول الله حصلي الله عليه وسلم حمله وقال دعهما با أب بكر فأنه أبام عيد »

وبه إلى مسلم ثنا زهير بن حرب ، ثنا جرير دهو ابن عبد الحميد دعي هشام دهو ابن عروة دعي أبيه ، عن عائشة قالت «جاء حيش يزفنون في يوم عيد في المسجد ، فدعاني النبي دعيل الله عليه وسلم دفو صبعت رأسني على مبكيه ، فجعلت انظر إلى لعيهم ، حتى كبت أنا التي المسرفة »

وبه إلى مسلم حدثنى محمد بن رافع ، وعبد بن حميد كلاهما عن عسالر زاق ، أنا معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة قال « بينما الحسنة يلعبون عند رسول الله - حسل الله عليه وسلم - بحرامهم إذ دخل عمر بن الحطاب ، فأهوى إليهم ليحصسهم بالحصباء فقال رسول الله - حسل الله عليه وسلم - دعهم يا عمر »

قال أبو محمد أبين يقع إلكار من أنكر من إلكار سندى هذه الأمة بعد ببيها _ صلى الله عليه وسلم _ أبى لكر ، وعمر رضى الله عليهما " وقد ألكر عليه السلام عليهما إنكارهما ، فرجعا عن رأيهما إلى قوله عليه السلام

١٥٦٥ ... مسالة (١٠ وبيع الشهرسج ، والمرامير ، والعيدان والمعارف ، والطمابير حلان كله ، وعن كسر شيئا من دلك ضمنه إلا أن يكون صورة مصورة ، ١٤٠ فلا ضمان على كاسرها لما ذكرنا قبل ، لأنها مان من مال مالكها،

وكدلك بيع المغنيات وابتياعها فال تعالى (حلق لكم ما في الأرض حميعا) (^) وقال تعالى (وقد عصب لكم ما حميعا) (^) وقال تعالى (وقد عصب لكم ما حرم عليكم) (') ولم يأت بص بتحريم بيع شيء من دلك ، ورأى أيو حنيفة الضمان على من كسر شيئا من ذلك

واحتج المانعون بأقار لا تصح ، أى يصح بعضها ولا حجة لهم فيها ، وهي ما روينا من طريق أني داود الطيالسي ، ذا هشام ، عن يحيى من أني كثير ، عن أبي سلام ، عن عند الله بن ريد بن الأررق ، عن عقبة من عامر الجهذي قال «قال رسول الله عصلي الله عليه وسلم - كل شيء يلهو مه الرجل فناطل إلا رمي الرجل بقوسه ، أو تأديبه عرسه ، أو ملاعبته ،مرأته ، فإنهن عن الحق »

عبدالله بن ريد بن الأزرق مجهول

ومن طريق ابى أبى شيبة ، عن عيسى بن يونس ، عن عبد الرحمن بن بريد ، عن جابر ، د أبو سلام الد مشقى ، عن خالد بن زيد الجهبى ، قال لى عقبة بن عامر قال , سول الله عليه و سلم - « ليس لهو المؤمن إلا ثلاث ثم دكره

حالدين زيد مجهول

ومن طريق أحمد بن شعيب ، أنا سعيد ، نابن حقص ناموسى بن أعين ، عن خالد بن أبى يزيد ، حدثنى عبد الرحيم ، عن الرهرى ، عن عطاء بن أبى رباح رأيت حابر بن عبد الله ، وجابر بن عبيد الأنصاريين يرميان ، فقال أحدهما للآخر « أما سمعت رسول الله ـ صنى الله عليه وسلم ـ يقول كل شيء ليس من دكر الله فهو لعب لا يكون أربعة ملاعبة الرجل امرأته ،

وتأديب الرجل عرصه ، ومشى الرجل بين الغرضيين ، وتعليم الرجل السياحة »

هدا حديث مشوش مدلس داسة سوء ، لأن الزهرى المذكور فيه ليس هو أبل شهاب ، ولكنه رجل زهرى مجهول اسمه عبد الرحيم ، رو بناه مل طريق أحمد بل شعيب ، أن محمد بن وهب الحراسى ، على محمد بن سلمة المحرابي ، عن أبي عبد الرحيم ـ هو خالد بن أبي يريد ـ وهو خال محمد بل سلمة ، على عبد الرحيم الزهرى ، على عطاء رأيت جادرس عبد الله ، وجادر بن عبيد الأنصار بين برمدان فقال أحدهما للآحر سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول « كل شيء ليس فيه دكر الله تعالى فهو سهو وبعب إلا أربعة ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرحل فرسة ، ومشيه بين العرضين ، وتعليم الرجل السناحة »

فسقط هذا الخبر

ورویده ایضا من طریق آحمد بن شعیب أما إسحاق من إمراهم ، أما محمد بن سلمة ، أما أبو عبد الرحيم ، عن عبد الوهاب بن بحث ، عن عطاء بن أبى رباح ، رأيت جامر بن عبد الله ، وحابر بن عبيد فذكره ، وعيه « كل شيء أيس من ذكر الله فهو أحو وسهو »

عبد الوهاب بن بحت عير مشهور بالعدالة ثم ليس فيه إلا أنه سهو ولغو، وليس فيه تحريم

وروى من طريق العداس بن محمد الدورى، عن محمد بن كثير العبدى، ناجعفر بن سليمان الضبعى، عن سعيد بن أبى رزين، عن أحيه، عن ليث بن أبى سلام، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عمها ، عن النبي _ صلى الله عليه وسلم . قال ه إن الله حرم المغنية وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها »

فیه لیث وهو ضعیف ، وسعید بن أبی رزین ، وهو مجهول لا یُدری من هو ، عن أخیه ، وما أدر آك ما عن أخبه ، هو ما یُعرف وقد سمی ، فكیف أخوه الدی لم یُسَمُ ۱۰ .

وحدثنا أحمد بن عمر بن أنس ، ما أبو أحمد سهل بن محمد بن أحمد بن سهل المروزى ، با لاحق بن الحسين المقدسى قدم عرب با أبو أمرجى ضيرار بن عنى بن عمير القاصسي الجيلاني ، نا أحمد بن سعيد بن عند الله بن كثير الحمصسي ، ما فرح بن قضالة ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن على بن الحدقية ، عن أبيه على بن أبي طالب ، قال رسول الله سصلي الله عليه وسلم سير الله عليه على بن أمتى خمس عشرة حصلة حل بها البلاء فذكر منهن (١١) » واتخدوا القينات ، والمعازف فليتوقعوا عند ذلك ريحا حمراء ومسخا وخسفا »

لاحق بن الحسير ، وضرار بن على ، والحمصى مجهولون ، وفرج ين عضالة حمصى متروك ، تركه يحيى ، وعبد الرحمر

ومن طريق قاسم بن أصدغ نا إبراهيم بن إسحاق النيسابورى ، نا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ، نا أبو سعد مولى بنى هاشم .. هو عبد الرحمن بن العلاء ، عن محمد بن المهاجر ، عن كيسان مولى معاوية ، نا معاوية ، قال « بهى رسول أشد عبي أله عليه وسلم .. عن تسع وأنا أنهاكم عنهن الآن ، فذكر فيهن المعاء والبوح »

محمد بن المهاجر ضعيف، وكيسان مجهول -

ومن طريق أبى داود تا مسلم بن إبراهيم ، نه سلام بن مسكين ، عن شيخ ، أنه سمع أبا وأثل يقول سمعت أبن مسعود يقول سمعت رسول أنه _ صلى أنه عليه وسلم _ يقول «إن الغناء يندن النفاق في القلب »

عن شيح عجب جدا

ومن طريق محمد بن أحمد بن الجهم، نا محمد بن عبدوس، نا ابن أسي شيبة ، نا زيد بن الحباب ، عن معاويه بن صالح ، نا حاتم بن حريث ، عن مالك بن أبي مريم ، حدثني عبد الرحمن ابن غنم ، حدثني أبو مالك الأشعري أنه سمع النبي حصلي الله عليه وسلم حيقون ، يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير السمها ، يضرب على رءوسهم بالمعازف والقبنات(١٣) بخسف الله بهم الأرض »

معاوية بن صالح ضعيف ، وليس فيه أن الوعبد المذكور إلما هو على المعازف ، كما أنه ليس على التخاذ القينات ، والظاهر أنه على استحلالهم الخمر بعير اسمها ، والديانة لا تؤخذ بالظن

حدثنا أحمد بن إسماعيل الحضرمي القاضي ، نا محمد بن أحمد بن المخلاص ، ثا محمد بن القاسم بن شعبان المصرى ، حدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد ، نا أحمد بن الغمر بن أبي حماد بحمص ، ويزيد بن عبد الصمد ، نا عبيد بن هشام الحلي - هو ابن نعيم - ، با عبد الله بن المبارك ، عن مالك بن أنس ، عن محمد بن المنكدر ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله - حسى الله عليه وسلم - د من حلس إلى قينة قسمع (١٢) منها صب الله في انفيه الآثك (١٤) يوم القيامة » .

هذا حديث موصوع مركب فضيحة ، ما عرف قط من طريق أنس ، ولا

من رواية ابن المنكدر، ولا صحديث مالك، ولا من جهة ابن اسارك، وكل من دون ابن المبارك إلى ابن شعبان مجهولون وابن شعبان في المائكيين نظير عبد الباقى بن بامع في الصبعيين وقد تأمينا حديثهما موحدنا منه السلاء البير، والكذب البحت، والوضع اللائح، وعظيم المضائح، عاما تغير ذكرهما أو اختلطت كتبهما، وإما تعمدا الرواية عن كل من لا شير فيه من كذاب، ومغفن يقين التلقين، وأما الثالثة وهي ثالثة الأثاق أن يكون البلاء من قطهما ونسأل الله العاهمة، والصدق، وصواب الاحتمار

ومن طریق ابن شعبان قال روی هاشم بر نصبح ، عر عمر بن موسی ، عن مکمور ، عر عاششة قالب قال رسول الله ـ صبی الله علیه وسلم ـ « من مات و عنده جاریة مغنیة غلا تصلوا علیه »

هاشم، وعمر ، مجهولات ومكحول لم يلق عائشة.

وحدیث لا ندری له صریق ، إنما بکروه هکذا مطلقا أن الله تعالى ، بهی عن صوتین ملعونین صوت بائمة وصوت مغنیة ،

وهذا لا شيء.

ومن طريق سعيد بن منصور ، با إسماعيل بن عياش ، عن مطرح بن بزيد ، نا عبيد الله س زهر على على بل يزيد ، على القاسم ، عن أبى أمامه سمعت رسول الله حصى الله عبيه وسلم - « لا يهل بيع المغنيات ولا شراؤهن وثمنهل حرام ، وقد نزل تصديق دلك ف كتاب الله (ومل الناس من يشتري لهو الحديث بيصل على سبيل الله بعيم علم) الآية والذي بعسى بيده ما رهع رجل قط عقيرة صوته بعناء إلا ارتدفه شيطانان يضربانه على صدره وطهره حتى يسكت »

إسماعين ضعيف ، ومطرح مجهول ، وعبيد الله بن زحر صعيف ، والقاسم صعيف ، وعلى بن يريد دمشقى مطرح متروك الحديث

ومن طريق عبد الملت بن حبيب الأندلسي ، عن عبد العرير الآويسي ، عن أبي إسماعيل بن عباش ، عن على بن يريد ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهي ، سمعت رسول الله _ حسى الله عليه وسلم _ يقول « لا يحل تعليم المغنيات ولا شراؤهن ولا بيعهن ولا التماذهن ، وثمنهن حرام ، وقد أنرل الله دلك في كتابه (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بعير عبم) ، وابدى معسى بيده ما رفع رجل عقيرته بالغناء إلا ارتدمه شيطانان يضربان بأرجنهما صدره وظهره حتى يسكت »

ومن طريق ابن حبب أيض ما ابن معبد ، عن موسى بن أعين ، عن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن أبى أمامة ، أن التبي مصلى الله عليه وسلم مقال «إن الله حرم تعليم المغنيات وشراءهن وبيعهن وأكل أشمانهن »

أما الأول ، قعبد المالك هائك وإسماعيل بن عياش ضعيف ، وعلى من يريد صعيف مترود الحديث ، والقاسم بن عبد الرحمن ضعيف ، والثانى عن عبد الملك ، والقاسم أيضا ، وموسى بن أعين ضعيف

ومن طريق عبد الملك بن حديب ، عن عبد العرير الأويسى ، عن عبد الله ابن عمر هال قال رجل « يارسول الله ، في إبل الفاحدو هيها ؟ قال نعم ، قال أعلم فيها أن المعنى أدناه بيد شيطان يرعمه حتى يسكت ،

هذا عبد الملد والعمري الصنغير وهو صنعيف

ومن طريق سعيد بن منصور ، نا أبو داود ـ هو سليم بن سالم بصرى

ساحسان بن أبي سنان عن رجل ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله مصلى الله عليه وسلم - «يمسخ قوم من أمتى في أحر الرمان قردة وحنادير قالوا يارسول الله وبشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله «قال بعم ويصلون ويصومون وبحجون ، قالوا عما بالهم يا رسول الله ؟ قال الشفذوا المعازف ، والفينات ، والدفوف ، ويشربون هذه الأشربة مناتو، هذه على لهوهم وشرادهم هأصبحوا قردة وخدارير «

هذا عن رجل لم يسلم والم يُدر ١٠٠ من هو

ومن طريق سعيد بن منصور أيضا ، نا المارث بن شهاب ، نا فرقد السبحى ، عن عاصم بن عمرو ، عن أبى أمامة قال قال رسول الله ـ صبل الله عديه وسلم ـ ، تبيت طائعة من أمتى على بهو وبعب ، وأكل وشرب فيصبحوا قردة وحدارير ، يكون فيها حسف وقدف ، ويبعث على حى من حيائهم ربح فتسعهم كما بسعت من كان فبلهم باستحلالهم الحرام ولبسهم الحرير ، وضربهم الدفوف ، واتحاذهم القيان »

المعارث بر سبهان لا يكتب حديثه و فرقد السنطى صعيف معم وسليم بن سالم وحسان بن أبي سنان وعاصم بن عمرو لا أعرفهم فسقط هذان الحران سفين

ومن طريق سعيد بن مفصور ، ذا فرج بن فضالة ، عن على بن يربد ، عن انقاسم ، عن أمامة قال قال رسون الله حصلي الله عليه وسلم حد إن الله بعثني رحمة للعلين وأمرني بمحو المعارف، والمرامير ، و لأوثان، والمسلب لا يحن بيعهن ولا شراؤهن ولا تعليمهن ولا التجارة بهن وثمنهن حرام » . بعني الصوارب ، القاسم صعيف

ومن طريق البحارى ، قال هشام بن عمار نا صدقة بن خالد ، نا عبد الرحمن بن بزيد من حابر ، نا عطية بن قيس الكلابى ، حدثنى عبد الرحمن بن غيم الاشعرى (قال) (۱۰ حدثنى أبق عامر ـ أق أبو مالك الأشعرى ـ ووالله ما كذبنى ـ أنه سمع رسول الله ـ صلى الله عنيه وسلم ـ يقول اليكونن من أمتى قوم (۱۰) يستحلون الحز (۱۰) والحرير ، والحمر ، والمعارف»

وهدا منقطع لم يتصل ما بين البخاري وصدقه بن خالد

ولا يصبح في هذا الباب شيء أبدا وكل ما فيه قموضوع ، ووائه لو أسند جميعه أو واحد منه فأكثر من طريق الثقات إلى رسول الله ـ صبلي ألله عليه وسلم ـ لما ترددنا في الأحذبه ، ولمو كان مافي هذه الأخبار حقا من أنه لا يحل بيعهن لوجب أن يسحد من وطنهن بالشراء وأن لا يلحق به ولده منها ، ثم ليس قيها بحريم ملكهن ، وقد تكون أشياء يحرم سيعها ويحل ملكها وتمليكها () كالماء والهر ، والكلب

هذا كل ما حصرنا ذكره ، مما أضيف إلى رسول الله صبى الله عليه وسلم

اما عمل دومه عليه السلام ، فروينا من طريق ابن أبي شيبة ، نا حاتم ابن إسماعيل ، عن حميد بن صخر ، عن عمار الدهني ، عن سعيد بن جبير على أبي الصلحاء ، عن ابن مسعود في قول الله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل ألله) (۱۲) الآية فقال الغناء والذي لا إنه غيره

ومن طريق وكيع ، عن أبن أبي ليني ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن اس

صاس في هذه الآية قال الغياء وشراء المغنية

ومن طريق ابن أبي شيبة ، نا ابن فصبيل ، عن عطاء ، عن سعبد س جبير، عن ابن عناس ف هذه الآيه قال العناء وسعوه

ومن طريق سعيد بن منصور ، نا أبو عوانة ، عن عبد الكريم الجزرى، عن أبى ماشم الكوف ، عن ابن عباس قال الدف حرام ، والعارف حرام، والمزمار حرام ، والكونة (٢٢) حرام

ومن مريق سعيد من منصور ، ما أبو عوانة ، عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم قال الغداء ينبت النفاق في القلب

و من طریق سعید بن منصور با أبو و کیم (۲۰)عن منصور ، عن إبراهیم قال کان أصدات باخذون بأفواه السکك بحرقور الدعوف

ومن طريق ابن أبى شيبة نا وكيع عن سعيان ، عن حبيب بن أبى ثابت، عن مجاهد في قول الله تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال الغناء ، وهو أيضا قول حبيب بن أبى ثابت

ومن طريق ابن أبي شبية ، نا عبدة بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن شعيب ، عن عكرمة في هده الآية قال هو العباء

قال أبو محمد لاحجة في هدا كله لوجوه.

احدها أنه لاحجه لأحد دون رسول الله حسني الله عليه وسلم -

والثاني • أنه قد حالف غيرهم من الصحابة و التابعين

والثالث أن بصر الآية يبطل احتجاجهم مها لأن قبها (ومن الناس مي يشدى لهو الحديث ليصل عن سبيل الله بعير علم وينخدها هزوا أولئك لهم عذاب مهير)

وهذه صعة عن ععله كان كافرا بلا خلاف إدا اتخد سبيل ستعالى هروا هروا وو أن امرء اشترى مصحعا ليضل به عن سبيل الله ويتحدها هروا لكان كافرا ، فهذا هو الدى دم الله تعالى ، وما نم قط عن وحل من اشترى لهو الحديث ليلتهى به ويروح نفسه لا ليصل عن سبيل الله بعالى ، فيطل شعلقهم بقول كل من ذكريا

وكذلك من اشتعل عامدا عن الصلاة بقراءة القرآن ، أو بقراءة السنّى . أو بحديث يتحدث به ، أو ينظر في ماله ، أو بعناء أو بعبر دلك ، فهو فاسبق عاص ته بعالى ومن لم يصبع شيئا من الفرائص اشتعالا بما دكرنا فهو محسن

واحتجرا فقالوا من الحق الغناء، أم من عبر الحق، ولا سبيل إلى قسم ثالث فقالو وقد قال الله عروجل (عمادًا بعد الحق إلا الضلال) (17 فجواندا، وبالله تعالى النوفيق إن رسول الله صبى الله عليه وسلم ـ قال المنا الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الهمي عير الغناء عوبا على معصية الله تعالى فهو هاسق وكذبك كل شيء عبر الغناء ومن بوى به ترويح نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله عروجل وينشط تقسه على المرقهو مطيع محسس وقعله هذا من الحق ومن لم ينو طاعة ولا معصية ههو الخو معقو عنه ، كحروح الإنسان إلى بسيانه ميرها ، وقعوده على باب باره متقرحا وصدغة ثوبه لازورديا أو أحصر أو غير ذلك ، ومد ساقه مقرحا وصدغة ثوبه لازورديا أو أحصر أو غير ذلك ، ومد ساقه متعلى المناه المتقال المتعلم لهم شبهة غير ما دكرناد الله متبطانا متبقنا ، ولله تعالى الممد ، وما نعلم لهم شبهة غير ما دكرناد الهـ

الهوامش

- (۱) رائلسی) جده ص ۹۲ ۹۳ طبعة دار الآماق الجدیدة ددیروت، ددون تاریخ ، وهی مصورة عن طبعة القاهرة سنة ۱۳٤۷هـ
 - (۲) مفتح الراي ويسكان الفاء
- (٣) بصدم البء وعتج العبي المهملة المحفقة الموهدي في دواحي المدينة على ليلتي منها ،
 كانت به وقائم بين الأوس و المزرج في الحاهبية
- (٤) هكدا ق الأحسلين بالأعراد وفي البحاري (جـ ٣ صن ٩٤،٥٥) «دعهما ، وكل صنديم
 - (٥) بعتج الهمرة و سبكان الراء وكسر العاء ومتح الدال مهطة ، لقب سميشة
 - (١) لحين) بأب احكم البيوع حجه ص ٥٥ ١
 - (V) أي تمثالاً عاصيماً عالي يُعيد أو يُعظم ، أو فيه مظبة لشيء من ذلك
 - (٨) اليعرة ٢٩
 - (٩) ليقرة ٢٧٥
 - 114 Maria 111
 - (١١) في النسبحة رقم ١٤ فيها بدل منهي
 - (١٢) ق السحة رقم (١١) يضرب رءوسهن المعرف والمعبيات
 - (۱۲) ق النسخة رقم (۲) يسمع
 - و١٤) هو الرصناص الأنيض وقيل الأسود
 - ١١٥ السنخة رفع ١٦ ميباتون
 - ۱٦) ل السخة رقم ١٦ ولا يدري

- (۱۷) الريادة من صحيح اسماري
- (۱۸) ق صحیح البحاری أفوام ، وهو مطول هیه اختصره للصنف واقتصر علی محل الشاهد منه
 - (١٩) ق السبحة رقم ١٤ ينعاء معجمة وما هذا موافق لحسميح البحاري
 - (۲۰) النسخة رقم ۱٦ شلكها
 - (۲۱) لقمان ۲
 - (٢٢) قال ابن (لاثير في لمهاية ، هي المرد ، و قبل الطس ، وقبل العربط
 - (٢٣) في النسستة رقم (١٦) ما وكيع
 - (۲۱) يوسن ۲۲
 - (٢٥) ق السخة رقم ١٤ ومد ساقيها وقبصهما

张 张 张

(پ)

أبو حامد الغزالي

(محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي) (٤٥٠ ــ ٥٠٥ هـ. ـ ١٠٥٨ ــ ١١١١م)

كتاب أداب السماع الباب الأول في ذكر اختلاف العلماء في إباحة السماع ، وكشف الحق فيه (*)

وقد استعدنا من التحريجات التي هاءت بهامشها للأحاديث الواردة في احصد وهي التي حرجها العسراقي أبو العصل عبد السرحيم من الحسين بن عبد السرحيم بن الدين العبراقي لكردي (٢٣٥ يد ٢٠٠ هد) بحث عبوان (المغيني عن حمل الاستقدر في الأسغار في تحريج منا في الإحياء من الاحبار) ومكان هند البحل في (الإحياء) من الأسغار في تحريج منا في الإحياء من الاحبار) ومكان هند البحل في (الإحياء) من الاستاريب ١١٥٢ ، من ١١٨٢ من ولقد اصتفنا إلى السمن منا رأيساء من المحقيق عمروريا من التعليقات والشروح والعرجم للأعلام والترقيم .

^(*) العدما هذا النسن من كثاب العراقي (إسيام علموم الدين) مطبعة دار الشعب مالقاهرة دوهي مصورة

الباب الأول

ق ذكر اختلاف العلماء ق إباهة السماع ، وكشف الحق فبه بيان أقاويل العلماء والمنصوفة في تحليله وتحريمه

اعلم أن السماع هو أول الأمير، ويثمر السماع في حالية في القلب تُسمى الوحيد ويثمر الوحيد تحريك الأطراف، إما يحيركة عبر مورونية فتسمى الاضطراب وإمنا منورونية فتسمى التصنفيق والسرقيص، فلنسدأ يحكم السماع، وهو الأول، وينقل فيه الأقياويل لمعربة عن المداهب فينه ، ثم يذكر الدليل على إساحته ثم نزدهه سالجواب عما تمسيك به القائلون بتحريمه فأما نقل المداهب

فقد حكى القاضى أبو الطيب (١) الطبرى عن الشافعى ، وسالك ، وأبي حقيصة ، وسعيان ، وجماعة من العلماء العباطا يستدل بها على أنهم رأوا تحريمه

وقال الشافعي (٢) رحمه الله في كتاب آدب القضاء إن الغناء لهو مكروه يشبه الدخل، ومن استكثر منه فهو سفيه تردشه دمه

قال القناصيي أبيو الطيب استماعه مين الرؤة الذي ليست بمُحَثِّرَم له لا

يجور عبد أصبحات الشافعي ، رحمه الله ، سجال ، سواء كانت مكشوفة أو من وراء حجاب وسواء كانت حرة أو مملوكة

وقبال الشبوعي ، رضسي انه عبه ، صباحب الجاربة إذا جمع النباس استماعها فهو سفيه تُرد شهادته

وقال وحكى عن الشافعى أنه كان يكره لطقطقة سالقصيب، ويقول وضعته الزندقة ليشتغلوا به عن القرآن، وقال الشاهعى رحمه الله ويكره، من جهة الخبر اللعب سالدرد أكثر مما يكره اللعب مشىء من الملاهى، ولا أحب اللعب بالشطرنج، وأكره كل من يلعب به الساس لأن اللعب نيس من صنعة أهل الدين ولا المروءة

وأما مالك(٢) رحمه الله ، فقد نهى عن الفناء ، وقبال إدا اشترى جارية موجدها مغنية كان له ردها ، وهنو مذهب سائر أهل المدينية إلا إبراهيم ين سعد وحده .

واما أبو حنيقة (۱) رضى الله عنه ، هانه كان يكسره دلك ، ويجعل سماع الغذاء من الديوب ، وكذلك سائر أهل الكوقة سقيال الثورى، ۱۰ وحماد (۱۱ و إبراهيم (۳ ، والشعبى ۱ وغيرهم ، فهنذا كله نقلبه القاضى أبو الطيب الطبرى

ونقل أبو طبالب المكى (^ إساحة السماع عن جماعة فقال سميع من الصحبابة عبدالله بين حعفر ، وعبيد الله بن البردير ، والمعيرة بن شعبة ، ومعاوية وعيرهم ، وقال قد فعن دلك كثير من السلف الصبابح ، صحابى وقادهى بإحسان وقال لم يزن الحجازيون عبدنا بمكة يسمعون السماع

ف أقصيل أبيح السنة ، وهم الأيام المعدودات التبي أمر الله عباده فيها بذكره كأينام التشريق ، ولم ببرل أهن المدينة متواطبين كأهل مكنة عني السماع إلى رماننا هذا ، فأدركنا أبا مروان القاضي وله جوار يسمعن الثاس التلجين قد أعددهن ليصبوهية ، قيان وكيان لعطاء جياريتان بلحسان فكدن إخوانيه يستمعون إليهما ، قال - وقيل لأبي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجبيد (`) وسرى السقطي (' `) وذو النون (' `) يستمعون ؟ فقتال وكيف أنكر السماع وقد أجازه وسمعه من هو حج مني ، فقد كان عبد الشائل لمعمر الطيار يسمع، وإنما أنكس اللهو اللعب في سسماع وروى من ينميي اس معاذاته قال . فقدت ثلاثة أشياء عما نراها ولا أر ها تزداد إلا قلة حسن الوحه منع المنبانة ، وحسن القول مع السيانة ، وحسن الإخاء منع الوفاء . ورأيت فالعص لكتب هذا محكيا بعينه عن الحارث الحاسيم (١١٠)، وقيه ما يدل على تمويره لسماع مع رهده وبصناوته وحده في الدين وتشميره قال وكان ابن مجاهد لا يجيب دعوة إلا أن يكون فيه سماح . وحكى عبر واحد أبه قال - اجتمعه ف دعوة ومعنا أبو القسسم من بدت منيم ، وأمو مكر بن داود ، وابن مجاهد في بطرائهم، فحضر سماع، فجعل ابن محاهد يحرض ابن بنت مذيع على ابن داود ف أن يسمع ، فقتال ابن داود - حدثني أنتي عن أحمد بن حبيل أسه كره السماع ، وكان آبي يكبرهه ، وأنا عن مدهب أبي . فقبال أبق القاسم بن ست منيع أما حتى أحمد بن بنت منيع فصائلي عن صالح بن أحمد ، أن أماه كمان يسمع قبول ابن الخبارة ، فقبال ابن مجاهبه لابن داويا دعتي أنت منن أبيك ، وقال لابن بننت منيع دعني أنت من حبدك ، أي شيء ا

تقول باأنا بكير فيمن أنشد بيت شعر أهو حيرام! قال لا ، قال فإن أنشيه وطوله وقصر منه المدود ومند منه المقصور أيجرم عليه ؟ قال أنا لم أقو لشيطنان واحد فكينف أقوى الشيطاني ! . فنال وكان أسو الحسن العسقالاتي الأسود من الاولياء يسمع ويوله عند السماع ، وصنف فيه كتابا وردّ فيه عنى منكريه ، وكذلك جماعة منهم صنفوا في الرد على منكريه

وحكى عن بعض الشيوخ أنه قال رأيت آبا العناس الخضر عليه السلام، فقلت لبه ما تقول في هندا السماع الدى احتلف فينه أصحابنا " فقال هو الصنفو الرلال الذي لا يثبت عليه إلا "قدام العلماء

وحكى عن ممشاد الديدورى أسه قال رأيت النبى ... صبى الله عليه وسلم في الدوم فقلت ما رسول الله ، هل تنكر من هذا السماع شيئا ، فقال ما أنكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتقحون قبله بالقرآن وبختمون بعده دانقرآن

وحكى عن طاهر بن سلال الهمدامى السوراق ، وكان من أهن العلم ، أنه قال كنت معتكفا في جمع حده عنى البحر ، فسرأيت يوما طائفة يقولون في جانب منه قولا ويستمعون ، فسأمكرت ذلت نقلبى ، وقلت ، في بيت من بيوت الله ، يقونون الشعير اقال فرايت النبي ـ صنى الله عليه وسليم ـ تلك الليئة وهو جالس في تلك الناحية ، وإلى حسبه أبو مكر الصديق رصنى الله عنه . وإذا أبو بكر يقول شيئا من القول والنبي ـ صنى الله عليمه وسلم ـ يستمع وإذا أبو بكر يقول شيئا من القول والنبي ـ صنى الله عليمه وسلم ـ يستمع ليه ، ويضع بده على صدره كالواحد بدلك فقلت في نفسى ما كان ببعي لى أن أنكر عنى أونئك الذين كانوا يستمعون ، وهذا رسول الله ـ صنى الله عليه وسلم ـ يستمع ، وأبو بكر يقول ، فعالتفت إلى رسول الله ـ صنى الله عليه وسلم ـ يستمع ، وأبو بكر يقول ، فعالتفت إلى رسول الله ـ صنى الله عليه وسلم ـ يستمع ، وأبو بكر يقول ، فعالتفت إلى رسول الله ـ صنى الله عليه

وسلم - وقال هذا حق بحق ، أو قال حق من حق - إذا أشف عينه - وقال المحنيد تدرى الرحمة على هذه الطائعة في ثلاثة مو صبع ، عبد الأكل ، لأنهم لا يأكلون إلا عن قناقة ، وعبد الماكرة ، لأنهم لا يتصاورون إلا في مقامنات الصديقين ، وعبد السماع الأنهم يسمعون بوجد ويشهدون حقا

وعن الن جريح أنه كال يرخص في السماع ، فقيل له ، أيؤتى يوم القبامة في حملة حسناتيك أو سيئاتك ، فقال الافي المستات ولا في السيئات لانه شبيه ياللغو ، وقال الله تعالى (لا يؤاخدكم الله باللغو في أيمانكم)(١١٠)

هندا ما مقل من الأقاويس، ومن طلب الحق ف التقليد فمهما استقصسي تعرصت عدد هدد الأقاويل، هينقني متصبرا أو ماثلا إلى معهى الأقباويل بالنشهى، وكل دلك قصور بن ينبعي أن يطلب الحق بطريقة وذلك بالنحث عن مدارك الخطر والإناحة كما سيدكره

بيان الدليل على باحد السماع

اعلم أن قبول القائل السماح حبرام معداه أن الله تعدل يعاقب عليه ، وهذا أمر لا بعرف ممحرد العقل بل بسالسمع ، ومعرفة الشرعيات محصورة في الذهر أو القياس عنى النصبوص وأعلى دلنص ما أظهره حصلي الله عليه وسلم د بقوله أو فعله ، وبالقياس المعنى المفهوم من الهاطه وأفعاله ، فإن لم يكن فينه بص ولم يستقم فينه قيناس على معصوص بطل القبول

بتحريمه ، وبقى فعلا لا حسرج فيه كسائر المباحات ، ولا يسل على تحريم السماع نص ولا قياس ، و يتضح دنك في حواسا عن أدلة المائلين إلى التحريم ، ومهما(°') تم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكا كافيا في إثبت هذا الغرص، لكن نسنفتح ونقول قددل النص والقياس جميعا عني اناحته .

أمنا القياس فهنو أن الغنباء اجتمعت فينه معنان يندفي أن يبضت عن أقرادهنا ، ثم عن محمنوعها ، قإن فينه سماح صوت طبب منورون مفهوم المعنى ، معرك للقلب ، قالوصف الأعم أنه صوت طبب ، ثم الطبب ينقسم إلى المورون وغيره ، والموزون ينقسم إلى المهنوم كنالأشعبار وإلى غير المفهنوم كأصوات الجمادات وسائر الحيوانات

الدرجة الأولى أما سماع الصوت الطب من هبث إنه طيب قلا ينتغى أن يحرم ، مل هو خلال بالنص والقياس .

أمنا الهياس فهنو أنه يسرجع إلى تلسدد حناسة السمع ، سإدراك ما هنو مخصوص بنه وللإنسبان عقل وحمس حنواس ، ولكل حاسبة إدراك ، وق مدركات ثلك الحاسة ما يستلد ، فلذة النظر ف المصرات الحميلة كالخصرة والماء الجارئ والرجه المسن

وبالجملة سائر الألوال الجميلة ، وهي في مقائدة ما يكره من الألوان الكدرة القبيحة ، وللشم للروائح الطيبة ، وهي في مقابلة الأنتال المستكرهة ، وللذوق الطعوم اللذيذة كالدسومة والحلاوة والحموصة وهي في مقابلة المرارة المستبشعة ، وللمس لدة الليل والنعومية والملامسة ، وهي في مقابله الخشوبة والصراسة ، وللعقيل لذة العلم والمعرفة وهي في مقابلة الحهل

والبلادة فكنذلك الأصبوات الدركة سالسمع تعقسم إلى مستلبذة ، كصوبت المعناليب والمرامير ، ومستكرهة كمهيق الحمير وغيرها ، فما أظهر قياس هذه الحاسة ولذتها على سائر الحواس ولذاتها

وأما النص ، هيدل على إياحة سماع الصوت الحسن امتنان الله تعالى على عباده به إذ قال (يزيد في الحكوما بشاء) ١٠١١ ، فقبل هو الصوت الحسر ، وفي الحديث «ما بعث الله نبيها إلا حسر الصوت » (١٠) ، وقال صحالي الله عليه وسلم سه لله ألله ألله أله ألله الدجل الحسن الصوت بالقرآن صن صاحب القيبة لقيته » (١٨) وفي الحديث في معرض المدح لداود عليه السلام انه كان حسن الصوت في البياحة على نفسه ، وفي تلاوة الربور ، حتى كان يحتم الإنس والجن والدوحوش والطير لسماع صوته ، وكان يحمل في مجسسه الإنس والجن والدوحوش والطير لسماع صوته ، وكان يحمل في مجسسه أربعمائة جنازة وما يقرب منها في الأوقات (١١ وقال حسل الله عليه وسلم، وقول الله تعالى (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) (١٠) يدل بمعهومه على مدح الصدوت الحسر ، ولو حباز أن يقال إنما أبيح ذلك بشرط أن يكون في مدح الصدوت الحسر ، ولو حباز أن يقال إنما أبيح ذلك بشرط أن يكون في مدح الصدوت الحسر ، ولو حباز أن يقال إنما أبيح ذلك بشرط أن يكون في حباز سماع صوت يعهم مسه ملا المكمة ، والمعاني الصحيحة ؟ وإن من الشعر لحكمة ، فهذا نظير في الحكمة ، والمعاني الصحيحة ؟ وإن من الشعر لحكمة ، فهذا نظير في المصوت من حيث إنه طيب حسن

الدرجة الثانعة النظر في الصوت الطيب الموزون فإن الدوزن وراء الخُسن ، فكم من صوت مورون الخُسن ، فكم من صوت مورون

غير مستملاب، والأصدوات الموزونة باعتسار محارجها ثلاثية ، فإنها إما أن تحرح من جماد كصبوت المرامع والأوتار وصرب القصيب والطبل وعع ه، و إما أن تشرح من حنجرة حيوان ، ودلك الحيوان إما إنسان أو غيره كصوت العسادل والقماري وذات السمع مس الطيبور ، فهي مع طيبهما مسورونسه متناسسة المطابع والمعاطع ، فلسذات يستلد سماعهما ، والأصل ف الأصوات حقاهر الحيوانات ، وإنما وضعت المزامير على أصوات الحقاهر ، وهو تشبيه للصنعية بالخلقية ، وما مين شيء توصيل أهن الصنباعات بصبباهتهم إلى تصويره إلا وله مثال في الخلقة التي استشأثر الله تعالى بالشتراعها ، همنه تعلم الصدور، وبيه قصدوا الاقتبداء، وشرح ذلك يطول، فسماع هنذه الأصوات يستحيل أن يحرم لكونها طبية ، أو مبورونة سلا داهب إلى تحريم مسوت العنسيب وسيباثر الطبيور ، ولا فرق بين حنصرة وحنصرة ، ولا بين جماد وحيوان ، فيشغى أن يقاس على صوت العندليب الأصوات الخارجة من سائر. الأجسام ساحتيار الأدمى . كالذي يخرح من حلقه أو مس القضيب والطيل والدف وغيره ، ولا يستثني من هنده إلا الملاهي والأوتار والمزامع التي ورد الشرع بالمسع منها (٢٢) ، لا للذتها ، إذ لو كان للذة لقيس عليها كل ما يلتذ مه الإسسان ، ولكن حرمت الخمور ، واقتصت صراوة الناس بها المبالعة ق انقطام عنها حتى التهي الأمر في الايبتداء إلى كسر الدمان ، محرم معها ما هو شعبار أهل الشرب، وهي الأوتبار والزامج فقط، وكنان تحريمها من قبل الاتباع ، كم حرمت الخلوة بالأجبية لأمها مقدمة الحماع ، وحرم النظر إلى الفحذ لاتصناله بالسوانين ، وحرم قليبل الحمر قإن كان لا يسكر لأبه يدعو لألى السكر ، وما من حرم لألا وله حبريم يطيف به ، وحكم الحرمة ينسحب على حريمه ، ليكون حمى للحرام ووقاية له وحظارا مانعا حوله ، كما قال حصلى الله عليه وسلم = " إن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه " " ") ، فهى محرمة تبعا لتجربم الحمر لثلاث عن

احداها أنها تدعو إلى شرب الحمار ، قإن الله الحاصلة بها إنما تتم الخمر ، ولمثل هذه العلم حرم قليل الحمر

القائية أنها في حق قدريت العهد بشرب الحمد تذكر محالس الأنس بالشرب فهى سبب الذكر ، والذكر سبب انبعاث الشوق إدا قوى فهر سبب الإقدام ولهذه لعلمة بهى عن الانتساد في الرعث والحنثم والنقير ، ١٠٠ وهي الأوابي التبي كاست محصوصة بها فمعني هنا أن مشاهدة صنورتها تذكرها ، وهنه العلة تقارق الأولى ، إذ ليس فيها عشر لنذة في الذكر ، إذ لا لسدة في رؤية القبينية وأواني الشرب الكن من حيث التنكر بها ، فإن كناب السماع يذكر الشرب سدكيرا بشوق إلى الخمر عند من ألف بنك مع الشرب فهو منهى عن السماع تحصوص هذه العنة فيه

انتالته: الاجتماع عليها لما أن صار من عمادة أهن العسق ، فيمسع من التشبه بهم ، لأن من تشبه بقوم فهو منهم ، وبهده العلة بقلول بترك السبة مهما " صمارت شعار الأهل المدعة ، حوقا من انتشبه بهم ، وبهذه العنة يحرم صرب الكوية ، وهلو طبل مستطيل بقيق النوسط و سبع الطرفين ، وضربها عادة للحدثين ، وللولا ما فيه من النشبية لكان مثل طبل النجيج والغزو ، وبهده العلمة بقول النواحتمع حماعة وريسوا مجلسا ، وأحصروا

ألات الشرب وأقد، حه ، وصبوا عيها السكنجبين (٢١) ، ونصدوا ساقيا يدور عليهم ويسقيهم ، فيأحذون من الساقى ويشربون ، ويحيى بعصهم بعصا ، بكلماتهم المعتادة ببنهم ، حرم دلك عليهم و إن كان المشروب مباحا في نفسه، لأن ف هذا تشبها بأهل الفساد ، بس لهذا ينهى عن ليس القياء ، وعين ترك الشهر على الرأس فيزعا في بلاد صار العياء فيها من لباس أهل الفساد ، ولا يبهى عن ذلك فيهم

فبهده المعانى حسرم المزمسار العراقى والأوتسار كلها كالعسود والصحح والحرباب والبريط وغيرها، وما عدا ذلك، فليس في معناها كشماهي الرعاة، والحجيج ، وشاهين الطبالين ، وكالطبل والقضيس ، وكل ألة يستحرح مدها صعوت مستطاب موزون سوى ما يعتاده أهل الشرب ، لأن كل ذلك لا يتعلق بالخمر ، ولا يُذكّر بها ولا يشوق إليها ، ولا يوحب التشده بأربادها ، فلم بكل في معناها فيقى على أصل الإباحة ، قياسا على أصوات الطيور وغيرها ، بل أقول سماع الأوتار ممى يضربها على عير ورن مساسب مسئلة حرام أيصا ، ويهدا يتبير أنه ليست العلة في تحريمها مجرد اللدة الطيبة ، بل القياس ويهدا يتبير أنه ليست العلة في تحريمها مجرد اللدة الطيبة ، بل القياس زينة التدالش أخرح لعباده والطيبات من الررق) (٢٧) ، عهده الأصوات لا تحرم من حيث إنها أصوات موروبة ، وإنما تحرم بعارض آحر كما سيأتي في العوارض الحريمة

الدرجة الثالثة الموزون والمعهوم، وهو الشعر وذلك لا يحرج إلا عن حندرة الإنسان، فيقصع بإباحه دلك لأنه ما راد إلا كونه معهوما، والكلام

لفهوم غير حرام، والصوت الطيب الموزون عير حرام، فإذا لم يحرم الآحاء فص أين يحرم المجملوع؟ بعم يعطس فيما يعهم منه، فأن كان فيه أمر محظور حرم بثره وبظمه، وحرم النطق به، سواء كان بألحان أو لم يكن

والحق فيه ما قاله الشاععى بحمه الله ، إذ قال الشعر كالام همسنه حسن ، وقديم قديح ، ومهم (٢٨) جاز إنشاد الشعر بغير صوت وألحان جاز إنشاده مع الالحن ، فإن أفراد المباحث إدا اجتمعت كن دلك المجموع مساحا ، ومهما انضم مبتح م يحرم إلا إذا تضمس المجموع محطورا لا تتضميه الأحاد ، ولا محضور ههنا ، وكيف ينكر إنشاد الشعر وقد أنهد دين يدى رسول الله حمل الله عليه وسلم - ٢٩١١

وقال عليه السلام « إن من الشعر لحكمة (٢)، وأنشات عائشة ، رضي الله عنما

ذهب النذيس يُعناش ف اكتنافهم وبقيت ف خَلَسف كحلد الأجرب

وروى قى الصحيحين عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت لما قدم رسول لله .. صلى الله عليه وسلم ـ المديدة ، وعك أبو سكر وبلال ، رضى الله عنهما ، وكان بها وباء . فقلت يا أنت كيف تجدك ؟ وي بالال كيف تحدك ؟ فكان أبو بكر رضى الله عنه إذا أحدثه المحمى يقول

كل مسرى مصبح ف اهلمه والموت أدنسي من شراف بعلمه وكان ملار إذا أقلعت عنه لحمى يرفع عقيرته ويقون

الا بيت شعرى هل أبيض ليئة بواد وحسول 'ذهبر وحليل وهل أردَنْ يوما مياه محنة وهن يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة ، رضر الله عنها فسأخبرت بذلك رسسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب إليما المدينة كحينا مكة أو أشد (٢١)

وقد كان رسول الله مصلى الله عليه وسلم ميتقل اللبن مع القوم ف مناء المسجد، وهو يقول

هنذا الجمال لاحمال خيير هندا أبسر ربنسا وأطهسر

وقال أيضاء صلى الله عليه وسلم ـ مرة أحرى

لا همة إن العيش عيش الآخسرة عسرهم الأنصسار والمهجرة (٢٠) وهده في الصحيحين، وكان النبي ـ صبل الله عليه وسلم ـ يضع لحسان متبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاحر عن رسول الله ـ صبلي الله عليه وسلم ـ أو ينافح ، ويقول رسول الله ـ صبلي الله عليه وسلم ـ « إن الله يؤيد حسان مروح القديس ما مافخ أو فساحر عن رسول الله ــ صبلي الله عليه وسلم » (٢٠٠ ولما أنشده النابعة شعره قال له ــ صبلي الله عليه وسلم ـ « لا يعصم الله والله » (٢٠٠)

وقالت عائشة رضى الله عنها كان أصحاب رسول الله ـ صبلى الله عليه وسلم ـ بتناهدول عنده الأشعار وهو يبتسم (٥٠) وعن عمرو بن الشريد على أبيه قال أنشد رسول الله ـ صبى الله عليه وسلم ـ مائة قامية من قول أمية بن أبسى الصلت ، كل دلك يقول هيه ، هيه ، ثم قبال إلى كاد في شعره ليسلم (٢٠) ، وعن أنسى ، رضى عنه ، أن _ صبلى الله عليه وسلم ـ كنان يُحدّد كي له ، وألى أبحثة كال يحدو بالنساء والبراء بن مالك كال يحدو بالرحال ، فقبال رسول الله ـ حسلى الله عليه وسلم ـ ، يا أنحشت رويدك سوقك بالقوارير ، (٢٠)

ولم يرل المداء وراء الحمال من عادة العسرب في زمان رسون - صبلي الله عليه وسلم - وزمان الصحصالة رصبي الله عليه ء وسا هو إلا أشعار تؤدى المسوات عليمة وألحال موزونة ، ولم ينقل عن أحد من لصحالة إلكاره على ربما كانوا يلتمسون دلك تارة لتحريك الجمال ، وتارة للاستلذاد ، فلا يجوز أن نحرم من حدث إلىه كلام معهوم مستلد مؤدى بأصلوات طيبة وألحان موزونة

الدرجة الرابعة النظر فيه من حيث إسه محرك للقلب، ومهيج لما هـو الغالب عيه ، فأقول الله تعالى سرى مناسعة المغمات المورومة للأرواح حتى أنها لتؤثير فيها للأثيرا عجيب، فمن الأصوات منا يقرح ، ومنها ما يحرب ومنها ما يستخرج من الأعصاء ومنه ماينوم ، ومنه ما يختحك ويطرب ، ومنها منا يستخرج من الأعصاء حركات عن ورنها باليد والرجل والسراس ، ولا ينبغي أن يظل أن ذلك لعهم معانى الشعر ، بل هسدا جار في الأوتار ، حتى قبل من لم يحركه السرديع وأرهاره والعنود وأوتاره ، فهو فاسد المراج ، ليس له عبلاح ، وكيف يكون للك لفهم المعنى ، وتأثيره مشاهد في الصدي في مهده ، فإنه يسكته الصوت الطيب عن بكائه وتنصرف نفسه عما يبكيه إلى الإصغاء إليه ، والحمل ، مع بلادة طبعه ، يتأثر بالحداء تأثرا يستخف معه الأحمال الثقيلة ، ويستقصر قوة شاطه في سماعه السافات الطويئة ، وينبعث فيه من النشاط ما يسكره ويولهه ، فتراها إذا طالب عليها لسوادي واعتراها الإعباء والكلال ، تحت المحامل والإحمال ، إذا سمعت منادي الحداء ثمد أعضافها ، وتصغي إلى المحامل والإحمال ، إذا سمعت منادي الحداء ثمد أعضافها ، وتصغي إلى المحامل والإحمال ، إذا سمعت منادي الحداء ثمد أعضافها ، وتصغي إلى المحامل والإحمال ، إذا سمعت منادي الحداء ثمد أعضافها ، وتصغي إلى المحامل والإحمال ، إذا سمعت منادي الحداء ثمد أعضافها ، وتصغي إلى المحامل والإحمال ، إذا سمعت منادي الحداء ثمد أعضافها ، وتصغي إلى المحامل والإحمال ، إذا سمعت منادي الحداء ثمد أعضافها ، وتصغي المحالها الحدادي ساصبه آذا بها ، وتصرح في سيرها ، حتى تشرعزح عليها أحمالها

ومحاصها ، وريما تتكف أنفسها من شددة السير ، وثقل الحمل ، وهي لا تشعر مه لنشاطها ، فقيد حكى أبو بكر محمد بن داود الدينوي المعروف بِالْرَقِي (٢٨)، رصى الله عسه ، قال كنت بالبادية فيوافيت قبيلة من قبائل الحرب، فأضافني رجل منهم، وأبحلني حياءه، فرأيت في الشباء عبدا أسويا مقيدا بقيد ، ورأيت جمالا قيد قد ماتت بين يدي البيت ، وقيد بقي منها جمل وهو ناحل دابل، كأنه يسرع روحه، فقال لى الغلام أنت صيف ولك حق، فتشعم ق إلى مولاي ، فيإنه مكرم لضيفه فيلا يرد شفاعتك في هيذا القدر فعساه يحل القيد عنى ، قال فلما أحضروا الطعام امتنعت ، وقلت الا أكل ما بم أشفَّم ف هذا العبيد ، مقال إن هذا العبيد قد أفقرني وأهلتك جميع مالى ، فقست ماذا قعل؟ فقال إن له صوتا طيباء وإنى كنت أعيش من ظهور هذه الجمال ، فحمَّلها أحمالا تقالا ، وكان يحدو بها حتى قطعت مسيرة ثلاثية أيام في لملة والحيدة ، من طب نغمته ، فلما حملت أحمالها ماتيت كلها إلا هذا الجمل الواحد ، ولكن انت ضعفي فلكرامتك قد وهبته لك ، قال فأحبيت أن أسمع صدوته ، فلما أصبحنا أمره أن يحدو عني جمل يستقي الماء من بثر هناك ، فلما رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع حباله ، ووقعت أنا على وجهي، فما أظن أنى سمعت قط صوتا أطيب منه

هود تساتير اسسماع في القلب مسسوس، ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتدال بعيد عن الروحانية ، نائد في غلظ الطبع وكثافته على الجمال والطيسور بن على جميسع البهائم ، فإن جميعها تتأثير بنالنغمات الموزونة ، ولنذلك كانست الطيور تقف على رأس داود عليمه السلام لاستماع

صوته ، ومهما (٢٩) كان النظر في السماع ساعتبار تأثيره في القلب لم يجز أن بحكم عيه مطلقا مإباحة ولا تحريم ، بل يختلف ذلك بالأحوال والأشخاص ، واحتلاف طرق النعمات عمكمه حكم ما في القلب

قال أبو سليمان السماع لا يبهعل ف القلب ما ليس عيه ، ولكن يحرب ما هو عليه ، فالترثم بالكلمات المسجعة الموروبة معتاد في منواضيع ، لأغراض محصوصة ترتبط بها آثار في القلب ، وهي سبعة مواضع .

الأول عناء المجيع عابهم أولا يدورون في البسلاد بسالطبل، والشاهين أو والغناء وذلك مباح الأنها اشعار نظمت في وصف الكعبة والمقام (1) والحطيم (1) وزمن م، وسائر المشاعر ووصف البادية وغيره، وأشر ذلك يهيج الشوق إلى حج بيت الله تعالى واشتعال نيرانه إلى كان ثمّ شوق حاصل ، أو استنارة الشوق واجتلابه إلى لم يكن حاصلا ، و إذا كان الحج قدرة والشوق محمودا كان التشويق إليه بكل منا يشوق محمودا ، وكما يجور للواعظ أن يتصم كلامه في الوعظ ، ويزيمه عالسجع ، ويشوق السس لى الحج ، بوصف البيت والمشاعر ووصف الشواب عليه . هاز لغيره دلك على نظم الشعر ، فإن الوزن إذا انصاف إلى السجع صار الكلام أوقع في القلب ، فإذا أضيف إليه صوب طيب ونغمات مسورونة راد التأثير ، وكل ذلك مائر ما لم يدخل فيه المزامير والأوثر التي هي من شعار الأشرار ، نعم إن قصد يه تشويق من لا يجوز له الحروج إلى الحج كالذي المقط انعرض عن نفسه ، ولم يأدن له أسواه في الخروج فهذا يحرم عليله الخروج فيجرم تشويقه إلى الحروج ، المسوق إلى الخروج ،

فإن الششويق إلى الحرام حسرام وكداك إن كعت الطريق عير أمنة وكان الهلاك غالبا لم يجر تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق

الثانى ما يعناده العزاة لنصريض العاس على الغرو ودلك أيضا مباح كما للحاح ، ولكن ينبعى أن تحالف أشعارهم وطرق ألحابهم أشعار الحاج وطرق ألحانهم ، لأن استشارة داعية الغيرو بالتشجيع وتحريك الغيظ والعصب عيده على الكعدر ، وتحسين الشجاعة ، واستحقاد النفس والمال بالإصافة إليه بالأشعار المشجعة مثل قول المتنبى

مإن لا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقساس النذل عبر مكسرم وقوله أيضا

يسرى المجناء أن الجبان حازم وتلك حاديعات الطسع اللثيام

وأمثال دلك ، وطرق الأوران المستعمة تخالف الطرق المستوقة وهسذا أيضا مباح في وقلت يستحم العرو ، ومندوب إليه ق وقت يستحم العرو ، ولكن ف حق من يجور له الخروج إلى المعزو

الثالث الرجزيات التى يستعملها الشجعان في وقت اللقاء، والعرص منها التشحيع للدوس وللأنصار، وتحريبك النشاط ونها للقتال وفيله التمدح بالشحاعة والنجدة، وبالله إدا كان بلفظ رشيق، وصوت طيب، كان أوقع في النفس، وذلك مباح في كل قتال مساح، ومندوب في كل قتال مندوب، ومحظور في قتيان المسلمين، وأهل الذمة، وكل قتال معظور لأن تحريك الدواعي إلى المحظور، وذلك منقول عن شجعان الصحابة رصي الله عنهم كعنى وحالد رضي الله عنهما، وغيرهما، ولسالك نقول ينبعي أن يعنع من

الضرب بالشاهي في معسكر الغراة ، فإن صوته مرفق محرن يحلل عقدة الشحاعية ، ويضعف هم مة النفس ، ويشوق إلى الأهل والوطس ، ويورث العتور في القتال ، وكذا سياش الأصوات والألحان المرفقة للقلب ، فالألمان المرققة المصرنة تبايل الأحدل المصركة للشجعة ، فمن فعس ذلك على قصد تغيير القلوب وتعتبر الآراء على القتال الواجب فهو عارض ، ومس فعله على قصد التفتير على القتال المحظور فهو مذلك مطبع

الرابع اصبوات النيحة ونغماتها، وتأثيرها في تهييج الحرى والبكاء، ومالرمة الكابة والحرى فسما محمود، وماموم، فأما المذموم فكالحزى على ما فسات، قال تعالى (لكيلا تأسبوا على ما فساتكم) الأناء والحرن على الإموات من هذا القبيل، فسإنه تسخط بقصبه الله تعالى، وتأسيف على ما لاتدارك له، مهدة السمرة لما كان مدموما كان تحريكه بالنياحة مساموما، فقدتك ورد المهى المعريح، أناعى ابنياحة وأما الحزر المحمود فهو حرن الإنسان على تقصيره في امسر دينه، وبكاؤه على خطاياه، والبكاء والتبكي والحرر والتحارث عي ذلك محمود، وعليه بكاء آدم عليه لسلام، وتحريك ما نياحة داود عليه السلام محمود، لأبه يبعث على التشمير للتدارك، ولدلك كانت نياحة داود عليه السلام محموده، إذا كان دلك مع دوام الحرن وطول البكاء ويحرن بصيف الحطايا والدسوب ، فقد كنان عليه السلام يبكى ويبكى، ويحرن ويحزن، حتى كانت الجدائر ترفع من مجالس نياحته، و كنان يفعل ذلك ويحزن، حتى كانت الجدائر ترفع من مجالس نياحته، و كنان يفعل ذلك بألفاظه والجانه، وذلك محمود، لأن المفصي إلى المحمود محمود، وعي هذه بالفاظه والجانه، وذلك محمود، لان المفصى إلى المحمود محمود، وعي هذه بالفاظه والجانه، وذلك محمود، لان المفصى إلى المحمود محمود، وعي هذه بالفاظه والجانه، وذلك محمود، لأن المفصى إلى المحمود محمود، وعي هذه بالفاظه والجانه، وذلك محمود، لأن بلفصى إلى المحمود محمود، وعي هذه بالدين على المودة المحمود، وعي هذه بالدين علية النواعظ الطبيب أن يعشد على المير دالحانة الاشعار المؤدة

المرققة للقلسي، ولا أن يمكي ويتباكى ، ليتوصل به إلى تبكية عيره ، وإثارة حرية

الحامس السماع في أوقيات السرور تأكيدا للسرور وتهييما له وهسو مماح إن كسن ذلك السرور معاها ، كالغناء في أيام العيد ، وفي العرب ، وفي وقت قدوم الغيائب ، وفي وقت الوليمة والعقيقة ، وعند ولادة المولود ، وعد حنايه ، وعيد حفظه القرآن العسرير ، وكل ذلك مباح لأجل إطهار السرور يه ، ووجه جوازه أن مين الألجان ما يثير الفرح والسرور والطرب ، فكل منا حاز السرور به جاز إثارة السرور فيه ، ويسل عني هذا ، من النقل ، إنشاد النساء عني السطوح بالدف والألجان عند قدوم رسول الشصيل الشعلية وسلم -

طعم البدر علينما من ثنيسات السوراع وجب الشكسر علين مسا دعما الته داع (١٥)

فهدا إظهار السرور لقدومه ، حصل الله عليه وسلم حوهو سرور محموب واظهاره بالشعر والنغمات والرقسص والحركات أيصا محمود ، فقد نقل عن جماعة من الصحاسة ، رصى الله عنهم ، أنهم حملوا ق سرور أصابهم (٢٤١) كما سيأتي في أحكام الرقص ، وهو جائز في قدوم كل قادم يحوز الفرح يه ، وفي كيل سيب مصاح من أسباب السرور ، ويسدل عني هندا منا روى قالصحيحين عن هنشة ، رضى الله عنها ، أنها قالت لقد رأيت النبي حصى الته عليه وسلم = (٧٤) يسترني بسردائه ، وأننا أنظر إلى الحيشة يلعسون في المسجد، حتى أكسون أنا الذي أسامه ، قاعدروا قدر الجارية المحديثة السن الحريصة عني اللهو ، إشارة إلى طول مدة وقوفها

وروى البحارى ومسلم أبصا في صحيحهما . حديث عقيل عن الزهرى عن عروة ، عن عاشتة رضى الله عنها ، أز أبا بكتر رضى الله عنه ، بيض عليها وعندها جاريتان في أبام منى تدقفان وتصربان ، والنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ منغش بتوبه ، فانتهرهما أبو بكر رضى الله عنه ، فكشف لعبى ـ صلى الله عبيه وسلم ـ عن وجهه ، وقال له دعهما يا أبا بكر فإتها أيام عبد له وقالت عائشة ، رصلى الله عنها رأيت الذبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عبد له وقالت عائشة ، رصلى الله عنها رأيت الذبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يستربى بردائه وآنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد ، فرحرهم عمر ، رصلى الله عنه ، فقال المنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ له أمّاً يا بني أرقد ه (١٩٠١ ـ يعني من الأمن ـ ومن حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب بحوه ، وفيه تغييان وتصربان (١٩٠١ - وفي حديث أملى طاهر عن ابن وهمد والله لقد رأيب رسون الله حديث ، والحبشة يلعبون في مسجد رسول الله ـ حمد الله عليه وسلم ـ وهو يستربى بثوبه أو بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجني ، حتى أكون أد الذي أنصرفي (١٩٠١ - ١٩٠١)

وروى على عائشة ، رصى الله عليه قالت كنت ألعب بالبنات عدد رسول الله سلم عليه وسلم ــ (۱°۱ قالت وكان يأتيني صلوحب لى ، فكن يتقبعل من رسول الله سلم الله عليه وسلم ـ وكلان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكلان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسر عميئهل إلى ، هيلعبل معى ، وفي رواية ، أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم قال لها يوم ما هما "، قالت بنحتى! . قال مهما هذا الذي عليه وسلم قال لها يوم ما هما "، قال ما هما د الذي عليه ؟ ، قالت جنده الذي عليه . قالت ما سمعت أو ما سمعت

أنه كان لسليمان بن داود عليه السلام حيل لها أجدحة ؟ قالت فضحك رسول الله عليه وسلم حتى بدت دواجذه والحديث محمول عدما على عاده الصبيان في اتحاد الصورة من الحرف والرقاع من عير تكميل صورته ، بدليل ما روى في بعص الروايات أن الفرس كان له حناحان من رقاع

وقالت عائشة رضى الله عنها دخل على رسول الله ـ صبلي الله عليه وسلم ـ وعدى حارينان ، نعبيان بعناء بُعاث ، قاصطجع على القراش وحوّل وجهه فدخل أبو سكر ، رضى الله عنه ، فانتهرسى ، وقال : مرمار الله عند رسول الله ـ صبي الله عليه وسلم ـ عاقبل عليه رسول الله ـ صبى الله عليه وسلم ـ وقال دعهما ، فلما عقل عمرتهما . فحرجتا (٥٠) ، وكان يوم عيد يلعب فيه السودان باندرق والحراب ، فإما سألت رسول الله وكان يوم عيد يلعب فيه السودان باندرق والحراب ، فإما سألت رسول الله علما منى الله وعليه وسلم ـ وإما قال تشتهين تنظرين ؟ فقلت بعم ، فأعامني وراءه ، وحدى على خده ، ويقول دونكم يا بني أرفدة حتى إدا ملك ، قال « فادهبي » وق صحيح ملك ، قلت نعم ، قال « فادهبي » وق صحيح مسلم فوضعت رأسي على منكبه ، فجعلت أنظر إلى لعنهم حتى أنا الذي مسلم فوضعت رأسي على منكبه ، فجعلت أنظر إلى لعنهم حتى أنا الذي

فهذه الأحاديث كلها في الصنحيجين ، وهو نص صريح في أن العداء واللعب ليسانمرام، وفيها دلالة عني أنواع من الرحص

أولا اللعب، ولا يحفى عادة الحبشة ف الرقص واللعب

تُنيا: فعل ذلك في المسجد

ثالثا: قوله مسلى الله عليه وسلم « دونكم ما بني أرفدة »، وهذا أمر باللعب والنماس له ، فكيف يقدر كومه حراما "

رابعا منعه لأسى بكر وعمر رضي الله عنهما ، عن الإنكار والتغيير ، وتعليه بأنه يوم عيد ، أي هو وقت سرور ، وهذا من أسماب السرور

حامسا · وقوفه طويلا في مشاهدة ذلك وسماعة لموافقة عائشة رضي الله عنها ، و قبه دليل على أن حسن الخلق في تطبيب قلوب السماء والصبيات مضاهدة اللعب أحسن من حشونة الزهد والتقشف في الامتناع والمدع منه .

سادسا: قوله _ صلى الله عليه وسلم _ ابتداء لعائشة «أتشتهي أن تقطرى » ولم يكن دلك عن اصطرار إلى مساعدة الأهل خوما عن عضب أو وحشة ، فإن الالتماس إذا سنق ريما كان الرد سنب وحشة فلا حدمة فنه

سابعا: الرخصة في الغناء والصرب بالدف من الجاريتين مع أنه شبه دلك بمرمار الشيمان، وفيه بين أن المرمار عير ذلك

تامنا: أن رسول الله عليه وسلم على يقرع سمعه صوت المجارية ي وهو مصطبع ، ولو كان يضرب بالاوتار في موضع لما جور الجلوس ثم لقرع صوت الأوتار سمعه عبدل هذا على أن صوت النساء عير محرم تجرعم صوت المرامير ، بل إنما يجرم عند حوف الفتنة فهذه المفاييس و لنصوص تدل على إناحة الغناء وانرقص ، والضرب بالدف ، واللعب بالدرق والحرب ، والنظر إلى رقص الحنشة والرنوح في أوقات السرور كلها ، قياسا على يوم العيد ، فإنه وقت سرور ، وفي معناه يوم العرس ، والولمة ، والعقدقة والختان ، ويوم القدوم من السفر ، وسائر العرس ، والولمة ، والعقدقة والختان ، ويوم القدوم من السفر ، وسائر أسباب الفرح ، وهوكل ما يحور به عمرح شرعا ، ويجوز الفرح بريارة الإحوان ولقائهم واحتماعهم في موضع و حد على طعام أو كلام ، فهو أيضا مظنة السماع

السادس - سماع العشاق تحريكا للشوق ، وتهييجا للعشق ، وتسلية للنفس ، قإن كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تأكيد اللدة ، وإن كان مع المعارقة فالغرض تهييج الشوق ، والشوق ، وإن كان آلمًا ففيه نوع لدة إذا انضاف إليه رجاء الوصال ، فإن الرجاء لديد ، واليأس مؤلم ، وقوة لده الرجاء بحسب قوة الشوق ،والحب للشيء الموجو ، فعي هذا السماع تهييج العشق وتصريك الشوق ، وتعصيل لدة الرجاء المقدر في الوصال مع الاطناب في وصلف حسن المحبوب، وهذا حلال إن كان المشتاق إليه ممن يناح وصنانه ، كمن يعشق زوجته أو مربيته فيصعي إلى غنائها لتضاعف لذته في لقائها ، فبيحظى بالمشاهدة البصر ، وبالسماع الأدن ، ويفهم لطائف محانى الوصعال والعراق القلب فتترادف أسياب اللذة ، فهده أنواع تعتع من جملة مباحات الدنيا ومناعها ، وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وهذا منه، وكذلك إن عضب منه جارية ، أو حيل بينه وسنها بسبب من الأسباب ، فله أن يحرك بالسماع شوفه ، وأن يستثير به لذه رجاء الوصال ، فإن باعها أو طنقها حرم عليه ذلك بعده ، إد لا يجور تحريك الشوق حيث لا يبجوز تحقيقة بالوصال واللقاء وأما من يتمثل ف نفسه صورة صبى أو امرأة لا يحل له النظر إليها ، وكان ينزل ما يسمع ما تمثل في نفسه فهذا حرام، لأنه محرك للفكر ق الأفعال المحظورة، ومهيج للداعية إلى ما لا بياح الوصول إليه ، وأكثر العشاق والسفهاء من الشناب في وقت هيجان الشهوة لا ينفكون عن إضمار شيء من ذلك ، وذلك معنوع في حقهم ، ما فيه من الداء الدفين . لا لأمر يرجع إلى نفس السماع ، ولذلك سئل حكيم عن العشق، مقال دخان يصعد إلى دماغ الإنسان . ويهيجه السماع

المسابع: سماع من أحب ألله وعشقه ، و شتاق إلى لقائه ، قالا بنظر إلى شيئ إلا رأه فيه سيحانه ، ولا يقرع سمعه إلا سمعه منه أو فيه - فالسماع الله حقه مهيج لشوقه ومؤكد لعشقه وحنه الومور رباد فلنه الومستحرج منه أحوالا من المكاشفات والملاطفات لا يجبط الوصيف بها ، يعرفها من داقها ، وينكرها من كلُّ حسستُه عن دوقها ، وتسمى تلك الأحوال طسان الصوفية وجباً، مأخوذ من الوحود، والمصادفة، أي صادف من نفسه أحوالا لم يكن بصادفها قس السماع ، ثم تكون ثلك الأحوال أسدانا لروادف وتوابع لها تجرق الغلب ببرانها وتنفية من الكدرات الكما تبهى النار الحواهر المعروضة عليها من الحدث ثم بتبع الصعاء الحاصل به مشاهدات ومكشفت ، وهي غاية مطلب المحبين تد تعالى ونهاية ثمرة القربات كلها فالمفضى إليها من جملة القربات ، لا من حملة المعاصيي والمنحات ، وحصور هذه الأحوال بلقلب بالسماع سببه سر الله تعالى في محاسبة البغمات الموروبة بلأرواح وتستحير الأرواح لها وتأثيرها بها شوقاء وفرحه وحزب وانبساطا وانقياصياء ومعرفة السبب فالتأثر الأرواح بالأصوات من دفائق علوم المكاشفات والبليد الجامد القسم القلب الخدوم عن لده السماع ، يتعجب من الساد المستمع ووجده ، واضبطرات حاله ، وتغير لوبه ، تعجب النهيمة من لدة اللوز ينج " ") ، وتعجب الصين من لذة المباشرة ، وتعجب الصبي من لذة الرياسة واتساع أسباب الجاه وتعجب الحاهل من بدة معرفة الله تعالى ومعرفة جلاله وعظمته ، وعجائب صبعه ، ولكل ذلك بسبب واحد ، وهو أن النده بوع إدراك والإدراك يستدعى مُلدُّركاً ، ويستدعى قوة مُلدُّركَةً ، فمن لم تكمل قوة إدراكه لم

يُنصور منه التلدذ فكيف يدرك لدة الطعوم من فقد الذوق وكيف يدرك لدة الألحان من فقد العقل ، وكدلك دوق السمع على السمع المعقولات من فقد العقل ، وكدلك دوق السمع بالقلب بعد وصول الصوت إلى السمع يُسدَّرُك بحاسة باطنة في القلب عمر فقدها عدم لا مجالة لذنه

ولعلك تقول كيف يتصور العشق ف حق الله تعالى ، حتى يكون السماع محركا له ؟

واعلم أن من عرف الله أحده لا محاله ، ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته بقدر تأكد معرفته ، والمحدة إدا تأكدت سميت عشق ، فلا معدى للعشق إلا محبة مؤكدة مفرطة ، ولدلك قالت العرب إن محمدا قد عشق ربه ، لما رأوه يتحلى للعبادة ف جبل حراء

واعلم أن كل جمال محبوب عند مدرك دلك الجمال ، والله تعالى جميل يحب الحمال ، ولكن الجمال إن كان ينداسب الحلفة ، وصفاء اللون ، أدرت بحاسة النصر ، وإن كان الجمال بالجلال والعظمة وعلو الرتبة ، وحسن الصفات والاحلاق ، وإرادة الحيرات لكامة الخلق ، وإماصتها عليهم على الدوام ، إلى عبر ذلك من الصفات الباطئة ، أدرات بحاسة القلب ، ولفظ الجمال قد يستعار أيضا لها ، فبقال إن علانا حسن وحميل ، ولا تُراد صورته ، وإنما يعنى به أنه جميل الأحلاق محمود الصفات ، حسن السيرة ، حتى قد يحب الرحن بهذه الحدث البحلة استحسانا لها . كما تحب الصورة الظاهرة ، وقد تتأكد هذه المحبة فتسمى عشقا ، وكم من الغلاة في حب أرباب المذاهب كالشافعي ، ومالك ، وأبي حديقة ، رضي الله عنهم ، حتى ينذلوا أموالهم وأرواحهم في بصرتهم وموالاتهم ، ويريدوا على كل

عاشق في الغلو والمباعة ، ومن العجب أن يعقل عشق شخص لم تشاهد قط صورته ، أجميل هو أم قبيح ، وهو الآن ميت ، وبكن لجمال صورته الباطنة ، وسيرته المرضية ، والحبرات الحاصلة من عمله لأهل الدين وغير دلك من الحصال ، ثم لا يعقل عشق من ثرى الحبرات منه ، بل عني النحقيق من لا خير ولا حمال ولا محبوب في العالم إلا وهو حسنة من حسناته ، وأثر من أثار كرمه وغيرفة من بحر حوده بل كل حسن وجمال في العالم إلى منقرصة ، ومن دروة الثريا إلى منتهى الثرى ، فهو ذرة من حزائل قدرته ولعة من أبوار حضرته

سيت شعرى كيف لا يعقل حد من هذا وصعه ، وكيف لا يتأكد عدد العارفين بأوصافه حبه ، حتى يجاوز حدا يكون إطلاق اسم انعشق عليه ظلما في حقه نقصوره عن الإنباء عن فرط محبته فسبحان من احتجد عن الظهور بشدة طهوره ، و ستتر عن الأنصار بإشراق نوره ، ولولا احتجابه بسمعين حجابا من نوره لاحرقت سبحات وحهه أنصار الملاحظين لجسل حضرته ، ولولا أن طهوره سبب خفائه لبهتت العقول ، ودهشت القلوب ، وتخاذلت القوى ، وتذفرت الأعضاء ، ولو ركبت القلوب من الحجارة والحديد ، لاصدحت تحت معادى أنوار تجليه دكادكا ، أن فأتى تطبيق كته نور الشمس أبصار المحافيش ، وسبأتى تحقيق هذه الإشارة في كتاب المحنة ويتضع أن محبة غير الله تعلى قصور وجهل ، بل المتحقق بالمعرفة للحرف غير الله تعلى قصور وجهل ، بل المتحقق بالمعرفة عرف غير الله تعلى قصور وجهل ، بل المتحقق بالمعرفة عرف غير الله رائه المناه المعال ، لم يجاور معرفة العاعل إلى غيره عرف عرف الأععال ، من حيث إنها العال ، لم يجاور معرفة العاعل إلى غيره

ممن عرف الشافعي مثلا رحمه الله وعلمه وتصبيعه من حيث إمه تصبيفه ، لا من حيث إنه بياص وجلد وحبر وورق وكلام منظوم ولغة عربية ، فلقد عرفه ولم يجاوز معرفة الشافعي إلى عبره ، و لا جاورت محيته إلى غيره ، فكل موحود سوى الله تعالى فهو تصنيف الله تعالى وفعله ، وبديع أفعاله ، عمر عرفها من حيث هي صبيع الله تعالى فرأى من الصبيع صفات الصابع كما ترى من حسن التصنيف عضل المصنف ، وجلالة قدره ، كانت معرفته و محنته مقصورة على الله تعالى ، غير مجاوزة إلى سواه ومن حد هذا العشق أنه لا يقبل الشركة ، وكل ما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة ، إذ كل محبوب سواه يتصور له بطير ، إما في الوحود ، وإما في الإمكان ، عاما هذا الجمال فلا يتصور له ثان ، لا في الإمكان ولا في الوحود ، فكان اسم العشق عي حب غيره مجارا محضا لا حقيقة

نعم ، الناقص القريب في بقصابه من النهبمة ، قد لا يدرك من لفظة العشق إلا طلب الوصال ، الذي هو عبارة عن نماس ظواهر الاحسام ، وقضاء شهوة الوقاع ، فمثل هذا الحصار يندعي أن لا يُستعمل معه لفظه العشق ، والشوق ، والوصال ، والأنس ، بل يجنب هذه الألماط والمعنى كما تحنب البهيمة الذرجس والريحان وتحصيص بالقت والحشيش وأوراق العصبان ، فإن الألفاظ إنما يجور إطلاقها في حق الله تعالى ، إذا لم تكن موهمة معنى يحب تقديس الله تعالى عنه ، والأوهام نحلف باحبلاف الأفهام ، عليتنبه بهده الدقيقة في أمثال هذه الألفاظ ، بل لا يبعد أن ينشأ من مجرد السماع نصفات الله تعالى وجُد غالب ينقطع بسيبة بياط القلب ، فقد روى أبو هريرة ، رضى الله عنه ، عن رسول القصميلي الله عليه وسلم اله

دكر علاما كان و بنى إسرائين على جن ، فقال لأمه من خلق السماء ؟ قالت السعر وجل ، قال عمن خلق الأرص ؟ قالت الله عز وحل ، قال فمن حلق الجبال ؟ قالت الله عز وجل ، قال عمن خلق الغيم ؟ قالت الله عز وجل ، قال الله عز وجل ، قال الله عن الجبل فتقطع (٥٠١ ، وهذا كأنه سمع عادل على جلال الله تعالى ، وتعام قدرته فطرب لذلك ووجد ، عرمى بنفسه عن الوحد وما أنزلت الكتب إلا ليطربوا بذكر الله تعالى قال بعضهم رأيت مكتوبا في الإنجيل عبينا لكم فلم تطربوا ، وزمرنا لكم فلم ترقصوا التي شوعنا كم بدكر الله بعالى فلم بساقوا فهدا ما أرديا أن نذكره من أقصام السماع وبواعثه ، ومقتضياته ، وقد ظهر على القصع إباحته و معض المواصع ، والندب إليه في بعمن المواصع

مإن قلت مهل له حالة يحرم قيها؟

فأقوى إنه يحرم يحمسة عوارض عارض والمسمع ، وعارص فآلة الاستماع ، وعارص والمستمع أو ف مواظبته ، وعارض في كون الشحص من عوم الخلق ، لأن أركان السماع هي المستمع ، والمستمع ، وأنة الإسماع

العارض الأول أن يكون المستمع ، امرأة لا يحل النظر إليها ، و تخشى العتبة ، وهذا هرام لما فيه من خوف الفتية ، وليس دلك لأجل الغياء ، بل لو كانت المرأة يحبث يُفتن مصوتها في المحاورة من غير ألحان ، فلا يجوز محاورتها و محادثتها ولا سماع صوتها في القرآن أيضًا ، وكذلك الصبي الدي تخاف فتيته

عإن قلت عهل تقول إن دك حرام لكل حال حسماً للناب ، أو لا يحرم

إلا حيث تحُاف الفتنة في حق من يخاف العنت ؟

عأقول هذه مسألة مجتملة من حبث أنفقه بتجاديها أصلان

أحدهما أن الحلوه بالأحببية والنظر إلى وجهها حرام ، سواء حيفت الفتنة أو لم تمُف ، لأنه مظنة الفتنة على الجملة ، فقضعى الشرع بحسم البأب من عبر التفات إلى الصور

والثائم أن النظر إلى الصبيان مباح إلا عند هوف أهتنة ، فلا بلحق الصنبيان بالنساء ف عموم الجسم ، بل يتبع فيه الحال ، وصوت المرأة بائر بين هدين الأصلين ، فإن قسناه على النظر إليها وجب حسم الباب ، وهو قياس قريب ، ولكن بينهما فرق ، إذ الشبهوة تدعو إلى النظر ف أون هيساسها ، ولا تدعو إلى سماع الصنوت ، وليس تحريك النظر لشهوة الماسة ، كتحريك السماع بل هو أشد ، وصوت المرأة في غير القياء ليس بعورة ، علم تزل النساء في زمن الصحابة ، رضي الله عنهم ، يكلمن الرحال في السلام ، والاستقتاء ، والسؤال ، والمشاورة ، وعير ذلك ، ولكن للعناء مزيد أثر في تتمريك الشبهوة ، فقياس هذا على النظر إلى المسبيان أولى ، لأنهم لم يؤمروا بالاحتجاب ، كما لم تؤمر السساء بستر الأصوات ، فيبيغي أن يتبع مثار الفتن ويقصر التحريم عليه ، هذا هو الأقيس عندي ، ويتأيد بحديث الجاريتين المغبيتين في بيت عائشة رضي الله عنها ، إذ يعلم أنه - صلى الله عليه وسلم. كان يسمم أصواتهما، ولم يحترز منه، ولكن لم تكن الفتنة مجوفة عليه ، فلذلك لم يحترز ، فإذا يحتلف هذا بأحوال المرأة ، وأحوال الرجل في كويه شاب وشيحاً ، ولا يبعد أن يحتلف الأمر في مثل هذه بالأحوال، فإنا نقول للشيخ أن يقبل روحته وهو صائم ، وليس للشباب علك لأن القُبلة تدعو إلى الوقعاع في الصوم ، وهو محطور ، والسماع بدعو إلى النظر والمقاربة وهو حرام فيحتلف ذلك أيضا بالأشخاص

العارض الثانى • ق الآنة ، بأن تكون من شعار أهل الشّرب أو المحنثين ، وهى للزامير والآوتار وطبل الكوبة ، فهده ثلاثة أنواع ممنوعة ، وما عدا دلك ينقى عنى أصن الإبحه كالدف وإن كان فيه الجلاحل ، وكانطيل والشاهين والضرب بالقضيب وسائر الآلات

العارض الثالث و نظم الصوت، وهو الشعر، فإن كان عيه شيء من الحيا و الفحش والهجو، أو ما هو كذب على لله تعالى، وعلى رسوله، ـ صبل الله عليه وسلم ـ أو على الصحابة ، رصى الله عيهم ، كما رتبه الروافص و هجاء الصحابة وغيرهم ، فسماع ذلك حرام ، بألحان وغير ألحان ، والمستمع شريك للقائل ، وكدلك ما فيه وصعب امرأة بعينها ، فإنه لا يجوز وصيف المرأة بين يدى الرجان ، وأما هجاء الكفار وأهن البدع قدلك جائز ، فقد كن حسار من ثبت رضى الله عنه ينافع عن رسون الله عليه وسلم ـ ويهاحى الكفار وأمره ـ صبلي الله عليه وسلم ـ ويهاحى الكفار وأمره ـ صبلي الله عليه وسلم ــ (١٥) بدلك فأما النسبيب وهو التشبيب بوصف انخدود و الأصداغ وحسن القد والقامة وسائر أوصياف الساء فهما فيه نظر ، والصحيح أنه الا يحرم نظمه وإنشاده بلحن وعير لحن وعي المستمع أن الا ينزله على أمرأة معينة فإن نزله فلينزله على من يحل له ، من روجه وحاريته ، فإن برله عني أجبدية مهو الماصي بالتنزيل ، وإحالة العكر فيه ، ومن هذا وصعه فيبعي أن يحتنب سماع وأسا عإن من غلب عليه عشق نزل كل ما يسمعه عليه بحتنب سماع وأسا فإن من غلب عليه عشق نزل كل ما يسمعه عليه بموء كن اللعظ مناسباله أو لم بكن إذ ما من لفط إلا ويمكن تنزيله علي

معان مطريق الاستعارة ، فالدى يغلب على قلبه حب الله تعالى يتدكر سوادا (١٠٥٠) الصدغ مثلا ظلمة الكفر ، وبنضارة الخد بور الإيمار ، وبدكر الوصال بقاء الله تعالى ، وبذكر الفراق الحجاب عن الله تعالى في رمرة المردودين ، وبذكر الرقيب المشوش بروح الوصال عواثق الدنيا وأفاتها المشوشة لدوام الابس بالله تعالى ، ولا يحتاج في تدريل دلك عليه إلى استباط وبعكر ومهلة بل بسبق المعابى العالمة على القلب إلى فهمه مع اللفط ، كما روى عن بعض الشيوخ أنه من في السوق فسمع واحدا يقول الخيار عشرة بحبة ، فعليه الوُجْد ، فسئل عن ذلك ، فقال إذا كان الخيار عشرة بحبة ، فما قيمة الأشرار اواحتار بعضهم في السوق فسمع قائلاً يقول باسعتر برى فغلبه الوُحْد ، فقيل له على ماذا كان وَجْدُت ؟ فقال سمعيه كأنه يقول باسعتر برى ، حتى أن العجمي قد يغلب عليه الوجْد على الأبيات بقول باسعتر برى ، حتى أن العجمي قد يغلب عليه الوجْد على الأبيات بقول مادا كان وَجُدُن المحروف العجمية فيفهم عليها معين أحر أنشد بعضهم في المعروف العجمية فيفهم عنها معين أحر أنشد بعضهم عنها بوازي المحروف العجمية فيفهم عنها منها معين أحر أنشد بعضهم عنها بوازي المحروف العجمية فيفهم عنها منها معين أحر أنشد بعضهم عنها بوازي المحروف العجمية فيفهم عنها منها معين أحر أنشد بعضهم عنها بوازي المحروف العجمية فيفهم عنها منها معين أحر أنشد بعضهم عنها بوازي المحروف العجمية فيفهم عنها منها معين أحر أنشد بعضهم عنها المناه ال

وممازارسي فمي * * البيل إلا حياله

فتواجد عليه رجل أعدمى، فسئل عن سبب وَجُده، فقال إنه يقول مازاريم وهو كما يقول عإن لفظ زار يدن في العجمية على المشرف عي الهلاك، فتوهم أنه يقول كلنا مشرفون على الهلاك، فاستشعر عند ذلك حطر هلاك الآحرة، والمحترق في حب الله تعالى وحُده محسب فهمه، وفهمه بحسب تحيله، وليس من شرط تحيله أن يوافق مراد الشاعر ولعنه فهذا الوجُد حق وصدق، ومن استشعر خطر هلاك الأحرة فجدير بأن يتشوق عليه عقله و تضمر عليه أعضاؤه، فإدا ليس في تغيير أعيان الألفاظ كبير عليه أعضاؤه، فإدا ليس في تغيير أعيان الألفاظ كبير

مائدة ، بل الدى غبب عليه عشق مخلوق ينبعي أن يحترر من السماع بأى لفظ كان ، والذي غلب عبيه حب الله نعالى فلا تضره الألهاط ولا تمنعه من فهم المعانى اللطيفة المتعلقة بمجارى همته الشريفة

العارض الرابع في المسمع، وهو أن تكون الشهوة غالبة عليه، وكان في غرّة الشبب، وكانت هذه الصعة أغلب عليه من عبرها ، هالسماع مرام عليه سواء غلب عي قلبه حب شخص معين أو لم يعلب ، فإنه كيهما كان فلا بسمع وصعب الصدغ ، والخد ، والفراق ، والوصال ، إلا ويحرك بالله شهوته ، ويذرك على صدورة معينة ، ينعخ الشيطان بها في قلبه ، فنشبعل فيه نار الشهوة ، وتحتد تواعث الشر ، وذلت هو النصرة لحرب الشيطان ، والتخديل للعقل المامع منه الذي هو حزب الشتعال ، والقتال في القلب عبن صود الشيطان ، وعلى الشهوات ، و من حزب الله تعالى وهو نور العقل الا في قلب قد فتحه أحد الجدين ، واستولى عليه بالكلية ، وعالب العلوب الأس قد فتحها جدد الشيطان ، وعلى عليها فتحتاج حيث إلى أن تستأنف أسباب القتار الإزعامها ، فكيف يجوز تكثير اسلحتها وتشحيذ سيومها وأسنتها ، والسماع مشحد الأسلحة حدد الشيطان في حق مثل هذا الشخص ، فليخرج مثل هذا عن مجمع السماع وإنه يستضر به

العارض الخامس أن يكون الشخص من عوام الحلق، ولم يعلب عليه حب الله تعالى ، ميكون السماع له محبوبا ، ولا علمت عليه شهوة ، فيكون في حقه محظورا ، ولكنه أبيح في حقه كسائر أنواع المدات المباحة ، إلا أنه إذا التحده ديدته وهجيراه وقصر عليه أكثر أوقاته فهذا هو السهية الدى ترد شهادته ، فإن المواظمة عنى اللهو جناية ، وكما أن الصغيرة بالإصرار

والمداومة نصير كبيرة . فكذلك بعض المناحات بالمداومة يصبير صفيرة ، وهو كالمواطنة على منابعة الربوج والحيشة والنظر إلى لعبهم على الدوام ، هاته ممبوع ، وإن لم يكن أصله ممبوعا ، يد فعله رسول لله حصلي الله عليه وسلم ، ومن هذا القبيل اللعب بالشطريج ، فإنه مناح ولكن المواطنة عليه مكروهة كراهة شديدة ، ومهما كان الغرص اللعب وانتلف باللهو فدلك إنما يباح لم فيه من ترويح القلب ، إذ راحة القلب معالجة في بعض الأوقات ، لتبعث دواعيه فتشتعل في سائر الأوقات بالمحد في المبنيا كالكسب والتجارة ، أو في الدين ، كالصلاة والقراءه ، واستحسان ذلك فيما بين تضناعيف الجد كاستحسان الحال على الخد ، ولو استوعمت الديلان الوجه لشوهته ، فما أقدح ذلك ، فيعود الحسن قبحا بسبب الكثرة ، فما كل حسن يحسن كثيره ، ولا كل مناح يناح كثامه ، دل الجدر مناح والاستكثار منه حرام ، فها المباح مداه ، فها المباح الكالم مناح والاستكثار منه حرام ، فها المباح مناح المباحات

فإن قلت فقد أدى مساق هذا الكلام إلى أنه مناح في بعض الأحوال دون بعض، علم أطلقت انقول أولا بالإباحة؛ إذ إطلاق القول في المقصل ملا أو يتعم خُلُف (٥٠ وحطأ

قاعلم آل هذا غلط ، لأن الاطلاق بما يمتبع لتقصيل ينشأ من عين ما فيه النظر فما ما ينشأ من الأحوال العارضة المتصلة به من حارج قلا يمنع الإطلاق ، ألا ترى أن إذا سئلنا عن العسل أهو خلال أم لا (علنا إنه خلال على الإطلاق ، مع أنه حرام عن المحرور الأما الذي يستصر به ، وإذا سئلنا عن المضر قلنا إنها حرام ، مع أنها تحل لمن غص للقمة أن نشر نها مهما الآل من يحد عيرها ولكن هي من حيث إنها حمر ، حرام ، وإنم اليحت لعارض

الحجة والعسس من حيث إنه عسل حلال ، وإنما حرم لعارض الصرر ، وما يكون لعارض هلا يلتفت إليه ، فإن البيح حلان ، ويحرم بعارض الوقوع في وقت البداء يوم الحمعة ، وبحوه من العوارض ، والسماع من حملة المباحات من حيث إنه سماع صوت طب موزون معهوم ، وإنما تحريمه لعارض خارج عن حقيقة داته ، فإذا انكشف العطاء عن دليل الإباحة فلا نبالي بمن يحالف عد طهور الدليل

وأما الشافعي رضي الله عنه هليس تحريم العداء من مذهبه أصلا ، وقد بصر الشافعي وقال في الرجل بتخده صناعة لا تجوز شهادته ، و دلك لأنه من اللهو المكروه الذي يشبه الباطل ، ومن أحده صبعة كان منسوب إلى السفاهة وسقوص المروءة ، وإن نم يكن محرما نبع التحريم ، مإن كان لا ينسب نفسه إلى العناء ولا يؤتي لدبك ، ولا يأتي لأجله ، وإنما بعرف بأنه قد يطرب في الحال فيتربم بها لم يسقط هذا مروءته ، ولم يبطن شهادته ، واستبل محديث الحاربينين اللتين كانت تعنبان في سيت عائشه رضمي الله عبها

وقال يوسس بن عبد الأعلى (١٠) سائت الشافعى - رحمه اش - عن إدحة أهل المدينة للسماع فقال الشافعى لا أعلم أحدا من علماء الحجاز كره السماع إلا ما كال منه في الأوصاف ، قامه الجداء ، ودكر الأطلال والمرابع ، وتحسير الصوت بالحال الأشعار فمناح ، وحيث قبل إنه لهو مكروه يشبه الباطل ، فقوله لهو ، صحيح ولكن اللهو من حيث إنه ليس بحرام ، قنعب الحنشة ورقصهم لهو ، وقد كان _ صئل الله وسلم - ينظر إليه ولا يكرهه بل اللهو واللغو لا يؤ حذ الله تعالى به إن عنى به أنه فعل ما لا قائدة

فيه ، قال الإنسان لو وضف على نفسه أن يصبح يده على رأسه ف اليوم مائة مرة ، فهذا عنش لا فائدة له ولا يحرم ، قال الله تعلى (لا يؤاحدكم الله بالنعو في المامكم) ١٤٠٠، فإدا كان دكر اسم الله تعالى عني الشيء ، عن طريق القسم ، من عبر عقد عليه و لا تصميم ، والمحالفة عيه مع أنه لا عائدة عيه لا يؤاخد به ، فكيف يؤاحد بالشعر والرقص ؛ وأما قوله بشبه الباطل ههذا لا يدل على اعتقاد تحريمه ، بل بو قال هو باطل صريحا لما دل على التحريم ، وإسما يدر على حلوه عن الفائدة ، فالباطل ما لا فائدة فيه . فقو ل الرحل لا مرأته مثلا بعث دفسي مبك، وعولها اشتريت، عقد باطن، مهما كان القصد اللعب والمطايبة ، وليس سدرام إلا إذا قصد مه التمليك المحقق الذي منع الشرع منه ، وأما قويه مكرود فيدرى على بعض الموامسع التي - كرتها لك ، أو ينزن على التنزيه ، قإنه نص على إباحة لعب الشطرنج ، و (كر إنى أكره كل لعب ، وبعليله يدل عليه فإنه قال ليس ذلك من عدة ذوى الدين والمروءة ، فهذا يدر عني التنزيه ، ورده الشهادة بالمواظنة عليه لا يدن على تحريمه أيضا ، بل قد ترد الشهادة بالأكل و السوق ، وما يحرم المروءة ، بل الحياكة معاجة ، ولسبت من صنائع ذوى المروءة ، وقد ترد شهادة المحترف بالحرفة الحسيسة ، فتعليله يدل على أنه أراد بالكراهة التنزيه ، وهذا هو الطن أيصا بغيره من كبار الأثمة ، وإن أر دوا التحريم فما دكرناه حجة عليهم

بيان حجج القائليسن بتحريم السماع ، والجواب عنها

احتموا بقونه (ومن الساس من يشترى لهو المديث) ١٣٠ قال ايس مسعود والحسن البصرى، والنحعي، رصبي الله عنهم إن لهو الحديث هو العناء، وروت عائشة _ رضي الله عنها _آن النبي _ صبلي الله عليه وسلم _ قال «إن الله تعالى حرّم القينة وليعها وثمنه وتعليمه » ١٠١، فنقول أم القينة وعالم حرّم القينة وليعها وثمنه وتعليمه ، ١٠١، فنقول أم القينة وعالم المراد به المارية التي تغني للرحال في معلس الشرب، وقد دكرنا أن عناء الجنبية للفساق ومن يحاف عليهم الفتية حرم، وهم لا يقصدون بالعتبة إلا ما هو محطور، فأما غناء الجارية لمالكها علا يعهم تحريمه من هذا الحديث، بن لغير مالكه سماعها عند عدم الفتية ، دليل ما روى في الصحيحين من غناء الجارية في بيت عائشة _ رضي الله عنها _

وأما شراء لهو الحديث بالدين استندالاً به ليصن به عن سبيل الله فهو حرام مذموم وليس النراع فيه ، وليس كل عناء بدلاً عن الدين مشترى به ، ومضلا عن سبيل الله تعالى ، وهو الراد في الآية ولو قرآ القرآن ليصن مه عن سبيل الله لكان حراما

حكى عن بعص المنافقين أنه كان يؤم لناس ولا يقرأ إلا سورة عبس لما فيها من العناب مع رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فهم عمر نقتله ، ورأى فعله حرامًا ، لما فيه من الإصلال ، فالإصلال بالشعر والعداء أولى بالتحريم

واحتجوا بقوله تعالى (أقمن هذا الحديث تعجبون وتضمكون ولا

تبكون وأنتم سامدون) (١٥٠) قال ابن عناس ـ رضي الله عنهما ـ هو الغناء بلغة حمير ، يعنى السمد فنقول ينبغى أن يحرم الضحك وعدم البكاء أيصًا ، لأن الآيه تشتص عليه

فإن قيل إن دلك مخصوص بالصحد على المسلمين لإسلامهم ، فهذا أيضً محصوص بأشعارهم وغنائهم في معرض الاستهزاء بالمسلمين ، كما قال تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) (٢٦، وأراد به شعراء الكفار ، ولم يدل دلك على تحريم نضم الشعر ف نفسه

واحتجوا بما روى جابر . رضى الله عنه . أنه ، . صلى الله عليه وسلم . قال الكان إبليس أول من ناح وأول من تغنى الآلام) فقد جمع بين البياحة والغناء ، قلعا لا جرم كما استثنى منه بياحة داول عليه السلام ، وبيحة المذببين عنى خطاياهم ، فكذلك يستثنى الغناء الذي يرال به شمريك السرور والمحزن والشوق ، حيث يناح تحريكه بل استثنى غناء الجاريتين يوم العيا في ببت رسول الله عليه وسلم . وغناؤ هن عند قدو مه عليه السلام بعولهن

طلع البدر عليدا من شيات الوداع واحتجوا بما روى أبو أمامة عده _ صلى الله عديه وسلم _ أنه قال « ما رفع أحد صوته بغداء إلا بعث الله له شيطابين عبى مدكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى بمسك « (١٨)

قلنا هو منرل عبى بعض أبواع الغناء الذى قدمناه ، وهو الدى يحرك من القلب ما هو مراد الشيطار من الشهوة ، وعشق المخلوقين، فأما ما يحرك الشوق إلى الله ، والسرور بالعيد ، أو حدوث الوند ، أو قدوم العائب ،

عهذا كله بضاد مراد الشيطال ، سابل قصة الحاربتين والحدشة ، والأخدار التي نقلناها من الصحاح ، فانتجويز في موضع واحد نص في الإناحة ، والمدع في الفي موضع محتمل للتأويل و محتمل للتنزيل ، أما الفعل فلا تأويل به ، إد ما حرم فعله ، إمما يحل بعارض الاكراه فقط ، وما أبيح فعله يحرم بعوارض كثيرة حتى النيات والقصود

واحتموا بما روى عتبة من عامر أن النبي - حسلي الله عليه وسلم - قال « كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل إلا تأديبه هرسه ورميه يقوسه وملاعدته لامرأته » (١٩)

قلنا فقوله ماطل لا يدل عني المحريم ، مل يدن على عدم الفائدة ، وقد يسلم على أن التلهى بالقطر إلى الحيشة حارج عن هذه الثلاثة وليس محرام ، بن يلحق بالمحصور غير المحصور قياساً كقوله .. صبى الله عليه وسلم - «لا محل دم امريء مسلم إلا باحدى ثلاث » . ١٧ ، فإنه يلحق به رأمع و خمس ، فكذلك ملاعبة امراثه لا فائدة له الا التلدد ، ولى هذا دليل على أن التعرج في النسائين ، وسماع أصوات الصور وأنواع الماعيات ، مما يلهو به الرجل لا يحرم عليه شيء منها ، ولى جن وصفه بأنه باطن

واحتجوا بقول عثمان - رصبی الله عنه - ما تعنیت ، ولا تمیت ولا مسست ذکری بیمینی مدنایعت بهارسول الله - صبی الله علیه وسلم -

قلبا قلیکن النمبی ومس الذکر بالیمنی حراماً ، إن کان هدا دلیل تحریم الفتاء ، ممن أبن یشت أن عثمان - رضنی الله عنه - کان لا یترك إلا الحرام

واحتجوا بقول بن مسعود سرصبي الله عنه - ١ الغناء ببت ف القلب

المنفاق » (٧١) . وراد بعصلهم » كما ينيت الماء النقل » ، ورفعه بعصلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ و هو عج صحيح

قالوا ومرعى سعمر -رضى الله علهما - قوم محرمون وهيهم رجل يتغنى، فقال ألا لا أسمع الله لكم ، ألا لا أسمع الله لكم

وعن خاصم أنه قال ، كنت مع اس عمر ـ رضي الله عنهما ـ في طريق ، فسلمع رّمارة راع ، موضع أصبعيه في أدنيه ، ثم عدل عن الطريق ، علم برال يقول بانامع أتسمع دلك ؟ حتى قلت الاء ماحرج اصبعيه ، وقال اهكدا رأيت رسول شه مسلى الله عليه وسلم مستع ٧٢)، وقال العضيل بن هياص رحمه الله العناء رقية الرنا ، وقال بعضهم العناء رائد من روأد الفجور ، وقال يزيد بن الوليد إياكم والغناء ، فإنه ينقص الصياء ، ويزيد الشهوة ، ويهدم لمرءوة ، وإنه لينوب عن الحمر ، ويقعل ما يفعله السكر ، فإن كنتم لابد فعلن فجنبوه البساء ، قإن العباء داعية الربد ، فعقول - قول ابن مسعود .. رضي ته عنه .. بيت النفاق أراد به في حق المعلى ، هَإِنه في حقه بيبت الثفاق ، إذ غرصه كله أن يعرض نفسه على عيره، ويروح صوته عليه ، و لا يزال سافق ويتوده إلى الناس يرعبوا في غيائه ، وذلك أيضنًا لا يوجب تحريماً ، فإن لبس الثياب الحميلة وركوب الحيل المهملجة (٢٠) ، ومسائر أنواع الزيدة والتفاهر بالحرث والأنعام والرراع، وهير دلك يعيث في القنب المفاق والرياء، ولا يطلق القول بتحريم ذلب كله، فليس السبب في خلهور النفاق في القلب العاصيي فقط ، بل الباحث التي هي مواقع نظر الحلق أكثر تأثيرًا ، ولذلك نزل عمر ... رضي الله عنه ـ عن قراس هملج تحته وقطع ذنيه ، لأنه استشعر في نفسه الحيلاء لحسن مشبته ، فهذا النهاق من

المياحات، وأما قول بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ ألا لا أسمع الله لكم ، فلا يدل على التحريم من حيث إنه غناء ، بل كانوا محرمين ، ولا يليق بهم الرفث. وظهر نه من مخايلهم أن سماعهم لم يكن لوجد وشوق إلى ربارة بيت الله تعالى ، بل لجرد اللهو ، فاتكر ذلك عليهم لكونه ممكرًا ، بالإضافة إلى حالهم وحال الإحرام ، وحكايات لأحوال تكثر فيها وجوه الاحتمال ، وأما وضعه أصبعيه في أدبيه فيعارضه أنه نم يأمر نافعًا بذلك ولا أنكر عليه سماعه ، وإنما فعل ذلك هو لأنه رأى أن يبره سمعه في الحال و قلبه عن صوت ربما يحرك اللهو ، ويمنعه عن فكر كن فيه أو دكر هو أولى منه ، وكذلك فعل رسول الله - صبى الله عليه وسلم ـ مع أنه نم يمنع من عمر ، لا يدل أيصاً عن التحريم ، بل يدن على أنه الأولى تركه

ونحر برى أن الأولى تركه في أكثر الأحوال ، بن أكثر مبحات الدنيا الأولى تركها إدا علم أن ذلك يؤثر في القلب ، فقد خمع رسون الله حصل الله عليه وسلم - بعد الفراغ من الصلاة ثوب أسى جهم ،إد كانت عليه أعلام شعلت قلبه (٢٠) ، أغترى أن ذلك يدل عني محريم الأعلام على الثوب والمعلم حلى الثوب والمعلم حلى الثوب والمعلم حلى الثوب والمعلم حلى الثوب المعلم على الثوب المعلم على الثوب المعلم على الثوب المعلم على الثوب والمعلم على الثوب والمعلم على الثوب والمعلم على الثوب المعلم المعلم المعلم العلم عن الصلاة ، بن المعاجة إلى استفرة الأحوال الشريفة من القلب محيلة السماع قصور بالإصافة إلى من هو دائم الشهود للحق ، ون كان كمالاً بالإصافة إلى غيره ، وندلك قال المحصري ومادا أعمل المعام ينقطع إذا مات من يسمع منه ؟! إشارة إلى أن السماع من الله تعالى هو الدائم ، فالأسياء عليهم السلام عني الدوام في لدة المسمع والشهود ، فلا محتاحون إلى التحريك بالمعلمة ، وأما قول الفضيل هو رقية الزما ، وكدلت بحتاحون إلى التحريك بالمعلة ، وأما قول الفضيل هو رقية الزما ، وكدلت

ما عداه من الأقاويل القريبة منه ، فهو منرن على سماع الفساق والمغتلمين من الشبان ، ولو كان دلك عامًا لما سمع من الجاريتين في بيت رسول القد مصلى الله عليه وسلم...

وأما القياس عفاية ما يمكر فيه أن يقاس على الأونار، وقد سبق الفرق أو يقال هو لهو ولعب، قال عصر ويقال هو لهو ولعب، قال عصر رضى الله عنه سلزوجته إنما أنت لعبة في راوية الليت، وجميع الملاعبة مع النساء لهو إلا الحراثة التي هي سبب وحود الولد، وكدلك المرح الذي لا فحش فيه حلال، نقل دلك عن رسول الله سصلي الله عليه وسلم ("")، وعن الصحالة، كما سيأتي تقصيله في كتاب أقاب اللسان إن شاء ألله، وأي لهو يزيد على لهو الحبشة والرنوج في لعبهم، وقد ثبت بالنص إباحته، مني أني أقول النهو مروح للقلب، ومخفف عنه أعباء الفكر، والقلوب إذا أكرهت عميت، وترويحها إعانة لها عني الحد، فالمواظب على الفقه مثلاً، ينبغي أن يتعطل يوم الجمعة ، لأن عطلة يوم تبعث على النشاط في سائر الأيام، والمواظب على نوامل الصلوات في سائر الأوقات، يبيغي أن يتعطل في بعض والمواظب على نوامل الصلوات في سائر الأوقات، فالعطلة معونة على الأوقات، ولأجله كرهت المسلاة في بعض الأوقات، فالعطلة معونة على العمر، واللهو معين على الحد، ولا يصدر على الجد المحص، والحق المر، إلا

فالبهو دواء القلب من ساء الإعياء والخلال ، عينبغى أن يكون مباحً ، ولكن لا يبغى أن يستكثر منه كما لا يستكثر من الدواء فإدا اللهو على هذه النبة نصب قربة ، هذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه صنعة محمودة يطلب تحريكها ، بن أيس له إلا اللدة والاستراحة المحضة فينبغى أن

يستحب له دلل بيتوصل به إلى المقصود الدى ذكرداه ، نعم هذا يدر على مقصار عن دروة لكمال ، هإن الكامل هو لدى لا يحتاج أن يروح نفسه بغير الدق ، ولكن حسبات الأبرار سيئت المقربين ، ومن أحاط بعلم علاج القلوب ، ووحوه التلطف بها لسياقتها إلى لحق ، عدم قصف أن ترويحها بأمثال هذه الأمور دواء دافع لا غدى عده (^^)

क्षेत्र 🗱 🗱

. فقد خرج من جملة لتفصيل السابق

أن السمع قد يكور حرامًا مصفت وقد يكور مدحًا ، وقد يكون مكروعًا، وقد يكون مستصلًا

أما الحرام

فهو لأكثر الناس من الشنان ، ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا ، علا يحرك السماع منهم إلا ما هو لغالب على قلونهم من الصعات المذمومة وأما المكرود.

فهو لل لا يغزله على صبورة المطوقين ، ولكنه يتحدد عادة له في أكثر الأوقات على سبيل اللهو

وإماللباح:

مهو لمن لاحظ له منه إلا التلذد بالصوت الحسن

وأما للستحب

فهو لمن غلب عيه حب الله تعالى ، ولم يحرك السماع مدم إلا الصفات المحمودة

« والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله ، إ هـ..

الهوامش

- (۱) طاهر بن عبد الله بن طاهر (۲۶۸ ۲۵ هست ۹۹ ۱۹ م) من علماء انشافعیة تولی القصاء بنعداد ومن آثاره انفکریة (شرح مشتصر طربی) فی الفقه وهو فی احد عشر جرءاً
- (۲) محمد بن إدريس (۱۵۰ ـ ۲۰۶ هـ ـ ۲۲۱ م) صبأهب المدهب ، وأحد الأثمة الأربعة
- (٣) مالك بن أسس (٩٣ ـ ٩٧١ هـ ـ ٧١٧ ـ ٩٩٥ م) صاحب المدهب ، وأحد الأثمة
 الأربعة ، وإمام المدينة
- (1) التعمل بن ثابت (٨ ١٥٠ هـ ١٩٩ ٢٦٧ م) صاحب المدهب ، وأحد الاثمة الأربعة ، وإمام مدهب الرأي
- (°) سفیان بن سعید بن مسروق (۷۷ ـ ۱۲۱ هـ ـ ۷۱۸ ـ ۷۷۸ م) آمیر المؤمنی فی المدنث
- (۱) حماد بن أسامة الكوش (۱۲۱ س ۲۰۱ هـ س ۷۲۹ س ۱۸۷۸ م) من حفاظ المديث ، والثقاة في روايته
- (۷) المنتجعی ، إبراههم بن پرید بن قیس بن الاسود (۲3 ـ ۹۱ هـ ۱۲۱ ـ ۷۱۰ م) من
 اکامر القابعین حافظ و مجتهد و صاحب مدهب
- (٨) عامر بن شراميل (١٩ ١٠٢ م. ١٤ ٧٢١ م) من الثانمير، مقيه العامشان (٨)
 القضاء بعمر بن عبد العربر
- (۹) محمد من على من عطية الحارثي (۲۸٦ هـ ـ ۹۹٦ م) الواعظ الراهد الفقية الصحب (۹) و (علم القلوب)
- (١٠) الجبيد بن محمد بن الحبيد النغدادي الحرار (٢٩٧ هـ ١١٠ م) الصوف الفقية .

- صبط لتصوف بالشريعة وكان شيخ المدهب في عصره
- (۱۱) سرى بن مقنس السقطي (۲۰۲ هـ ـ ۸۱۷ م) أول متصوفة بغداد ، وإمامهم في عصره ، وهو حدل المجدد ، وأستاده
- (۱۲) ثوبان بن إبراهيم الأحميمي المصرى (۲۲۰ هـــ ۸۰۹ م) الصبوق الراهد. وهو أول من تكلم بمصر في الأحوال والمقامات
- (۱۲) الحارث بن أسد المحاسبي (۲۲۳ هـ ۱۸۵۰ م) من آگادر الصوفیة وعلماء الأصول
 - (۱٤) البقرة ۲۲۰
 - (۱۵) ای ومتی
 - (۱۱)عبطر ۱
- (۱۷) حدیث ما بعث الله ثنیا إلا حسن الصنوت الترمدی في الشمائل عن قتاده وراد قوله وكان بديكم حسن الوجه حسن الصنوت ورویده متصلا في الفيلانیات من رواية فتادة عن أنس ، والصنوات الأول ، قاله اندارقطنی ورواه بن مردویه في التفسير من حدیث على أنی طالب و طرقه كلها ضنعیقة
- (۱۸) حدیث لله أشد أسا للرجل لصبل الصوت بالقرآن من صاحب القیدة إلى قینته متفق علیه من حدیث أبی فریرة ، بلعظ مدان الله بشیء ما أبل سبی یتغلی بالقرآن
- ر ۱۹) حديث كان داو د حسن الصوت في البياحة على نفسه وفي تلاوة الربور ما الحديث لم الحدالة اصبلا
- (۲۰) حدیث لقد اوتی درمار امل مراک داود قاله فی مدح آنی موسی و هو متعق
 عدیه مل حیث آنی موسی
 - (۲۱) لقمال ۱۹
- (۲۲) حدیث المدع من اللاهی والأوثار والموامیر المحاری من حدیث أنی عامر أو أبی
 مالك الأشعری نیكوس فی أمنی أقوام یستملون الحمر والحریر والمعارف ،

صورت عدد لدخارى صورة اللعليق ، واذلك صعفه ابن حرم ، ووصله ابو داود والإسماعين والمعارف الملاهى قاله الجوهرى ولاحمد من حديث أبى أمامة إن الله أمرين أن أمحق المرامير والكبارات ، يعنى البرابط والمعارف وله من حديث قيس بن سعد بن عبادة إن ربى حرم من اسمير والكوبة والقبير ، وله في حديث لابي أمامة باستحلالهم الحمور وصربهم بالدفوف ، وكله ضعيفة ولابي الشيخ من حديث مكحول مرسلا الاستماع إلى الملاهي معصبة المحديث ولابي داود وهو من حديث أبر عمر سمع مرمارا فوصع أصبعيه عن أدبيه قال أبو داود وهو معكر

- (٣٣) عدیث بن لکل ملك حمی وإن حمی الله معارمه ، متفق علیه من عدیث اسعدان س نشیر
 - (٢٤) حديث المهي عن الحسم والمرفث والنقح متفق عليه من حديث ابن عباس
 - (۲۵) أي عتى
- (۲٦) السكنديين شراب عركب من حامض وحلو ـ والكلمة معربة عن الغارسية سركا
 انكبين...
 - (۲۷) الأعراف ۲۲
 - (۲۸) أي مثي
- (۲۹) حدیث إنشاد الشعر دی بدی رسول الله مصلی الله علیه وسلم محتفق علیه می حدیث أبی هریرة أن عمر من تحسان وهو بنشد الشعر ال المسجد فلحظ إلیه ، فقال قد كنت أنشد وفیه من هو حبر منك دالحدیث ولمسلم من حدیث عائشة إنشاد حسن

هجوت مصداً هلجيت عنه وعند الله ف داك البيراء القصيدة ، وانشياد حسان أيضا

وإن سيام المجد من آل هاشم عبو بنت محروم ووالداء العبد

وللنجارى إمشادابي رواحة

وفيدا رسول الله بقل كتابه إداليشق معروف من العمر ساطع الأميات

- (٣٠) حديث إن من الشعر المكمة البحاري من حديث أسيَّ بن كعب.
- (۳۱) حدیث عائشة فی الصحیحی ، لما قدم رسول الله ـ صبی الله علیه وسلم ـ المدیدة وعلماً أبو یکر وبلان

الحديث وفيه إنشاء أتوانكر

كل عرىء مصبح في أهنه والخوت أدني من شراك بعله وينشادبلان

الا لیت شعری هل آبیتی لینة بوا، وحول آنحر وجنیل وهل آردن یوما میاه مجنة وهن ببدون ای شامة وضعین

هو 🐧 لصنحيمين ، لكن أمين الحديث والشعر عبد «بيماري فقط بيس عبد مسيم

(۳۲) حدیث کان صلی الله علیه و سلم ینقل النبی مع القوم ف ساه السجد و هو یقول فذا فرا الجمال لا جمال حیار هذا اثبر رسا و اطهر و قدل صلی الله علیه و سلم مرة أجرى

للهم إن العيش عيش الأحرة عارهم الأمصار والمهاجرة قال مصنف والدينان في الصحيحين قلب البيب الأول اتفرد به البخارى في قصة الهجرة من روية عروة ، مرسلا وهيه البيت الثاني أيصه إلا أنه قبل الأجر بدن العيش ، بمثل بشعر رجل من المسمين بم يسم لى ، قال ابن شهب ولم يبلعما في الأحاديث أن رسول الله صبل الله عليه وسلم تمثل بيت شعر تام عير هد ، لميث، والديب الثاني في الصحيحين من حديث أنس يرتجرون ورسول الله عصبي

اللهم لاحم إلاحم الأحرة فانصر الأنصار والمهاجرة وبيس النبت الثاني موروبا ، وق الصحيحين أيضا أنه قال في حفر الخندق سفظ

عدرك ل الأحصار والمهاجرة وفي رواية عاعفر، وفي رواية لمسلم عاكرم، ولهمة من حديث سهل بن سعد فاغفر للمهاجرين والأنصدر

- (٣٣) حديث كان يضبع لحسان مدم الله المسجد يقوم عليه قائما يهاجر عن رسول الله عليه أنه عبيه وسلم أو يدافح الحديث المحارى ، تعليقا ، وادو داود والترمدي والسركم متحسلا ، من حديث عائشة وقال الترمدي حسن حسميح وقال الحاكم صحيح اسداد وفي الصحيحين أنها قالت إنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -
- (٣٤) حديث أنه قال للنابعة 11 أنشده شعر، لا يقصنص الله قاله البغوى في مفهم المستحدة ، واس عند البر في الاستيفاب ، بإستاد صنعيف من حديث الدابعة ، واسمه قيس بن عبد الله ، قال أنشده النبي ـ حسى الله عليه وسنم

سغب السماء مجدنا وجدودن وإنا لعرجو فوق نبث مظهرا الأنياب ورواه انيزار بلغظ علونا العناد عفة وتكرما الأبيات، وفيه فقال أحسنت يا أبا بيقى، لا يقصض الله فاك، وللحاكم من حديث حريم من أوس سمعت العباس يقول يا رسول الله ، إني أريد أن امتدحك ، فقال قل، لا يقضض الله فاك ، فقال العبس

من قبلها طبت في الطلال وفي مستودع حيث يحصف الورق (٣٥) حديث عائشة كان أصحب رسوى الله صبلي الله عليه رسلم يتاشدون الأشحار وهو يستسم ، الترمدي من حديث جابر بن سمرة وصححه ، ولم أقف عليه من حديث عائشة

- (۲۱) حدیث الشرید انشدت استی صبی الله علیه وسلم ، مائه قاهیه می قول امیه بر
 آبی الصلت کل دلك یقون هیه هیه الحدیث رواه مسلم
- (۲۷) حدیث انس کان بحدی له فی السفر ، و آن استشه کان شعدو بالنساء ، و کان البراه این مانك بحدو بالرجال

الجديث أبو داود الطيالسي ، واتفق الشيشان منه على قصبة الجشه دون ذكر البراء من مالك (٣٨) محمد بن داود بن سنيمان بن جمهر الصنوق (٣٤٧ هـ - ٩٥٣ م) من مفاط المحديث وهو شيخ الصوفية فاليسابور

و۳۹} أي متي

- (-3) المرادر في الأصبل عمود الميران والشاهين هناهو بوغ من المرامير دات الصنوت الرفيق، يستحدمها الرعاه عنده
- (۱ ٤) هو مقام (براهيم . بجوار الكعبة ـ وق القرآن الكريم (. واشقدوا من مقام إيراهيم مصنى) ... النقرة ۱۲۵ .
 - (٤٢) الحطيم بدء قدالة الميرب من حارج الكعبة
 - TT Jumil (ET)
- (2 3) حديث عن السياحة متفق عليه من حديث أم عطية أحدُ علينا السي .. صلى الله عليه وسلم .. ق البيعة أن لا تنوح
 - (٥٥) حديث إنشاد السماء عبد قدوم رسور الله ـ صبى الله عنيه وسلم ـ

طلح لبدر سيمة من شيات الوداع وحب الشكر عليمة ما دعا نه داع البيهشي و دلائل التبوة ، من حديث مائشة معصلا وليس ميه دكو للدف والألجان

- (٤٦) عديث حجل جماعة من الصحابة في سرور الصنابهم أبو باود من حديث على
- (٤٧) حبيث عائشة رأيت رسول الله علمه الله عليه وسلم سترس بربائه وأنا أنظر إلى الحبيث عائشة يلعبون في المسجد الحديث هو كما ذكره المسلف أيصا في الصحيحين ولكي قوله إنه فيهما من رواية عقم عن الرهري بيس كما ، كر ، بل هو عد البحاري كما يكر ، وعد عسلم من رواية عمرواين الحارث عنه
- (٤٨) حديث عائشة رأيت النبي حسل الله عليه وسلم يسترسى بثوله وألما ألتقر إلى الحاشة وهم يتعبون ف المسجد فرجرهم عمر فقال اللتي صبل الله عليه وسلم المعا يابيي ارقدة تقدم قبله بحديث دون رجر عمر نهم إلى أحره ، فرواه مسلم من

- حدیث أبی هریرة دون قوله أمدا بابنی أرفدة بل قال دعهم باعمر ، راد النسائی فإنمهم بنو أرفدة و وقد مكره المحدود الفدة وقد مكره المحدود المداهد مدا
- (۶۹) حدیث عمرو بن انجارت عن ابن شهاب الحوادوق یعنیان ویشربان ارواه مسلم، وهو عبد النخاری من روایة الأوراعی عن بن شهاب
- (•) حديث أبي طاهر عن إبن وهب والله نقد رأيت رسول الله ـ عيد الله عليه وسلم ـ
 يقوم عني بأب حجرتي والحيشة يتعبون بحرابهم الجديث رواد مسلم أيضا
- (۱۰) حدیث عائشة کنت العب بالبدات عن رسوی . صلی اقد علیه وسلم . لحدیث وهو فی الصحیحی کم دکر المصدف ، یکن محتصر إلی قولها فیلعین معی و أما الروایة المطونة التی دکرها المصدف بقوله وفر روایة فلیست من الصحیحی (مما رواها أبو داود باسداد صحیح
- (°°) حديث عائشة دحل رسوى الله عليه الله عليه وسلم ـ وعدى جاريتان تغسيان بعده بعدت الحديث، هو في الصحيحين كما دكر المصنف والرواية أنثى عراها بها مسلم كما دكر.
 - (٥٣) كلمة صرسية معدها شرع من الملوى تشبه القمائف يؤدم بدهن اللوز
 - (40) الدكادك ومفردها الكدك الأرص بكول فيها علا
- (° °) حديث أبى عريرة أن غلاما كان في بنى إسرائيل على جبل فقال لأمه من خلق السماه ° فقالت القد الحديث وفيه رمى نفسه من الجبل فتقطع رواه أبى حبال
- (۱۵) حدیث أمره جسی الله عدیه وسلم حسال بی ثابت بهجاء المشرکی متفق علیه می حدیث البراء أنه حسل الله عدیه وسلم قال احسال اهجمهم أو هاجمهم وجبریل معدد
 - (٧٠) ق النسخة المطنوعة والأصن و بسوار وبالراء و
- (٥٨) الحلف بضم الحاء وسكون اللام حلاف المعروض وقياس الحلف ق المطق هو ما يستدل لهيه بامندع الحد المقيضين على تحقيق الأحر

- (٩٩) المحرور ، من دائحته المحرارة
 - (۱۱)ای مثی
- (٦١) الصدق ، يوسر بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة (١٧٠ ٢٦٤ هـ ٧٨٧ (٦٧٨م) من كيار فقهاء مصر ، ورواة الأجاديث والأحبار
 - (٦٢) النظرة ٢٢٠
 - (۲۳) لقمال ۲۰
- (١٤) حديث عاششة إلى الله حرم القيته وليعها وشعبها وتعليمها الطعرابي في الأوسط والماد جلها عليه الماد عليه الم
 - (۱۵) النجم ۵۹،۰۲۰ (۱۳
 - (٦٦) الشعراء ٢٢٤
- (٦٧) حدیث جابر کنی اولیس اول من ماح و آول من تعنی ، لم آحد له اصلا من حدیث جابر و دکره صححب الفردوس من حدیث علی بن آبی سالت ، ولم یخرجه والده در مسیده
- (۱۸) حدیث انی امامة به رفع احد عقیرته بعقاء إلا بعث الله شیطانی علی منگلیه یشتردان بأعفایهما علی منگلیه یشتردان بأعقایهما علی منفره حتی یمسك اس أبی الدینا ق دم املا هی ، والطبرانی ق الکبیر ، وهو صنعیف
- (٦٩) حديث عقدة بن عامر كل شيء يلهو يه الرحل فهو ماطل إلا تأديعه فرسه ورميه بقرسه وملاعيته لرجته ، أصحاب السعن الأربعة وقيه اصطراب
 - (٧٠) حديث لا يحل مم امريُّ إلا محدى ثلاث متعق عليه من حديث ابن مستعود
- (۷۱) حدیث اس مسعود اسعناء بست النعاق فی القب کما بنیت الماء البقل قال المصنف والمرفوع عیر صنحیح الان فی اسعاده من لم بُسم رواه آیودود ، وهو فاروایه آین العید لیس فاروایه اللؤلؤی ، ورواه البیهقی صرفوعا وموقوفا
- (۷۲) حدیث باهم کنت وابل عمر ف طریق ، فسمع رمارة راع فوصلم أصلعه ف أدنیه الحدیث ، ورفعه أبو داود وقال فدا حدیث مذکر

- (٧٢) القرس الهملج هو الدي يسير في سرعة وبحترة
- (۷ ٤) حدیث حلع رسوی الله علیه الله علیه وسلم سابعد العراع من الصلاة ثوب آبی
 جهم إد كان علیه أعلام شعبت قلبه ، متعق علیه من حدیث عاشقة
- (۷۰) أحاديث مزح رسون الله علمه الله علمه وسلم ـ كثيرة النظر الحياء علوم الدين ص ۱۵۷۲ ـ ۱۵۷۷.
- (۱۱۲) هنا ينتهى الباب الأول من كتاب السماع ـ في (بحياء علوم الدين) ـ لحجة الإسلام التي حاصد العربلي من ص ۱۱۲۰ ـ ۱۱۵۳ في الكتاب ـ ونقد اكتفيدا به ، لأبه هو المحصص « محكم » السماع أما الباب الثاني ـ من من ١١٥٣ حتى من ١١٨٣ ـ فلقد أثران عدم إيراده لأن موصوعه هو « في آثار السماع وآدانه » ، فهو ـ إلى حد كبير خارج عن إطار فدفنه في كتابه هذا ـ وهو أنحل في الدراسات الصوفية وأحوال اعتصوفة ويقد اكتفينا منه بالعبارة التي أوردها العزالي في حتامه وهي السطور التي تني إشارة هذا التعبيق

※ ※ ※

(ج)

اسن تيمية (*)

آبو العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم الحرائى (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ ـ ٣٦٢٠ ـ ١٣٢٨ م)

(مسالة السَّماع)

⁽١١) هذه هي نصوص فتوي ابن تيمية في ١ مسألة ١ انسطاع الحديا نصبها من (مجموع فتأوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية) ما لنجد النجادي عشر حص ٥٥٧ من ٦٤٥ من ٦٤٥ من ٦٤٥ من ١٠٤٠ من ١٠٤٠ من ١٠٤٠ من ١٠٤٠ من الرحمن بن محمد بن قاسم معمدات الملكة العربية السعودية على نفقة الملك مائد بن عبد العربير ولقد استكمل شحفيق النص من بالترحمة الأعلامة ، والتعليق على نعص إشاراته ، والتحريج المائة من أيات القرآل الكريم

ولأن النص فدّوى متعددة اللقد استعنينا عن ما فيه من تكرار لا يصيف فكرا جديدا،

ماذا تقول السادة الأعلام ؟

ائمة الإسلام ، ورثة الأسياء عليهم السلام ـ رصى الله علهم . وأرضاهم ، في صلفة « سماع القصائد وأرضاهم ، في صلفة « سماع القصائد الملحنة بالآلات المطربة هو من القُرب والطاعات أم لا ؟ وهن هو مباح ، أم لا ؟

فأجاب شبخ الإسلام تقى الدين أحمد من تيمية - رضى أنه عنه -الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محددًا عبده ورسوله - صبى لله عليه وسلم - وعبى ألّه وسلم تسليماً

أصل هذه « المسألة » أن يعرق بين السماع لذى يُنتقع به ف الدين ، وبين ما يُرَخُّص قيه رقعًا للحرج ، بين سماع المتقربين ، وبين سماع المتلعبين (١٠

عاما السماع الدى شرعه الله تعالى بعداده ، وكان سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم يجدمعون عليه لصلاح قبولهم وزكاة نقوسهم مد فهو سماع آيات الله تعالى ، وهو سماع البيين ، وأهل العلم ، وأهل المعرفة

قال الله تعالى ، لما ذكر من ذكره من الأنسياء في قوله (أولئك الدين أنعم الله عليهم من العبيين من درية أدم ، وممن حمدنا مع نوح ، ومن ذرية

إمراهيم وإسرائيل ، وممن هدينا واحتبينا ، إذا تتلى عليهم أيات الرحمن غروا سجدا وبكيا) (*) وقال (إما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وحلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمان ، وعلى ربهم يتوكلون) (*) وقال تعالى (إن الدين أوتوا العلم من قبله إذا يتى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأدقان يمكون ويزيدهم حشومًا) (3) . وقال تعالى (وإذا سمعوا ما امزل إلى الرسون ترى أعينهم تقيص من الدمع مما عرفوا من الحق) (6)

وبهذا السماع ، أمر الله تعالى ، كما قال تعالى (وإذا قرئ القرار فاسسمعوا له وأنصبوا لعلكم برحمول) (١) وعلى أهله أشى كما في قوله تعالى (فنشر عبادى الدين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) (١ وقال في الآية الأخرى (أفلم يدبروا القول؟ أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين؟)(١) فالقول الذي أمروا بتدبره هو القول الذي أمروا بستماعه

وقد قال تعالى (أهلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفائها) (١) وقال تعالى (كتاب أبرلناه إبيك مبارك ليدبروا آياته) (١).

وكما أثنى على هذا السماع ، دم المعرسي عن هدا السماع ، فقال تعالى (وإدا تقلى عليه أياتنا ولى مستكمرًا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا) ، (1) وقال تعالى (وقال الدين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن وألغوا فيه لعلكم معلمون) ((1) وقال نعالى (وقال الرسون يا رب الى هومي اتحدوا هذا القرآن مهجورًا وكذلك جعلما لكل نبى عدوًا من المجرمين وكفى بربك هاديًا ومصيرًا) (7) وقال تعالى (فما لهم عن التدكرة معرضين ، كانهم شمر مستنفرة ، فرت من قسورة) ((1) وقال تعالى (وقالو، قلونا في

أكنة مما تدعوما إليه وفي أذامها وقر ومن بينها ومينك حجاب)(١٥٠ وقال تعالى (وإذا قرأت القرآل جعلنا بينك وبين الدين لا يؤمنون بالاخرة حجابًا مستورًا، وجعلها على قلوبهم أكنة أن يفقوه وفي آذامهم وقر أ)(١٦٠)

وهذ هو السماع الدى شرعه الله لعباده في صلاة الفحر ، والعشائير ، و وغير ذلك

وعلى هذا السماع ، كان أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجتمعون ، وكانوا إذ اجتمعوا أمروا واحذا منهم أن يقرأ والمباقول يستمعون ، وكان عمر بن الخطاب ـ رصلى الله عله ـ يقول لائلى موسلى يانا موسلى ذكرا ربدا ، فيقرأ وهم يستمعون وهذا هو السماع الذي كان النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يشهده مع أصحابه ، ويستدعيه منهم ، كما في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال الا قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرأن ، قلت اقرأه عليك وعليك أنزل ؟ وقال إلى أحب أن أسمعه من عبرى ، فكرات عليه سوره الساء حينى وصلت إلى هذه أن أسمعه من عبرى ، فكرات عليه سوره الساء حينى وصلت إلى هذه قال حسيك الاتباء أن المبيد وحينا الله عبر هؤلاء شهيداً) (١٠ قال حسيك المتحدد الله عبه وسلم ـ سمعه هو وأصحابه كما قال تعلى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث هيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويركيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) (١٠) و « الحكمة » هي السمة

وهال تعالى (هل إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمان وأن أتلو القرآل فمن أهتدى فإنما يهتدى نفسه ، ومن ضن فعل إنما أما من المندرين) (١٩٠ وكذلك غيره من

الرسس، قال تعالى (يا بني أدم إما يأتيكم رسل منكم لقصون عليكم أباتي ممل اتفي وأصبح فلا حوف عليهم ولا هم يحربون) (٢)

وسلك يحتج عليهم يوم القيامة كما قال تعالى (يا معشر الجن والإس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم أياتي ويندروبكم لقاء يومكم هد "قالوا شهدنا على أنفسهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين " ") وقال تعالى (وسيق الدين كعروا إلى جهنم زمرًا حتى إذا حاءوه عتجت أبوابها وقال لهم خربتها ألم يأتكم رسل منكم بتلون عليكم أبات ربكم وبيدروبكم لقاء يومكم هذا قابوا بيى ولكن حقت كلمة العداب على الكافرين) "")

وقد أحمر أن المعتصم مهذا السماع مهتد معلم ، والمعرض عنه ضال شقى قان تعالى (فإما يأتينكم من هدى قمن أتبع هداى قلا يضس و لا يشهى ، ومن أعرض عن دكرى فإن له معيشة صنكًا وبحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرًا ، قال كذلك آتتك أياتنا فنسيتها وكدلك اليوم تسبى) ""، وقال تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شبطانًا فهو له قربن) ("")

و « ذكر الله » يراد به تارة ذكر العبد ربه ، ويراد به الذكر الذي أبزل الله كما قال تعالى (وهدا ذكر مبارك أبرلناه) (۲۰ وقال نوح (أوعجبتم أن حه كم ذكر من ربكم على رجل مبكم ليندركم) (۲۱) وقال (وقالوا يا أيها الدي تُرَل عليه الذكر إبت لمجبول) (۲۰ وقال (ما يأتيهم من ذكر من ربهم مبعدت إلا استمعوم) (۲۰ وقال (وإنه لدكر لك ولقومك) (۲۰) وقال (إن هو إلا بكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم) (۲۱ وقال وما يبعى له إن هو إلا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال وما علمناه الشعر وما يبعى له إن هو إلا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال علم علمناه الشعر وما يبعى له إن هو إلا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال علم علمناه الشعر وما يبعى له إن هو إلا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال علم علمناه الشعر وما يبعى له إن هو إلا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال علم علمناه الشعر وما يبعى له إن هو إلا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال علم المناه الشعر وما يبعى له إن هو إلا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال وما يبعى اله إن هو الا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال وما يبعى اله إن هو الا فكر وقرأن مبين) (۲۱ وقال وما يبعى اله إن هو الا فكر وقرأن مبين) (۲۱ و الله و اله

وهدا «السماع «له آثار إيمانية من المعارف القدسية ، والأحوال الركية ، يطول شرحها ووصفها ، وله في الجسد اثار محمودة من خشوع القلب ، ودموع العين ، واقشعرار المد ، وهذا مدكور في العران وهذه الصفات موجوده في الصحابة ، ووجدت بعدهم آثار ثلاثة الاصطراب ، والصراح ، والاغماء ، والموت في التابعين

و م بالحملة به فها السماع هو أصل الايمان قاب الله بعث محمدًا -صلى الله علمه و سلم - إلى الخلق أجمعين ليبلغهم رسالات ربهم عمل سمع ما بلغه الرسول فآمل به واتبعه اهتدى، وأعلج ، ومن أعرض عن دلك صل وشقى.

واما ، سماع المكاء والتصدية »، وهو التصفيق بالأيدى والمكاء مثل الصعبر ونحوه ، عهدا هو سماع للشركين الذى ذكره الله تعالى في قوله (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكء وتصدية) ، ۱۳۰ عاجبر عن المشركين أدهم كادوا بتخذون التصفيق باليد والتصويب بالقم قرمة ودينا ، ولم يكن النبى - صبى الله عليه وسلم - وأصحابه يجتمعون على مثل هذا السماع ، ولا حصروه قط ، ومن قال إن الببى - صبى الشعليه وسلم - حضر دلك فقد كذب عليه باتفاق أهل المعرفة بحديثه وسمته والحديث الدى دكره محمد بن طاهر المقدسي (۱۳) في « مسألة السماع » و « في صفة التصوف » ، ورواه من طريقه الشيخ أبو جعص عمر السهروردي (۱۳) صباحي عو رف المعارف ، أن النبى حيى الله عليه وسلم - أنشده أعرابي

قد السعت حية الهوى كيدى فلا صبيب لها ولا راقى إلا الحبيب الذى شغفت به عمنده رقيتى وترياقى وأنه تواجد حتى سقطت البردة عن مدكنيه ، فقال له معاويه ما أحسن لهوكم * فقال له مهلاً يا معاوية * نيس بكريم من لم يتواحد عند دكر الحبيب » مهو حديث مكتوب موضوع باتفاق أهل العلم بهذا المشأن

وأطهر منه كذبًا حديث آحر، يذكرون عيه أنه لما بشر الفقراء بسبقهم الأعنياء إلى الحنة تواحدوا، وحرقوا ثيابهم وأن حبرائيل برل من السماء فقال يا محمد أن ربك يطلب بصيعه من هذه الحرق، فأحذ منها حرقة فعلقها بالعرش، وأن دلك هو ريق انعقراء « وهذا وأمثاله إنما يرويه من هو من أجهل الناس بحال النبي - صبى الله عليه وسنم وأصحابه، ومن معدهم، ومعرفة الإسلام والإيمان

وهو يشبه رواية من روى «أن أهل الهدعة قاتلوا مع الكفار لما الكسر المسلمون يوم حدين، أو غير يوم حدين، وأنهم قالوا: بحن مع الله، من كان الله معه كذا معه « ومن روى «أن صحيحة المعراج وحد أهل الصغة يتحدثون بسر كان الله أمر نبيه أن يكتمه ، فقال لهم من أين لكم هذا "قالوا الله علمت إيه ، فقال يارب "ألم تأمرنى ألا أعشيه ". فقال أمرتك أنت ألا تغشيه ، ونكتى أن أحبرتهم به »

ونحو هذه الأحاديث التى يرويها طوائف منتسبون إلى الدين ، ومع قرط جهلهم بدين الإسلام ، فيبدون عليها من النفاق والعدع ما يناسبها ، تارة يسقطون التوسط بالرسول وأنهم مصلون إلى الله تعالى من عير طريق الرسل مطلقًا فهذا أعظم من كفر البهود والنصارى ، فإن أولئك أسقصوا وساطة رسول واحد ولم يسقطوا وساطة الرسل مطلقًا

وهؤلاء إذا أسقطوا وساطة الرسل مطلقًا عن أنفسهم ، كان هذا أغلط من

كفر أولتك لكنهم يهولون لا يسقط الوساطة إلا عن الحاصة ، لا عول لعامة ، فيكوبون أكفر من أهل الكتاب من جهة إسقاط السعارة مطلقا عنهم في عض الأحوال ، وأهل الكتاب أكفر من حهة إسقاط سفارة محمد مطلقا ، بن أهل الكتاب الذين يقولون إنه رسول إلى الأمدين دون أهل الكتاب حير من هؤلاء ، فإن أو بثلث أخرجوا عن رسالته من له كتاب ، وهؤلاء يحرجون عن رسالته من لا يدقى معه إلا خيالات ووساوس وظنون ألقاها بنيه الشيطان ، مع ظنه أنه من خواص أولياء أنذ وهو من أشد أعداء أنه ، وتارة يجعلون هذه الآثار المحتلفة حجة فيما يعترونه من أمور تخالف دبن لإسلام ، ويدعون أنها من أسرار الحواص ، كما يعقل الملاحدة والعرامطة والناطنية ، وتارة يحعلونها حجة في الإعراض من كتاب أند وسنة نبيه إلى ما التدعوه من أتحاد دينهم لهواً وبعباً

وبالجملة قد عرف بالاصطرار من دين الإسلام أن النبي حصلي الله عليه وسلم حم بشرع لصالحي أمنه وعُبّادهم ورُهّادهم أن يحتمعوا عبي استماع الابيات الملحنة مع ضرب بالكف أو صرب بالقصيب او الدف كما لم يبح لاحد أن يخرج عن متابعته واتباع ما جاء به من الكتاب والحكمه، لا في باطن الأمر ولا في ظاهره اولا لعامي ولا لخاصي ولا لخاصي ولكن رخص النبي حصل الته عليه وسيم حق أبواع من اليهو في العرس ونحوه اكمار حص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح وأما الرجال على عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بالدف ، ولا يصنفق بكف ابل قد ثبت عني عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بالدف والتسبيح للرجال وبعن عنه في المصنوب في التصفيق لنساء والتسبيح للرجال وبعن من التشيهات من النساء بالرجال والمتشيهان من الرحال بالنساء والتشيهات من النساء والتشيها والتشيها من النساء والتساء والتسبيح المرحال والمتشيهات من النساء والتساء والتساء والتسبيح المرحال والمتشيهات من النساء والنساء والتشيهات من النساء والتسبيح المرحال والمتشيهات من النساء والنساء والتشيهات من النساء والتشيهات من النساء والتسبيح المرحال والمتشيهات من النساء والتساء والتساء والتشية و التساء والتسبيح المرحال والمتشية و التساء والتسبيح المرحال والمتشية و التساء و النساء و التساء و التساء

ول كان الغناء والضرب بالده والكف من عمل النساء كان السلف يسمون من يقعن ذلك من الرجال محدث، ويسمون الرجال المقدير محاليثًا، وهذا مشهور في كلامهم

ومن هذا الباب حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ لما دحن عليها آنوها ، ـ رصى الله عنه ـ ق أيام العيد ، وعددها جاريتان من الأنصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث فقال أبو بكر ـ رصى الله عنه ـ * أمرمار الشيطان في بيت رسول الله ـ صبل الله عليه وسلّم ـ * وكان رسول الله ـ صبل الله عليه وسلّم ، معرصا بوحهه عنهما ، مقبلاً بوجهة الكريم إلى الحائط فقال دعهما يا أبا بكر قبل لكل قوم عيدًا ، وهذا عيدنا أهل الإسلام * ففي هذا الحديث بيان أن هذا بم يكن من عادة النبي ـ صبي الله عليه وسلم ـ وأصحابه الاحتماع عليه ولهذا سماه الصديق مزمان الشيطان ، والنبي ـ صبئ الله عليه وسلم ـ أقر الجوارى عليه معللاً ذلك دأنه يوم عيد والصغار يرحص بهم في البعب في الأعياد ، كما حاء في الحديث وم عيد والصغار يرحص بهم في البعب في الأعياد ، كما حاء في الحديث مواحياتها من صغار النسوة يلعين معها ، وليس في حديث الجاريتين أن النبي ـ صبل الله عليه وسلم ـ استمع إلى ذلك والأمر والنهي إنما بتعلق نقصد بالاستماع ، لا بمحرد السماع كما في الرؤية ، فإنه إنما بتعلق نقصد بالرؤية ، لا بما يحصل منها بغير الاحتيار

وكذلك في اشتمام الطيب إنما يبهى المجرم عن قصد الشم، مأما إذا شم ما لم يقصده فأنه لا شيء عليه وكدلك في مناشرة المجرمات كالحواس الخمس من السمع، والبصر، والشم، والدوق، واللمس إنما بتعلق الأعر واسهى من دلك بما للعبد هيه قصد وعمن ، وأما ما يحصل بعير احتياره فلا أمر فيه ولا مهى

وهذ مما وحه به الحديث الدى في السعن عن ابن عمر ، أنه كان مع العبى حصلي الله عليه وسلم فسمع صوت رمارة راع ، فعدل عن الصريق ، وقال على تسمع ؟ حتى القطع الصوت »

عال من الناس من يقول بتقدير صدعة هذا المديث ، م يأمر 'بي عمر بسد أذبيه ، فيجاب بأنه كان صغيرًا ، أو يحاب بأنه لم يكن يستمع ، وإنما كان يسمع ، وهذا لا إثم فيه وإنما النبي حصل الله عليه وسلم ععل ذلك طلبًا للأعصل والأكمل كمن اجتاز بطريق فسمع قومًا يتكلمون بكلام محرم فسد أدبيه كبلا يسمعه ، فهذا حسن ، ونو لم يسد أذنيه لم يأثم بذلك، اللهم إلا أن يكون في سماعه صرر ديسي لا يندمع ، لا بالسد

و الجملة افهذه (مسألة السماع) شكلم كثير من المتأخرين في السماع هن هو محطور؟ أو مكروه الو مدح وبيس القصود بذلك مجرد رفع الحرج الم مقصودهم بدلك أن يُنَحُذَ طريقً إلى الله يجتمع عليه أهن الديانات لصلاح القلوب والتشويق إلى لمحبوب والقحويف من المرهوب، والتحزين على فوات المطلوب فتستقرل به الرحمة اوتستجلب به المنعمة اوتحرك به مواهيد أهل الإيمان وتستجلي به مشهد أهل العرفان احتى يفور بعصهم إنه أقصل لنعص الناس أو للحاصة من سماع القرآن من عدة وحوه حتى يجعلونه قو تًا للقلوب، وغداءً للأرواح وحاديًا للنفوس يحدوها إلى السير إلى الله وبحثها عن الإقبال عليه

ولهدا يوجد من اعتاده ، واغتذى به لا يحن إلى القرآن ولا يفرح به و لا

يجد في سماع الآيات كما يجد في سماع الأبيات ، بل إدا سمعوا القرآن سمعوه بقلوب لاهية ، وألسن لاغية ، وإذا سمعوا سماع المكاء والتصدية حشعت الأصوات ، وسكنت الحركات ، وأصعت القلوب، وتعاطت المشروب

فص تكلم في هذا هل هو مكروه أو مياح وشبهه بما كان النساء يغيي به في الأعياد والأفراح ، لم يكن قد اهتدى إلى الفرق بين طريق اهل لخسارة ، وانفلاح ، ومن تكلم في هذا هل هو من الدين ومن سماع المتقير ومن أحوال المقربين والمقتصدين ومن أعمال أهل اليقير ومن طريق المحبين المحبوبين ومن أفعال السالكين ، إلى رب العالمين ، كان كلامه فيه من وراء وراء بمنزله من سئل عن علم الكلام المختلف فيه ، هل هو محمود و أو مذموم و فأخذ يتكلم في حنس الكلام وانقسامه : إلى الاسم ، والفعل ، والحرف ، أو يتكلم في مدح الصمت ، أو في أن الله أباح الكلام والعلق ، وامثال ذلك مما لا يمس المحل المشتبه المتنازع فيه ا

فردا عرف هذا هاعلم أنه لم يكن في عنفوان القرون الثلاثة المهضلة ، لا بالحجاز ، ولا بالشام ، ولا باليمن ، ولا مصر ، ولا المغرب ، ولا العراق ، ولا خراسان ، من أهل الدين والصلاح والزهد والعبادة من يجتمع على مثل سماع المكاء والتصدية ، لا بدف ، ولا بكف ، ولا بقضيب ، وإنما أحدث هذا يعد ذلك في أولخر المئة الثانية ، فلما رآه الأئمة أنكروه

فقال الشافعي ـ رصى الله عنه ـ حلَّفت ببغداد شيئًا أحدثته الزنادقة ، يسمونه «التعبير » يصدون به الناس عن القرآن

وقال يريد بن هارول (٣٦) ما يعبر إلا الفاسق ، ومتى كان التغبير ١٩ وسئل عنه الإمام أحمد (٢٧) ، فقال أكرهه ، هو محدث قبل أنجلس معهم ؟ قال لا وكذلك سائر أثمة الدين كرهوه ، وأكابر الشيوخ الصالحين لم يحصروه ، قلم يحضره إلراهيم بن أدهم (٢٨) ، ولا الفضيل بن عياص (٢٩) ، ولا معروف الكرحي (١٠) ، ولا أبو سليمان الدراني (١١) ، ولا أحمد بن أبي الحواري (٢١) والسرى السقطي ، وأمثالهم والذين حضروه من الشيوخ المحمودين تركوه في آخر أمرهم وأعيان المشائح عابوا أهله كما فعل ذلك عبد القادر (٢١) ، والشيح أبو النيان (١٤) ، وعيرهما من انشائح

وما دكره الشافعى درضى الله عنه دمن أنه من إحداث الرنادقة كلام إمام خدير مأصول الإسلام، فإن هذا السماع لم يرعب فيه ، ويدعو إليه ق الأصل ولا من هو منهم بالرندقة كابن الراوندى (3) والعاراسي(1) وابن سينا (٧) ، وأمثالهم كما ذكر أبو عبد الرحمن السعمى (٨) د فر مسألة السماع دعن ابن الراويدي قال إنه احتلف الفقهاء في السماع هأباحه قوم ، وكرهه قوم ، وأبا أوحنه داو قا لى وأنا أمر به محالف إجماع العلماء في الأمريه

و "الفارابي " كان بارعًا ف الغناء الذي يسمونه " الموسيقا " وله فيه طريقة عند اهل صناعة العناء ، وحكايته مع بن حمد ن(٤٩) مشهورة لل ضرب فأبكاهم ، ثم أصحكهم ، ثم يومهم ثم حرج

و « 'بن سين » دكر في إشارته ، في « مقامات العارفين » في الترقيب فيه ، وفي عشق الصور ، ما يباسب طريقة اسلافه القلاسفة والصبابئين المشركين، الدين كانوا يعدون الكواكب ، والأصنام ، كأرسطون ") وشيعته من اليونان ـ ومن اتبعه كبر قلس (") ، و تأمسطيوس ، والأسكندر الافروديسي (") ، وكان أرسطو وزير الاسكندر بن فيليس المقدوني " ")

الدى تؤرخ له اليهود والمصارى ، وكان قبل المسيح بنمو ثلاثمائة سنة وأما « دو القرني « المدكور في القرآن ، الذي بني » السد » فكان قعل هؤ لاء در من طويل وأما الأسكندر الذي ورز له أرسطو قابه إنما علم بلاد حراسان ونحوها في دوله الفرس ، ولم يصل إلى السد ، وهذه الأمور مبسوطة في غير هذا الموصع

و « ابن سيدا » أحدث فلسفة ركبها من كلام سلفه اليونان ، ومما أحده من أهل الكلام المبتدعين الجهمية (١٥ ، ونحوهم ، وسلك طريق الملاحدة الإسماعيلية (٥٠) في كثير من أمورهم العلمية والمعملية ومرجه بشيء من كلام الصوفية وحقيقته بعود إلى كلام إخوابه الإسماعيلية القرامطة (٢٠٠) الباطبية فإن أهل بينه كابوه من الإسماعيلية أتعام الحاكم الدى كان بمصر ، وكانوا في زميه ، ودينهم دين أصحاب « رسائل إحوال الصفا » (٧٠) وأمثالهم من أئمة منافقي الأهم الذين ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصياري

وكان الفارابي قد حذق في حروف اليونان ، التي هي تعاليم أرسطو وأتباعه من الهلاسفة المشائين ، وفي أصواتهم حسناعة الغناء ، ففي هؤلاء الطوائف من يرعب فيه ويجعله مما تزكو به النفوس ، وترتاص به ، وتهذب به الأخلاق

وأمه « الحدقاء » ، أهل ملة إبراهيم التحليل ، الذي جعله الله إماماً ، وأهل دين الإسلام ، الذي لا بقبل الله من أحد دينًا غيره ، المتبعول لشريعة حاتم الرسل محمد ـ صبى الله عليه وسلم ـ فهولاء ليس فيهم من يرغب في دلك ، ولا يدعو إليه ، وهؤلاء هم أهل القرآن والإبمال ، والهدى ، والسعد .

والرشاد، والدور، والفلاح وأهل المعرفة والعلم، واليقيم والإخلاص، والمحمدة له، والتوكل عليه، والحشية له، والإذبة إليه

ولكن قد حضره أقوام من أهل الإرادة ، وهمل له نصيب مل المجبة لما فيه مل التحريك لهم ، ولم يعموا غائلته ، ولا عرف معيته ، كما يحل قوم من الهعهاء أهل لإيمان بما جاء به الرسول في أبواع من كلام الهلاسفة لمخالف لديل الإسلام ظنا منهم أنه حق موافق ، ولم يعلموا غائاته ، ولا عرفوا مغبته ، كما يحل قوم مل الفقهاء أهل الإيمان بما جاء به الرسول في أبواع من كلام الهلاسفة المخالف لديل الإسلام ، ظنّا منهم أنه حق موافق ، ولم يعلموا عائلته ، ولا عرفوا مغبته ، فإن الفيام بحقائق الدين علماً وحالاً وقولاً وعملاً ومعرفة ودوقاً وخمرة لا يستقل بها أكثر الداس ، ولكل الدليل لحامع هو الاعتمام بالكتاب والسنة ، فإلى الذبيعث محمداً صعر الله عليه وسلم _ بالهدى وديل الحق ليطهره على الديل كله ، و كفي دلة شهبدا

وقد قال تعالى (اليوم أكملت لكم ديدكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) (^0) وقد قال نعالى (وأل هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتعوا السمل فتعرق بكم على سميه)(٥ قال عد الله بن مسعود «حط لنا رسول الله حصل الله عليه وسلم حطاً وحط حطوطاً على يمينه وشماله ، ثم قال . هذا سبيل الله وهذه سبل ، على كل سبيل منها شيطال يدعو إليه ثم قرأ (وأل هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم على سبيله)

وقد قال تعالى (والسعقون الأولين من المهاجرين والأنصبار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه) (١٦ ، فقد رضى الله عن

السابقين رصى مطلقًا ، ورضى عمن اتبعهم بإحسان . قال عند الله مسعود إن الله نظر في قلب محمد فوحد قلبه حير قلوب العباد ، فاصطفاه لرسالته ، ثم نظر في قلوب الناس بعد قلبه ، فوحد قلوب أصحابه حير قلوب العباد عما راه المؤمنون حسبًا فهو عند الله حسس ، وما راوه قبيحًا فهو عند الله قبيح ، وقال عبد الله بن مسعود من كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، أولئك أصحاب محمد حسلي الله عبيه وسلم - أبر هذه الأمة قلوبًا ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحية نبيه ، وإقامة دينه ، فعرفوا لهم حقهم ، وتمسكوا بهديهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم

ومن كان به حجرة بحقائق الدين، وأحوان القنوب ومعارفها، وأذواقها، ومواجيدها، عرف أن سماع المكاء والتصدية لا يجنب للقلوب منفعة، ولا مصلحة إلا وفي ضمن دلك من الضرر والمفسدة ما هو أعظم منه فهو للروح كالحمر للجسد، يععل في النفوس فعل جميا الكؤوس

ولهدا يورث أصحابه سكرًا أعظم من سكر الخمر، فيحدون أذة بالا تمييز كما يحد شارب الخمر، بل يحمد لهم أكثر وأكبر مما يحمد لشارب الحمر، ويصدهم ذلك عن ذكر ألله، وعن الصلاة أعظم مما يصدهم الحمر، ويوقع بينهم العداوة والبغصاء، أعظم من الحمر، حتى بقتل بعضهم بعضًا من عبر مس بيد بل نما يقترن بهم من الشياطين، فإنه يحمد لهم أحوال شيطانية بحيث تنزل عليهم الشياطين في تلك الحال، ويتكلمون على السنتهم، كما يتكلم الجني على لسان المصروع إما بكلام من جسس كلام الأعاجم، الذين لا يفقه كلامهم، كلسان المتروع إما بكلام من جسس كلام الأعاجم، الذين لا يفقه كلامهم، كلسان المترك، أو القرس،

أو غيرهم ويكون الإسسال الدى لسنة الشيطان عربيًّ لا يحسن أن يتكلم بذلك على يكون الكلام من حسن كلام من تكون تلك الشياطين من إحوامهم، وإما يكلام لا يعقل ولا يفهم به معنى ، وهذ يعرفه أهل الكاشفة «شهودًا وعيانًا»

وهؤلاء الذين يدخلون النار مع حروجهم عن الشريعة هم من هذا السمط فإن الشياطين ثلابس أحدهم ، بحيث يسقط إحساس بدنه ، حتى إن المصروع يضرب صربًا عظيماً ، وهو لا يحس عذلك ، ولا يؤثر ف جنده فكدلك هؤلاء تلمسهم الشياطين ، وتدخل بهم الدر ، وقد تطير بهم في الهواء، وإنما يلبس أحدهم الشيطان مع تغيب عقله ، كما يلبس الشيطان المصروع

ومأرض الهند، والمغرب، صرب من الرط يقال الأحدهم المصلى، قابه يملل الدار كم يصلى هؤلاء، وتلبسه ويدخلها ويصح في الهواء، ويقف عبر رأس الرج، ويععل اشباء أبلع مما يقعله هؤلاء، وهم من الرط الذيل الأحلاق لهم والجل تحطف كثيرًا من الإلس وتغيبه عن أبصار الناس، وتطع بهم في الهواء وقد باشرنا من هذه الأمور ما يطول وصعه، وكدت يععل هذا هؤلاء المتولهول والمنتسبول إلى بعض المشديع إذا حصل له وَجُد صماعي، وعند سماع اللكاء والتصدية منهم من يصعد في الهواء، ويقف على رج الريح، ويدخل الذر، وتأخد لجديد المحمى بالدر ثم نصعه على على رج الريح، ويدخل الذر، وتأخد لجديد المحمى بالدر ثم نصعه على عدد الذكر، والا عبد قراءة القرآن الأن هذه عبادات شرعية إيمانية إسلامية فيوية محمدية ، نظراد الشياطين، وتلك عبادات بدعية إيمانية إسلامية قبوية محمدية ، نظراد الشياطين، وتلك عبادات بدعية شركية شبطاسة قلسفية تستجلب بشياطين

قال النبي ـ صبى الله عبيه وسلم ـ في الحديث الصحيح « ما احتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا عشيتهم الرحمة وبزلت عليهم السكينة ، وحفتهم الملائكة ، ودكرهم الله قيمن عنده وقد ثبت في الحديث الصحيح » أن أسيد بن حضير لما قرآ سورة الكهف ، تنزلت الملائكة لسماعها ، كالمللة فيها السرح »

ولهذا كان المكاء والتصدية يدعو إلى الفواحش والظلم، ويصد عن حقيقة ذكر الله تعالى والصلاة كما يفعل الخمر، والسلف يسمونه تغييرًا، لأن التغيير هو الصرب بالقصيب على حلد من الجلود، وهو ما يغير صبوت الإنسان على التلمين ، فقد يصم إلى صوت الإنسان إما التصفيق بأحد اليدين عنى الأحرى وإما الضرب تقصيب على فحد وحلد، وإما الضرب باليد على أختها، أو عيره على دف أو طبل كناقوس النصارى والدفخ في صفارة كنوق اليهود، فمن فعل هذه الملاهى على وحه الديانة والتقرب فلا ريب في صلاليه وجهاليه

وأما إذا فعلها على وجه التمتع والتلعب ممذهب الأثمة الأربعة أن آلات اللهو كلها حرام ، فقد ثبت في صحيح البحاري وعيره «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر أنه سمكون من أمته من يستحل الحرّ والحرير ، والحمر والمعارف ، وذكر أمهم بمسحون قرده وحنازير » (١٠)

و « المعارف » هى الملاهي كما ذكر دلك أهل اللغة ، جمع معزفة ، وهي الأثنة التي يعزف بها أي يصوت عها ولم يذكر أحد من أتباع الأثمة في آلات المهو بزاعا إلا أن بعص المتأخرين من أصحاب الشاهعي ذكر في اليراع وجهين محلاف الأوتار ونحوها ، عإنهم لم يدكروا هيها بزاعًا ، وأما

العرافيون الذين هم أعلم بمدهبه وأتبع له ، علم يدكروا مزاعًا لا ف هذا ، ولا ف هذا بل صنف أفضلهم في وقته أبو الطيب الطبري (٢٠) شيع أبي أسحق الشيرازي (٢٠) في ذلك مصنف معروفًا ولكن تكلمو في العناء المحرد عن الات النهو هل هو هرام و أو مكروه و أو عناح ؟ وسكر أصحاب أحمد له في سلف ثلاثة أقوال ، وذكروا عن الشافعي قولين ، ولم يدكروا عن أبي هنيعة ومالك في ذلك نراعًا

ودكر زكريا سيحيى الساهى (٦٠) من وهو أحد الأثمة المتقدمين الماثلين مدهب الشافعي من أنه لم يخالف في دلك من المقهاء المتقدمين إلا إبراهيم بن سعد من أهل البصرة ، وما ذكره أبو عبد الرحمن السلمى وأبو القاسم القشيرى (٩٠) وعيرهما عن مالك ، وأهل المدينة في ذلك فغلط ، إنها وقعت الشبهة فيه ، لأن بعض أهل المدينة كان يحصر السماع ، إلا أن هذا ليس قول أئمتهم وفقهائهم ، بل قال إسحاق بن عيسي الطباع سألت مالكًا عما يترخص فيه أهل المدينة من العناء ، فقال إنما يقعله عدما الفساق ، وهدا معروف في كتب أصحاب مالك وجم أعلم مدهعه ، ومذهب أهل المدينة من طائقة في المشرق ، لا علم لها بمدهب الفقهاء ومن دكر عن مالك أنه ضرب بعود فقد افترى عليه ، وإنما بدهت على هم ، لأن فيما جمعه أبو عبد الرحمن السلمى ، ومحمد بن طاهر المقدسى ، في دلب حكايات وأثار بطن من لا خبرة المناها المها صدق

وكان « انشبخ أبو عبد الرحم » - رحمه الله - فيه من الحير والزهد والدين والنصوف ما يحمله على أن بجمع من كلام الشيوح والآثار التي توافق مقصوده كل ما يحده فلهذا يوحد في كتبه من الآثار الصحيحة ، والكلام المنقول ، ما ينتفع به في الدين ، ويوحد فيها من الآثار الصقيمة ،

والكلام المردود، ما يضر من لا خبرة به ، وبعص انماس توقف في روايته حتى أن البيهقي كان إذا روى عنه يقول حدثنا أبو عبد الرحم من أصل سماعه ، وأكثر الحكايات التي يرويها أبو القاسم العشيري صحب الرسالة (٢٦) عنه عابه كان أجمع شيوخه لكلام الصوفية

و « محمد بن طاهر » له فصيلة حبدة من معرقة الحديث ، ورجاله ، وهو من حقاط وقته ، لكن كثيرا من المتأخرين أهل الحديث ، وأهل الزهد ، وأهل النعه ، وعيرهم ، إذا صنفوا قي بالله دكروا ما روى فيه من عث وسمين، ولم يميروا ذلك وجماع الأمر في ذلك أنه إذا كان الكلام في السماع وغيره ، هل هو طاعة وقربة ؟ قلابد من دليل شرعي يدل عني ذلك ، وإذا كان الكلام هر هو محرم ؟ أو غير محرم ؟ فلا بد من دليل شرعي يدل على دلك ، إذ ليس الحرام إلا ما حرمه الله ، ولا دين إلا ما شرعه الله ، وانته سبحانه وتعالى ذم الشركين على أسهم التدعوا دينًا لم يشرعه الله لهم ، وأنهم حرموا ما لم يحرمه الله تعلى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ، (١٠ . وقال تعالى (وإذا معلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها أناءنا والله أمر با به قل إن الله لا يأمر بالفحشاء ، أتقولون على الله ما لا تعلمون ؟ اقل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد ، وادعوه مخلصين له الدين) (١٨)

وكثير من العاس يقعل في السعاع وعيره ، ما هو من جنس الفواحش المحرمة وما يدعو إليها ، ورعمهم أن ذلك يصلح القلوب ، فهو مما أمر الله به ، فهؤ لاء نهم نصيب من معنى هذه الاية قال تعالى (قل من حرم رئة الله التي أخرج لعباده والطبيات من الررق ؟ قل هي للدين آمنوا في الحياة

الدنيا، خالصة يوم القيامة ، كذلت نفصل الآياب لقوم يعلمون ، قل إنما عرم ربى الفواحث ، ما طهر مسه وما بطن ، والإثم ، والبغى ، بغير المق ، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا ، وأن تقولو عبى الله ما لا تعلمون (١٦)

杂 珞 操

سنل شيخ الإسلام ورحمه الله . عن « السموع »

مأجاب «السماع «الذي أمر الله به ورسوله واتفق عليه سلف الأمة ومشائخ الطريق هو سماع القرآن ، قإنه سماع البيين ، وسماع العالمي ، وسماع العالمي ، وسماع العارفي ، وسماع المؤمنين ، قال سنجانه و بعالى (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية أدم وممن حملنا مع دوح ، ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ، وممن هدينا واجتبينا ، إذا تتلى عليهم آيات الرحمل خروا سنجدا وبكيا) أن أن وقال تعلى (إن الدين أوتوا العلم من قيله إذا يتلى عليهم يحرون للأذقان سنجدا ، ويقولون سنجان ربنا إن كان وعد ربنا لمقعولا ويخرون للأذقان ينكون ويريدهم حشوعا) (۱۷) وقال تعالى (وإذ سمعوا ما أنزله إلى الرسول ترى أعينهم تعيض من الدمع مما عرفوا من الحق بقولون ربنا أمنا فاكتن مع الشاهدين) (۲۷) وقال تعالى (إذم المؤمنون الدين إذا دكل الله وجلت قلونهم ، وإذا تلبت عليهم تعيالى (إذم المؤمنون الدين إذا دكل الله وجلت قلونهم ، وإذا تلبت عليهم

آیاته زادتهم إیماناً وعلی ربهم یتو کلون الذین یقیمون الصلاة ومما رزقناهم ینققوں ، اولئك هم المؤمنون حقّا ، لهم درحات عند ربهم و معفرة وررق كريم (۱۲۰ وقال سبحانه وبعالی (وإذا فرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترجمون (۱۲۰ وقال تعالی (وإد صرفنا إليك نقراً من الجن يستمعون القرآن فلما حصروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم مندرین (۱۲۰۰)

وقال سبحانه وتعالى (الله مزل أحسى الحديث كتابًا متشابهًا مثانى، تقشعر منه حلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلونهم إلى دكر الله) (۲۷) وقال سبحانه وتعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)(۷۷)وهدا كثير في القرآن

وكما أثنى سبحت وتعالى على هذا السماع ، فقد دّم المعرضين عنه ، كما قدال (وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن وانعوا فنه لعلكم تغلبور) (^^) ، وقال (والدين إذا ذكّروا بأيات رسهم لم يحروا عليها صماً وعميانا) (^^) ، وقس سنحانه وتعمالى (فما لهم عن التذكرة معرضين ، كأنهم حمر مستنفرة) (^) وقال سبحانه وتعالى (ومن أظلم ممن ذكّر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه) (^^) ، وقال (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعفلون ولو علم الله فيهم خيرًا الاسمعهم ، ولو السمعهم لتولوا وهم معرضون) (^^) ، وقال سبحانه وتعمالى: (وإدا تشي عليه آيات ولى مستكرًا كان لم يسمعها كأن في أدنيه وقرًا فيشره بعذاب عليه آيات ولى مستكرًا كان لم يسمعها كأن في أدنيه وقرًا فيشره بعذاب ألم) ، ٥٨)

وهذا كثير في كتاب الله وسنة رسول الله _ صبى الله عليه وسلم - وإجماع

المسلمين يمدحون من يقبل على هذا السماع ، ويحمه ويرعب فيه ويدمون من بعرص عنه ، وبنعضه ، ولهذا شرع الله للمسلمين في صلافهم ولطسهم، شرع سماع المغرب ، والعشاء الآحر

وأعظم سماع في الصلوات سماع الفجر الذي قال الله فيه (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا) (١٤)، وقال عند الله بن رواحة درضي الله عنه ديمدم النبي دعمل الله عليه وسلم ...

وفينا رسول بقد بيلو كتابه إدا انشق معروف من العجر ساسع يبيت يحاق عن فرشه إدا استثقلت بالمشركين المساجع أران الهدى بعد العمى مقلوبنا به موقعات أن ما قان وقع

وهو مستحد بهم حارج الصلوات ، وروى عن النبي ـ صبى الله عليه وسلم ـ « أنه حرج على أهل الصفة وهيهم ولحد يقرأ وهم يستمعون ، فحلس معهم » وكان أصحاب رسول الله ـ صبى الله عليه وسلم ـ إدا اجتمعوا أمروا واحدًا منهم يعرأ والباقون يستمعون

وكان عمر بن الخطاب سرصني الله عنه سيقول يا أنا موسني ' دكّرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون ومر البدى سامني الله عليه وسلم سبابي موسني رهو يقرأ فجعل يستمع لقراءته وقال « لقد أرتى هذا مرمارا من مزامير داود » ، وقال « يا أنا موسني ' لقد مررت بك البارحة وأنت تقرأ فحعلت استمع بقراءتك » فقال لو علمت أنك تستمع لقراءتي لحيرته لك تحسينًا

وقال النبى - صلى الله عليه وسلم - « ليس من من لم يتغن بالقرآن » «رينوا القرآن بأصبواتكم » ، وقال « لله أشد أذن للرحن حسن الصبوت ،

من صاحب القينة إلى قيمته « وقوله - « ما آذن الله إذنًا » أي سمع سمعًا ، وهنه قوله (أذنت لربها وحقت) (أي سمعت ، والآثار في هذه كثيرة

وهذا سماع له آثار إيمانية من المعارف القدسية والأحوال الزكية يطون شرحها ووصفها وله في الجسد آثار محمودة من حشوع القلب، ودموع العين واقشعرار الجلد، وقد ذكر الله هذه الثلاثة في القرآن، وكانت موجودة في أصحاب رسول الله حصلي الله عليه وسلم حالدين اشي عليهم في القرآن، ووجد عدهم في التابعين آثار ثلاثة الاضطراب، والاحتلاج، والإغماء حال الموت والهيام هانكر السلف دلك حاما لبدعتهم، وإما لحبهم

وأما جمهور الأثمة والسلف فلا يدكرون ذلك ، فإن السبب إذا لم يكن محطورًا كان صباحبه هيما تولد عنه معذورًا ، لكن سبب ذلك قوة الوارد عنى قلوبهم ، وصعف قلوبهم عن حمله فلو لم يؤثر السماع لقسوتهم كانوا مذمومين، كما ذم الله الدين قال فيهم (ثم قست قلوبكم عن بعد ذلك) (٢٠) وقال (ألم يأن للدين أمنوا أن تحشع قلوبهم لذكر الله وما درل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل عطال عليهم الأمد ، فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون)(٧٠) ولو أثر فيهم أثارًا محمودة لم يجدبهم عن حد العقل فكانوا كمن أخر حهم إلى حد العلمة كانوا محمودين أيصاً ومعدورين.

فأما سماع القاصدين لصلاح القلوب في الاجتماع على ذلك إما نشيد مجرد، نظير الغمار، وإما بالتصفيق، ونحو ذلك، قهو السماع المحدث في الإسلام فإنه أحدث بعد ذهاب القرون الثلاثة الذين أثنى عليهم النبى ـ

صلى الله عليه وسلم - حيث قال «خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » وقد كرهه أعيان الأمة ولم بحصره أكابر الشايخ ^^)

وقال الشاهعي _ رحمه الله .. حَلَّهُ مَتُ سعداد شيئًا أحدثته الزيادقة يسمونه التغيير يصدون به الناس عن القرآن

وسئل عنه الإمام الحمد من حنبل فقال هو محدث أكرهه ، قيل له إنه يرق عليه القلب . فقال لا تجلسوا معهم قيل له أيهجرون ؟ فقال لا يعلغ بهم هذا كله فمين أنه بدعة بم يععنها القرون العاضلة ، لا في الحجاز ، ولا في الشام ، ولا في اليمن ، ولا في مصر ، ولا في العراق ، ولا في حراسان ، ولو كان لمسلمين به منفعة في دينهم لفعله السلف

ولم يحصره مثل إسراهيم بن أدهم ، ولا القصيل بن عياض ، ولا معروف الكرخي ، ولا السرى السقطى ، ولا أبو سليمان الداراني ، ولا مثل الشيخ عبد القادر ، والشيح عدى ، والشيح أبى البيان ، ولا لشيخ حياة ، وغيرهم ، بل في كلام طائقة من هؤلاء - كالشيخ عبد القادر وعيره - السهى عنه وكذلك أعيان المشائح

وقد حصره من المسائح طائفة ، وشرطوا له المكان ، والإمكان ، والدخلال والشيخ الذي يحرس من الشيطال واكثر الدين حصروه من المسائح الموثوق لهم رحعوا عله في آخر عمرهم كالحديد فإنه حضره وهو شاب وتركهم في آخر عمره وكان يقول من تكلف السماع فتن به ، ومن صادفه السماع استراح به فقد دم من يجتمع له ، ورحص فيمن يصادفه من عبر قصد ، ولا اعتماد للحلوس به

وسبب ذلك أنه مجمل ليس فيه تفصيل عان الأبيات المتضمنة لدكر الحب والوصد والهجر والقطيعة والشوق والتتيم والصبر على العذل واللوم ونحو ذلك، هو قول محمل ، يشترك فيه محب الرحمن ، ومحب الأوثان ، ومحب الإخوان ، ومحب الأوطان ، ومحب النسوان ، ومحب المردل ، فقد يكون فيه منفعة إذا هيج القاطن ، وآثار الساكل ، وكان دلك مما يحده أنه ورسونه لكن هيه مضرة راجحة على منفعته كما في الحمر والميسر ، فين فيها إثم كبير ، ومنافع للناس ، وإثمهما أكبر من نفعهما (٩٩).

ويهذا لم ثأت به الشريعة ، لم ثأت إلا بالمصلحة الحالصة أو الراجحة وأما ما تكون مفسدته غالبة على مصلحته ، فهو بمنزلة من يأخذ درهمًا بدينر ، أو يسرق خمسة دراهم ، ويتصدق منها بدرهمين

وذلك أنه يهيج الوجد المشترك، فيثير من العفس كوامل تصره أثارها ، ومغذى النفس ويفتنها ، فتعتاض به عن سماع القرآن ، حتى لا يبقى فيها محلة لسماع القرآل ولا النذاذ به ولا استطابة له ، بل يبقى في النفس بغض لدلك ، واشتغال عنه ، كمن شغل نفسه بتعلم التورأة والإنجيل وعلوم أهل الكتاب ، والصابئين واستفادته العلم والحكمة منها . فأعرض بذلك عن كتاب الله وسنة رسوله (*)إلى أشياء أخرى تطول

فلما كان هذا السماع لا يعطى بنفسه م يحيه الله ورسوله من الأحوال والمعارف ، بل قد يصد على ذلك ، ويعطى ما لا يحبه الله ورسوله أو ما يمغضه الله ورسونه ، لم يأمر الله به ولا رسونه ، ولا سلف الأحة ولا أعيان مشائفها .

ومن يكته أن الصوت يؤثر في النفس بحسنه " فتارة يفرح ، وتارة

يحزن ، وتارة يغضب ، وتارة يرضى ، وإذا قوى أسكر الروح متصير ف لذة مطربة من غير تميير كما يحمس للنفس إذا سكرت بالرقص ، وللجسد أيضاً إذا سكر بالطعام والشراب ، مان السكر هو الطرب الذي يؤثر لذة بلا عقل ، فلا تقوم منفعته بقلك اللذة بما يحصل من عبيه العقل ، الثي صديت عن دكر الله وعن الصلاة، وأوقعت العداوة والبغصاء

و « بالجملة ، فعلى المؤمن أن يعلم أن النبى ـ صبى الله عليهم وسلم ...
لم يترك شيئًا يقرب إلى الجقة إلا وقد حدّث به ، ولا شيئًا يبعد عن الدّار إلا وقد حدّث به ، وأن هذا السماع لو كان مصلحة بشرعه الله ورسوله ، فإن الله يقول (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام بينا) (١٠)، وإذا وجد فيه منهمة نقلبه ، ولم يحد شاهد دنك ، لا من الكتب ولا من السبة ، لم يلتفت إليه

قال سهل بن عبد الله ابتسائري(٩٢) كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة ههوباطل

وقال أبو سبيمان الدارانى إنه لَتُلم بقنبى المكتة مع نكت القوم فلا أقبلها إلا مشاهدين عدلي الكتاب، والسنة وقال أبو سليمان يصنا لبس لمن ألهم شديًا من الحبر أن بععله ، حتى بجد هيه أثرًا ، فإذا وجد هيه أثرًا كان نورًا على نور

وقال الحديد بن محمد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ، ممن لم يقرأ القرآن ، ولم يكتب الحديث ، لا يصلح له أن يتكلم في عدمنا (٩٢).

و «أيضنًا » ديل نقد يقول في الكتاب (وما كال صلاتهم عبد النيت إلا مكاء وتصديه) (١٠) قال السلف من الصحية والتابعين « للكاء » كالصفير

وضحوه ، من التصويت ، مثل الغناء ، و « التصدية ، التصغيق باليد فقد أشر الله عن المشركين أنهم كانوا يمعلون التصدية والعناء لهم صالاة ، وعبادة ، وقرية ، يعتاصون به عن الصلاة التي شرعها الله ورسوله

أما المسلمون من المهاجرين والأنصار والدين اتبعوهم بإحسان وصلاتهم وعبادتهم القرآن واستماعه والركوع والسحود ودكر الله ودعاؤه وسعو دلد بما يسبه الله ورسوله فمن التقد الغناء والتصفيق عبادة وقرية فقد صاهي المشركين في ذلك وشابههم فيما لمس من فعل المؤمدين المهاجرين والأنصار فإن كن يفعله في بيوت الله فعد زاد في مشابهته أكبر وأكبر واشتغل به عن الصلاة وذكر الله ودعائه وفقد عظمت مشابهته لهم وصار له كفل عمليم من الذي دل عليه قوله سبحانه وتعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)

لكن قد يعفر له دلك لاجتهاده ، أو لحسنات ماحيه ، أو غير دلت عيما يفرق فيه (بين) المسلم والكافر لكن مفارقته للمشركين في عير هذ لا يمنع أن بكون مذمومًا خارمًا عن الشريعة ، داخلاً و السعة التي صاهي بها المشركين ، فينمعي للمؤمن أن يتفطن لهذا ، ويفرق بين سماع المؤمنين الذي أمر أنه به ورسوله وسماع المشركين الذي نهى الله عنه ورسوله

ويعلم أن هذا السماع المجدث هو من حنس سماع المشركين ، وهو إليه أقرب منه إلى سماع المسلمين وإن كان قد علط فيه قرم من صابح المسمين عار الله لا تضيع أجرهم وصلاحهم لما وقع من خطأتهم ، فإن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال وإذا اجتهد الحاكم عاصب قله أحران ، وإذا اجتهد الحاكم عاصب قله أحران ،

وهذا كما أن جماعة من السلف قاتلوا أمير المؤمنين عليًّا متأويل ، وعلى ابن أبى طائب وأصحابه أولى بالحق منهم ، وقد قال فيهم : من قصد الله فله الحينة

وحماعة من السلف والخلف استحلوا بعض الأشربة بتأويل موقد شت بالكتاب والسنة تحريم ما استحلوه موإن كان خطؤهم معفورًا لهم

والذين حضروا هذا السماع من المشائخ المسالمين شرموا فه شروطًا لا توجد إلا نادرًا ، فعامة هذه السماعات خارجة عن إجماع المشائخ ، ومع هذا عاخطئوا _ والله يعفر لهم خطأهم فيما خرجوا به عن السنة _ وإن كانوا معدورين

والسبب الذى أحطأوا فيه أوقع أممًا كثيرة في المنكر الذى نهوا عنه ، وليس للعالمين شرعه ولا منهاج ، ولا شريعة ولا طريقة أكمل من الشريعة التي بعث الله بها نبيه محمدًا . صلى الله عليه وسلم .. كما كان يقول في حطبته « خير الكلام كلام الله ، وحير الهدى هدى محمد . صلى الله عليه وسلم ..»

وأما «الرقص » علم يأمر الله به ولا رسوله ، ولا أحد من الأثمة ، بل قد قال الله في كتابه (وعداد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوذًا) (٩٠) أي يسكينه ، ووقار

وإدما عباده المسلمين الركوع والسجود ، بل الدف والرقص ف الطابق لم يأمر الله به ولا رسوله (٤٠) ، ولا أحد من سلف الأمة ، بل أمروا بالقرآن ف المدلاذ ، والسكيفة

ولو ورد على الإسبان حال يُغلب فيها حتى يخرج إلى حالة خارجة عن

المشروع ، وكان دلك الحال لسبب مشروع كسماع القرآل ولحود . سلم إليه ذلك الحال كما تقدم ، عاما إدا تكلف من الأسباب ما لم يؤمر به ، مع علمه بأله يوقعه فيما لا يصلح له مثل شرب الخمر مع علمه ألها تسكره وإذا قال ورد على الحال ، وأنا سكرال ، قيل له إذا كان السبب محطورًا ، لم يكن السكرال معذورًا

ههده الأحوال الفاسدة من كان هيها صادقًا فهو منتدع ، ضال ، من جنس حقراء العدو ، وأعوان الطلمة ، من دوى الأحوال الفاسدة الدين صارعوا عباد البصارى ، والمشركين ، والصابئين ، لى بعض ما لهم من الأحوال ومن كان كاذبًا مهو منافق ضال

قال سيد المسلمين في وقته الفضيل بن عياض _ في قوله تعالى (بيلوكم أيكم أحسن عملا) (٩٨) قال أخلصه ، وأصوبه ، قيل له يا أباعلي ما أحلصه ؟ وأصوبه ا قال إن العمل إدا كان حالص ولم يكن صواب لم يقبل ، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل ، حتى يكور خالصًا عمل أن يكور على السبة .

وكان يقول عن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ومن زوج كريمته لصاحب بدعة فقد قطع رحمه، ومن انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا، وأكثر إشارته واشارات غيره من المشائخ بالبدعة إنما هي إلى البدع في العبادات والأحوال عكما قال عن النصاري (ورهبانية ابتدعوها ما كتبتها عليهم) (١٩٠)، وقال ابن مسعود عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ما من عبد على السبيل والسنة ذكر الله خاليًا فاقشعر جلده ، مضافة الله ، الانجاب (١٤ عليه حطاياه كما يتهات الورق اليابس عن

الشجرة، وما من عدد على السبيل والسنة ذكر الله خاليًا فدمعت عيناه من خشية الله إلا لم تمسه النار أبدًا، وإن اقتصادًا في سبيل وسنة خبر من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة ، فاحرصوا أن تكون أعمالكم - إن كانت اجتهادًا أو اقتصادًا - على متهاج الأنبياء، وسنتهم وأما قول القائل هذه شبيكة يصاد بها العوام، فقد صدق ، فإن أكثرهم إنما بتخذون دلك شبكة لأجل الطعام ، والتوانس عنى الطعام كما قال الله قيهم (يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأخبار والرهبان فيأكلون أموال الناس بالدخل ويصدون عن سبيل الله) (١٠) ومن فعل هذا فهو من أثمة الصلال ، الذين قبل في رءوسهم (يوم تقلب وجوههم في النار يعولون بالينا أطعنا الشبيلا واطعنا الرسولا وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءن فأضلونا السبيلا ربنا أتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنًا كبيرًا) (٢٠)

وأما الصادقون منهم فهم يتخذونه شبكة ، لكن هي شبكة محرقة ، يحرج منها الصيد إذا دخل هيها ، كما هو الواقع كثيرًا ، قإن الذين دخلوا ف السماع المندع في الطريق ، ولم يكن معهم أصل شرعي شرعه الله ورسوله ، أورثتهم أحوالاً فاسدة (٢٠)

وإلى عبادته وصحبته ، وطاعته ، والرغبة إليه ، والتبتل له والتوكل عليه الحسر من الإسلامية ، والشريعة القرآنية ، والمناهج الموصلة الحقيقة الجامعة لمسابح الدنيا والآحرة

وإذا كان عير مشروع ، ولا مأمور به ، فالتطهر ، أو الإنصات له ، واستفتاح بأب الرحمه ، هو من حنس عادة الرهبان ، ليس من عبادة أهل الإسلام والإيمان، ولا عبادة أهل القرآن ولا من أهل السنة والإحسان ، والحمد شوحده

سسسلسل

عمر قال إن السماع عنى الناس حرام وعنى حلال ، هن يغسق ف دلك أم لا ؟

فأجاب سرضى الله عنه من ادعى أن المحرمات تحريماً عماً ، كالفواحش ، والطلم ، والملاهى ، حرام على الناس حلال أنه فؤنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، ومن ادعى في الدفوف والشبّاب (۱٬۱) أنهما حرام على بعض الناس دون بعض فهذا مخالف للسنة ، والإحماع ، وأئمة الدين ، وهو ضال من الضّلال ومن تم مصراً على مثل ذلك كان فاسقاً وإنتا علم

* * *

سُئل

عن اقوام يرقصون على الغناء بالدف ، ثم يسجد معضهم لبعض على وجه التواضع على هل هذا سنة ؟ أو قعله الشيوع الصالحون؟

الجواب: لا يجرر السجود لغير الله ، واتخاد الصرب بالدف والغناء والرقص عدادة هو من الدع التي لم يععلها سلف الأمة ، ولا أكادر شيوخها ، كالفضير بن عياض وإبراهيم بن أدهم ، وأبي سليمان الدارائي، ومعروف الكرخي (۱۰) والسرى السقطي ، وغير هؤلاء

وكدلك أكابر الشيوخ المتأخرين مثل الشيح عبد القادر . والشيخ عدى الأناب الشيخ أبى البيان ، وغير مؤلاء ، عدى الناب والشيخ أبى البيان ، وغير مؤلاء ، فإنهم لم يحصروا ، السماع المدعى ، ، بل كانوا يحصرون ، السماع المثرعى ، سماع الأنبياء ، وأتباعهم ، كسماع القرآن

وانته أعلم

سُئِل شيخ الإسلام:

عن رجل بحب السماع والرقص، فأشار عليه رجل فقال عده الأبيات

معليهم من أجل ذاك سلام وابزم الشرع فالسماع حرام عند هوم أحوالهم لا تلام جاتب الطور جذوة وكلام مصرام على الجميع حرام أنكروا رقصاً وقالوا هرام أعد الله يا فقيه ، وصل بل حرام عليك ، ثم حلال مثل قوم صفو وبال لهم من فإدا قوبل السماع طهو

فأجأب:

الحمد شرب العالمين، هذا الشعر ينضمن منكرا من القول وزورا، بل أوله يتصمن مخالفة الشريعة وأخره يعتج باب الزندقة والإلحاد، والمخالفة للحقيقة الإلسهية الدينية النبوية، وذلك أن قول القائل

مثل قوم صفوا وبان لهم من جاسه الطور جدوة وكلام يتصمن تمثيل هؤلاء بموسى بن عمران، الذي نودى من حانب الطور ولما رأى النار (قال لأهله المكثوا إني أنسبت بارًا، لعلى آتيكم منه بحر أو جدوة من التار لعلكم تصطلون) ١٨١١)

وهذا قول طائفة من الناس ، بسلكون طريق الرياصه والتصعيه ، ويظنون أنهم بدلك يصلون إلى أن يحاطبهم الله ، كما خاطب موسى سن عمران وهؤلاء ثلاثة أصناف

« صنف » يرعمون أنهم يحاطبون بأعظم مما حوطت به موسى بن عمران ، كما يقول دلك من يقوله من أهل الوحدة والاتحاد ، القائلين بأن الوجود واحد كصاحب «القصوص » (٩٠٠) وأمثاله .

فإن هؤلاء يدعون أنهم أعلى من الأنبياء ، وأن الحطاب الذي بحصل لهم

من الله أعلى مما يحصل لإدراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ومعلوم أن هذا الكفر أعظم من كفر اليهود والنصارى الذين يفصلون الأنبياء على غيرهم الكن يؤمنون مبعض الأنبياء ويكفرون ببعض

و « النوع القائى » من يقول إن الله يكلمه مثل كلام موسى بن عمران ، كما يقول دلك من يقوله من المتفلسفة والمتصوفة ، الذين يقولون إن تكليم موسى عبص على قلبه من العقل الفعال ، ويقولون إن البوة مكتسببة

و « الغوع الثالث » الدين يقولون إن موسى أفصل ، لكن صاحب الرياضة قد يسمع الحطاب الذي سمعه موسى ، ولكن موسى مقصودًا بالتكليم دون هذا ، كما يوجد هذا في أخبار صاحب (مشكاة الأنوار) (۱۱۱ و كذلك سلك مسلكه صاحب « خلع البعلين » ، (۱) و أمثالهما

وأما قوله في أول الشعر لمن يخاطبه « الرم الشرع يا فقيه وصل » ، يشعر بأنك أنت تبع الشرع ، وأما نحل فلما إلى الله طريق غير الشرع ، ومن ادعى أن نه طريقًا إلى الله يوصله إلى رضوان الله وكرامته وثوابه غير الشربعة التي بعث الله بها رسوله ، فإنه أيصا كافر ، يستتاب ، هإن تاب ، وإلا ضربت عنفه ، كطائفة اسقطوا التكليف ورعموا أن العبد يصل إلى الله بلا متابعة الرسن

و « طائفة » يطنون أن التوامن من الأولياء يستغنون عن متابعة محمد - صلى الله عليه وسلم - كما استعنى الحضر عن متابعة موسى ، وجهن هؤلاء أن موسى لم يكن مبعوثًا إلى الشضر ، ومحمد - صلى الله عليه

وسلم .. رسول إلى كل أحد ظاهرًا وباطنًا ، مع أن قصية الحضر لم تحالف شريعة موسى ، دن واعقتها ، ولكن الاسباب المبحة للفعل لم يكن موسى علمها ، علما علمها تبين أن الأفعال توافق شريعته لا تخالفها

संक संक संक

وسُئل شبيخ الإسلام:

علاَمة الزمان ، نقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الطيم بن عبد السلام بن عبد الله عنه ـ السلام بن عبد الله عنه ـ

عن « جماعة » يجتمعون على قصد الكبائر من القتل ، وقطع الطريق ، والسرقة وشرب الضمر ، وغير ذلك ثم إن شيخًا من المشائح المعروفين بالخير واتباع السنة قصد منع المذكورين من ذلك ، فلم يمكنه إلا أن يقيم لهم سماعًا يجمعون لهيه بهذه النية ، وهو ندف بلا صلاصل ، وغناء المغنى بشعر مباح بعير شبّابة ، فلما فعل هذا تاب منهم جماعة ، وأصبح من لا يصلل ويسرق ولا يركى بتورع عن الشبهات ، ويؤدى المفروضات ، ويحتنب المحرمات فهل يباح فعل هذا السماع لهذا الشيخ على هذا الوجه ، لما يترتب عليه من المصالح ؟ مع أنه لا يمكنه دعوتهم إلا بهن ؟

فأجأب الحماشرب العلين

أصد جواب هده المسألة وما أشبهها أن يُعلّم أن الله بعث محمدًا حصلى الله عليه وسلم مسالهدى ، ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا وأنه أكمل له ولامته الدين ، كما قال تعالى (البوم أكملت لكم ديدكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الإسلام ديدا) (۱٬۱۰ وأنه بششر بالسعادة لمن أطاعه والشقاوة لمن عصاه فقال تعالى : (ومن يطع

الله والرسول أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النعين والصديقين والشديقين والشهداء والصالحين وحسل أولئك رفيقًا) ١٦٠١ وقال تعالى (ومل يعص الله ورسوله فإن له نارجهنم حالدين فيها أبدا) (١١٤٠،

وأمر الخلق أن يردوا ما تنازعوا فيه من ديدهم إلى ما معنه به ، كما قال تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأهيعوا الرسون وأولى الأمر منكم عان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآحر دلك خير وأحسن تأويلا) "() وأحبر أنه يدعو إلى الله وإلى صراطة المستقيم ، كما قال تعالى (قن هذه سبيني أدعوا إلى الله على نصيره أما ومن السعني) (الا) وقال تعالى (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور) (١١٧)

واخبر آنه يامر سلعروف، وينهى عن المنكر، ويحل الصعات، ومحرم الشبائت كما قال تعالى (ورحمتى وسنعت كل شيء فسأكتبها للدين يتقون ويؤثون الزكاة والدين هم بأياتنا يؤمنون، الدين يتنعون الرسول النبي الأمى الذي يجدونه مكتوبًا عدهم في الثوراة والإنجين يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويصنع عنهم إصرهم والأعلال التي كانت عليهم فالدين آمنوا به وعرروه ومصروه واتبعوا البور الدي أنزل معه أولئك هم المفلصون) (١٠٠٠)

وقد أمر الله الرسول - صلى الله عليه وسلم - بكل معروف ونهى عن كل منكر وأحل كل طيب وحرم كل خبيث وثبت عنه - صلى الله عليه وسلم في الصحيح أنه قال و ما بعث الله نبيًا إلا كان حقًا عليه أن يدخل أمته على خير ما يعلمه لهم « وثبت على العرباض

بن سارية قال «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعطة وجلت منها القلوب، ودرعت منها العيون قال فقلنا يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فإذا تعهد إلينا، فقال الوصيكم بالسمع والطاعه، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى احبلاقًا كديرًا فعليكم بسبتى وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين من بعدى، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواحد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإلى كل بدعة خيلالة « وثبت عنه ـ صلى الله عليه رسيم، أنه قال « ما تركت من شيء بعدكم عن البار إلا وقد حدثتكم به « وقال « قركتكم على البيضاء ليلها كنهاره لا يزيغ عبها بعدى إلا هالك »

وشواهد هذا «الأصل العظيم الجامع »، من الكتاب والسنة كثيرة ، وترجم عليه أهل العلم في الكتب (كتاب الاعتصام بالكتاب والمسنة) كما ترجم عليه المحارى والبعوى (١١٩) وغيرهما عمر اعتصم بالكتاب والسنة كان من أولياء الله المتقين ، وحربه المفلحين ، وجنده الغالبين ، وكان المسلف حمالك وعيره _يعولون المسنة كسفينة بوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف منه عرق ، وقال الزهرى، ٢١) كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة بجاة

إذا عرف هذا فمعلوم أن ما يهدى الله الضالين ويرشد به العاوين ويبتوب به على العاصين الاسد أن يكون فيما بعث الله به رسوله من الكتاب والسنة وإلا فإنه لو كان ما بعث الله به الرسول حصل الله عليه وسلم للا يكمى قاذلك الكان دين الرسول ناقصنا المحتاجة تتمة الوينبغى أن يعلم أن الاعمال الصالحة أمر الله بها أمر إيجاب أو استحباب و الأعمال الفاسدة بهي الله عنها

والعمل إذا اشتمل على مصلحة ومعسدة ، فإن الشارع حكيم ، فإن غلبت مصلحته على مصلحته شرعه ، وإن غلبت معسدته على مصلحته لم يشرعه ، بل نهى عنه ، كما قال معالى (كنب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو حير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شير لكم وعسى ال تحبوا شيئًا وهو شر لكم والله يَعفلُمُ وأنتم لا تعلمون) ١٣١١ وقال تعالى (يسألونك عن الخمر والمسر ، قل فيهما إنم كبير ومنافع للناس وَإِنَّهُ مُهُ مَا أَكْبر من معهما) (٢٢٠ ولهد حرمهم الله تعالى بعد ذلك

وهكذا ما يراه الناس من الأعمال مقربًا إلى الله ، ولم يشرعه الله ورسوله، فإنه لابدأل يكون صرره أعظم من نقعه وإلا علو كان نقعه أعظم عالبًا على ضرره لم يهمله الشارع ، قإنه لا صلى الله عليه وسلم حكيم ، لا يهمل مصالح الدين ، ولا يهوت المؤمنين ما يقربهم إلى رب العالمين .

إذا تبين هذا فنقول للسائل إن الشيح المدكور قصد أن يتوب المجتمعين على الكبائر، فلم يمكنه ذلك إلا بما دكره من الطريق الدعى يدل أن الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة، أو عامز عنها، فإن الرسول. صبى الله عليه وسلم .. والصحابة والتابعين كانوا يدعور من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر والقسوق والعصيان بالطرق الشرعية، التي اغتاهم الله ده، عن الطرق البدعية

فلا يجوز أن يقال أنه ليس في السرق الشرعية التي بعث الله بها تبيه ما بتوب به العصاة ، فإنه قد علم بالاضطرار والنقل المتواتر أنه قد تاب من الكفر والعسوق والعصيان من لا يحصيه إلا الله تعالى من الأمم بالطرق الشرعية ، التي ليس فيهما ما دكر من الاجتماع البدعي ، بل السابقون

الأولون من المهاجرين والأنصار ، والدين اتبعوهم بإحسال ـ وهم خير أولياء الله المتقين ، من هذه الأمة ـ بابوا إلى الله نعلى بالطرق الشرعية ، لا بهذه الصرق السعية وأمصار المسلمين ، وقراهم قديماً وحديثًا مملوءة ممن تأب إلى الله واتقاه ، وهعل ما يجبه الله ويرصاه بالطرق الشرعية ، لا بهذه الطرق البدعيه

فلا يمكن أن يقال . إن العصاة لا تمكن توبتهم إلا يهده الصرق البدعية ، مل قد يقال إن في الشيوح من يكون جاهلاً بالطرق الشرعية ، عاجزًا عنها ، ليس عنده علم بالكتاب والسنة ، وما يضاطب به الناس ويسمعهم إياه ، مما يتوب الله به عليهم ، فيعدل هذا الشبيخ عن الطرق الشرعية إلى الصرق البدعية، إما مع حسن القصد ، إن كان له دين ، وإما أن يكون غرضه المترأس عليهم ، وأخد أموالهم بالباطل ، كما قال تعالى (يأيُّها الدين أمنوا إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سيبل الله) (١٢٢) هلا معدل أحد عن الطرق الشرعية إلى البدعية إلا لحهل ، أو عجر أو عرض فاسد ، وإلا فمن المعلوم أن سماع القرآل هو سماع السبين والعارفين والمؤممين قال نعالي في السبيين ﴿ أُولُنُكُ الدِّسِ أَنْعُمُ اللَّهُ عليهم من النبيين من درية أدم ومعن حملنا مع دوح ، ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل، وممن هدينا واحتمينا، إما تتلي علمهم أمات الرحمن خروا سجدا وبكيا) (١٢١) وقال نعالى في أهل المعرفة (وإذا سمعوا ما أبرل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ، مما عرفوا من الحق)(١٢٠) وقال تعالى ق حق أهل العلم (إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا بتلي عليهم يحرون بالأذقال سجدا ويقونون سبحان ربنا إن كأن وعد ربنا لمعولا ويحرون الأذفان يبكون ويزيدهم خشوعا) (٢٣١) وقال في المؤمني (إيما

المؤمنون الذين إذا دكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إبمانا وعلى ربهم بتوكلون الذين بقيمون الصبلاة ومما ررقناهم يتفقون أولئك هم المؤمنون حق)(۱۲۰) وقال بعالى (الله برل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم نثم تلين جلودهم وقلوبهم يلى ذكر الله شلك هدى الله)(۱۲۰)

وبهذا السماع هدى الله العباد وأصلح لهم أمر المعاش والمعاد ، وبه بعث الرسول مصلى الله عليه وسلم وبه أمر المهاجرين والأنصبار ، والذيب اتبعوهم بإحسان وعليه كان يجتمع السلف

وقول السائل وعيره هل هو حلال "أو حرام " لفظ مجمل فيه تلبيس ، يشتبه الحكم فيه ، حتى لا يحسن كثير من المفتين تحرير الجواب فيه ، وذلك أن الكلام في السماع وغيره من الأفعال على ضربين

احدهما أنه هل هو محرم؟ أو غير محرم؟ بل يفعل كما يفعل سائر الأقعال التي تلتذ بها المفوس وإن كان فيها نوع من اللهو واللعب كسماع الأعراس، وعيرها، مما يفعله الناس لقصد اللدة واللهو، لا لقصد العبادة والنقرب إلى الله

النوع المثانى أن يفعل على وجه الديانة ، والعيادة ، وصلاح القلوب وتجريد حب العداد لرمهم ، وتزكية نقوسهم ، وتطهير قلوبهم ، وأن تحرك من القلوب الخشية ، والإنابة ، والحب ورقة القلوب ، وغير ذلك مما هو من جس العبادات والطاعات ، لا من جنس اللعب والملهيات

فيحب القرق بين سماع المتقربين، وسماع المتلعبين، و بين السماح الذي يفعله الناس ف الأعراس، والأفراح، ونحو ذلك من العادات، وبين السماع الذي يفعل لصلاح القلوب، والتقرب إلى رب السموات، فإن هذا يسال عنه الذي يفعل لصلاح القلوب، والتقرب إلى رب السموات، فإن هذا يسال عنه المدينة المدينة

هل هو قربة وطاعة ، وهل هو طريق إلى الله ؟ وهل لهم بد من أن يفعلوه لما فيه من رقة قلوبهم ، وتحريك وجدهم لمحبوبهم ، وتركية بفوسهم ، وإرالة القسوة عن طوبهم ، وبحو ذلك من المقاصد البي تقصد بالسماع ؟ . كما أن النصاري يقعلون مثل هذا السماع في كنائسهم عنى وجه العبادة والعاعة ، لا عنى وجه اللهو واللعب

إدا عرف هد قحقيقة السؤال هل يباح للشيح أن يجعل هده الأمور التي هي إما محرمة ؟ أو مكروهة ؟ أو مدحة ؟ قربة وعبادة وطاعة ، وطريقة إلى الله يدعو بها إلى الله ، ويتوب به العاصين ، ويرشد به الغاوين ويهدى به الممالين ؟

ومن المعوم أن الدين له وأحسلان و فلا دين إلا ما شرع الله و ولا حرام إلا ما حرمه الله والله تعالى عب على المشركين أنهم حرموا مولم يحرمه الله و وشرعوا دينا لم يأدن به الله

ولو سئل العالم عمن يعدو بين جبلين هل يباح له ذلك؟ . قال نعم ، فإذا قيل إنه على وجه العبادة كما يسمعي بين الصعا والمروة ، قال إن فعله على هذا لوجه حرام مذكر ، يستتاب هاعله ، فإن تاب وإلا فتل

ولو سئل عن كشف الرأس، ولبس الإرار والرداء، أفتى مأن هذا جائر فإذا قبل إنه يفعله عنى وجه الإحرام، كما يحرم الحاح قال إن هذا حرام منكر.

ولو سئل عمن بقوم ف الشمس، قال هذا جائز فإذا قبل إنه يفعله على وجه العبادة قال هذا مذكر كما روى البخارى عن ابن عبس ـ رضى الله عنهما ـ « أن رسول الله ـ صنى الله عليه وسلم ـ ، رأى رجلا قائما في الشمس فقال من هذا ؟ ، قالوا هذا أبو إسرائيل بريد أن يقوم في

الشمس ، ولا يقعد ، ولا يستطل ، ولا يتكلم عقال النبي - صبى الله عليه وسعلم . مرود فليتكلم ، وليجلس ، وليستطل وليتم صومه ، فهذا لو فعله لرجه أو عرص مناح لم ينه عنه الكل لم فعله على وجه العباده بهي عنه

وكدلا نو دخل الرجر إلى بيت من شف البيت ، لم يحرم عليه دلك ، ولكن إدا فعل ذلك على أنه عبادة ، كما كنوا يعطون في الجاهلية كن أحدهم إذا أحرم لم يدحل تحت سقف منهوا عن ذلك ، كما قال بعالى (وليس البر مأن قاتوا البيوب من ظهورها ، وبكن البر من اتقى ، واتوا البيوت من أبوابه) (١٢٠) فبين سيحانه أن هذا ليس بير ، وإن لم يكن حراما ممن فعله عنى وجه البر والتقرب إلى الله كان عاصيا مدموما ، مبتدعا ، والبدعة أحب إلى إبليس من المعصية ، لأن العاصبي يعلم أنه عاص فيتوب ، والمنتدع يحسب أن الذي يفعله طاعة فلا يتوب

ولهدا من حضر السماع للعب واللهو ، لا بعده من صالح عمله ، ولا يرحو به الثواب ، وأما من فعله على أنه طريق إلى الله تعالى فإنه يتحده دينا ، وإذا سُهى عنه كان كمن نُسهى عن دينه ورأى أنه قد انقصع عن الله ، وحُرم نصيبه من الله تعالى إدا تركه فهؤلاء ضعلال باتفاق علماء المسلمين ولا يقول أحد من أثمة المسلمين إن انجاد هذا دينه وطريقا إلى الله تعالى أمر لإجماع ،لمسلمين ، ومن نظر إلى طاهر العمل وتكلم عليه ، ولم ينظر إلى معن العامل ودينه كان جاهلا متكلما في الدين بلا علم

مالسؤال على مثل هذا أن يعال هل ما يقعله هؤلاء طريق وقربة وطاعة شد تعالى يحبها الله ورسوله أم لا؟ وهل يثابون على ذلك أم لا؟ وإذا لم يكن هذا قربه وطاعة وعبادة الله ، فقعلوه على أنه قربة وطاعة وعبادة وطريق إلى الله تعالى ، هل يحل لهم هذا الاعتفاد؟ . وهذا العمل على هذا الوحه ؟

وإذا كان السؤال على هذا الوجه نم يكن نلعالم لمتبع للرسول مسلى الله عليه وسلم من يقول إن هذا من القُسرب والطاعث ، وأنه من أدواع العدادات ، وأنه من سبيل الله تعالى وطريقه الذي يدعو به مؤلاء إليه ، ولا أنه مما أمر الله تعالى به عدادة لا أمر إيحاب ، ولا أمر استحباب وما لم يكن من الواجبات والمستحبات فليس هو محمودا ، ولا حسدة ، ولا طاعة ، ولا عبادة ، بتعاقى المسلمين

فمن فعل ما ليس بواحب ، ولا مستحب عبى أنه من حسن الواجب أو المستحب فهو ضال مندع ، ومعله على هذا الوجه حرام بلا ربيب الاسيما كثير من هؤلاء الذين ينخذون هذا السماع المحدث طريقا يقدمونه على سماع القرآن وَحُبدًا وذوقا ، ورجما قدموه عليه اعتقادا فقجدهم يسمعون القرآن بقلوب الاهية وألسن الاغية ، وحركات مضطربة ، وأصوات الا تقل عليه قلويهم ، والا ترتاح إليه نفويسهم ، فإنا سمعو « المكاء » و « التصدية » أصبغت القلوب ، واتصل المحد بالمحبوب (۱۳) وحشعت الاصوات ، وسكنت الحركات ، فلا سعلة ، والا عطاس ، والا لعط ، والا صياح ، وإن قرأوا شيئا من القرآن ، أو سمعوه كان على وجه التكلف والسحرة ، كما الا يسمع الإنسان ما الا حاجة له به والا فائدة له فيه ، حتى إنا ما سمعوا عرمان الشيطان أحبوا دلك ، وأقبلوا عليه ، وعكفت أرواحهم عليه

مهؤلاء جند الشيطان، وأعداء الرحمن، وهم يظنون أنهم من أولياء الله المتقبن وحالهم، أشبه بحال أعداء الله المنافقين، فإن المؤمن بحب ما أحبه الله تعالى، ويبغص ما أمغض الله تعالى، ويوالى أولياء الله، ويعادى أعداء لله، وهؤلاء بحبون ما أبغض الله ويبغضون ما أحب الله، ويوالون أعداء الله، ويعادون أولياءه، ولهذا يحصل لهم تنزلات شيطانية بحسب ما معلود من

مرامير الشيطان وكلما بعدوا عن الله ورسوبه وطريق المؤمنين قربوا من أعداء الله وربسوله وحند الشيطان

فيهم من نظير في الهواء والشيطان طائر به ، ومنهم من يصرع الحاصرين وشياطينه تصرعهم ، وفيهم من يحضر طعاما ، وإداما ويملأ الإمريق من الهواء والشياطين فعلت دلك فيمسب الجاهلون أن هذه من كرامات أولياء الله المتقين ، وإنما هي من جسس أحوال الكهنة والسحرة وأمثالهم من الشياطين ومن يمير بين الأحوال الرحمانية والنعسانية والشيطانية لا يشتبه عليه الحق بالباطل

سنل شيخ الإسلام

عمن يقول إن بعض المشائح إذا أقام السماع يحضره رجال الغيب، وينشق السقف والحيطان، وتنزل الملائكة ترقص معهم، أو عليهم وهيهم من يعتقد أن النبى ... صنى الله عليه وسلم ... يحصر معهم فماذا يجب على من يعتقد هذا الاعتقاد؟ وما هي صفة رجال الغيب؟

عاجات وأما من زعم أن الملائكة أو الأنبياء تحضر «سماع المكاء والتصدية » محنة ورغنة فيه فهو كانب مفتر ، بل إنما تحصره الشياطين ، وهي التي تنزل عليهم ، وتنفح فيهم ، كما روى الطبراني وغيره عن ابن عباس مرفوعا إلى النبي - صبى الله عليه وسلم - « إن الشيطان قال يارب الجعن لي بيتك الحمام قال أجعل لي قرأنا قال قرأنك الشعر قال يارب الحعل لي مؤذنا قال مؤذنك المزمار » وقد قال الله تعالى في كتابه قال يارب الحعل لي مؤذنا قال مؤذنك المزمار » وقد قال الله تعالى في كتابه

محاطبا الشيطان (واستفرر من استطعت منهم بصوتك) (١٢)، وقد قسر دلك طائفة من السنف بصوت الغباء ، وهو شامل له ولغيره من الأصوات المستفرة لأصحابها عن سبيل الله وروى عن النبي . صلى الله عليه وسلم ، أنه قال اله إنما نهيت عن صوتين أحمقين عاجرين صوت لهو ، ولعب ومرامير الشيطان ، وصوت لطم حدود أو شق جيوب ودعاء بدعوى الحاهلية ، (١٣٧) كقولهم والهفاه واكبداه والصيراه ا

وقد كوشف جماعات من أهن المكاشفات محصور الشياطين في مجامع السماع الجاهلية ذات المكاء، والتصدية وكيف يكر الشمال عليهم حتى يتواجدوا الوجد الشيطائي، حتى إن بعضهم صار يرقص فوق رؤوس المصاصرين، ورأى بعض المشائع المكاشفين أن شيطانه قد احتمله حتى رقص به، فلما صرح بشيطانه هرب، وسقط دلك الرجل

وهذه الأمور لها أسرار، وحقائق لا يشهدها إلا أهل البصائر الإيمانية والمشاهد الإيمانية ، ولكن من اتبع ما جاءت به الشريعة ، وأعرص عن سعيل المتدعة ، فقد حصل له الهدى ، وحبر الدنيا والآحره ، وإن لم يعرف حقائق الأمور بمنزلة من سبك السبيل إلى مكة خلف الدليل الهادى ، هإته يصل إلى مقصوده ، ويحد الراد والماء في مواطئه ، وإن لم يعرف كيف يصل ذلك وسبيه ، ومن سلك خلف غير الدليل الهادى كان صالا عن الطريق فإما أن يشقى مدة ثم يعود إلى الطريق

و « الدليل الهادى » هو الرسول الدى بعثه الله إلى الناس بشيرا وحذيرا وداعيا إلى الله بإذمه وسراحا مبيرا وهاديا إلى صراط مستقيم ، صراط الله الذى له ما في السموات وما في الأرض - وآثار الضيطان تطهر في أهل السماع الجاهلي مثل الإزباد، والإرغاء، والمراغات الملكرة ونمو ذلك مما يضارع أهل الصرع الذين يصرعهم الشيطان ولدلك يجدون في نقوسهم من ثوران مراد الشيطان بحسب الصوت إما وجُد في الهوى المذموم وإما غصب وعدوان على من هو مظلوم، وإما لطم وشق ثياب وصباح كصياح المحرون المحروم، إلى غير ذلك من الآثار الشيطانية التي تعتري أهن الاحتماع على شرب الحمر إذا سكروا بها . فإن السكر بالأصوات المطربة قد يصير من جس السكر بالأشرية المطربة ، فيصدهم عن دكر الله وعن الصلاة ، ويمنع قلوبهم ملاوه القرآن، وفهم معانيه ، والباعه فيصيرون مصارعين للذين يشترون مهو المديث ليضلوا عن سبيل الله ويوقع بينهم العداوة والبغضاء حتى يقتل بعضهم بعضا بأحواله الفاسدة الشيطانية ، كما يقتل العائن المالان أصبابه بعينه

ولهذا قال من قال من العلماء إن هؤلاء يحب عليهم القود والدية والقصاص ، إذا عرف أنهم قتلوا بالأحوال الشيطانية الفاسدة ، لأنهم ظللون ، وهم يغتبطون بما ينقذونه من مراداتهم المعرمة ، كما يغتبط الظلمة المسلطون أ هد

泰 泰 泰

الهوامش

(١) مسلحة اعتقدمين، بدل للتعرقع ، والمتأحرين، بدل المتلعبين	
(۲) ، لامعال ۲	(۲)مبریم ۵۸
VL 27741 (a)	(٤) الاستراه ۱۰۷ ــ ۱۰۹
(۷) الرمز ۱۸ ـ ۱۸	(١) الأعراف ٢٠٤
(P) acros 37	(٨) المؤسيون ١٨
(۱۱) لقمان ۷۰	(۱۰) من ۲۹
(۱۲) العرفان ۲۰-۲۱	(۱۲) مصلت ۲۱
(۱۵) فصبت ٥	(۱۶) ستئر ۶۹ ۱۹۰
(۱۷)؛لساء (۱	(١٦) الاسراء ١٥ ـ ٢١
(19) السمل (19m 44	(۱۸) آل عمران ۱۹۲
14. 40-31(41)	(۲۰)الأعراف ٣٥
177-177 40 (77)	(۲۲) الرمر ۷۱
(۲۵) الأسبياء	(۲۲) الرحرف ۲۲
(YY) these 7	(۲۱) الأعراف ۱۹
(٢٩)المرجرف ١٤٤	(۲۸) الإستاء ۲
(۳۱) یس ۴۲	(۳۰) ص ۸۷
	(۲۲) الإنمال ۲۰.

- (۲۳) محمد بن طاهر بن على أحمد المقدسي الشيباني (۱۰۵۱ ـ ۰۰۷ هـ ـ ۱۰۵۱ ـ ۲۰۱ محمد بن طاهري المدهب ف العقه . والرحالة المؤرجين كان ظاهري المدهب ف العقه . وله أثر عديدة في الحديث وعلومه
- (٣٤) عمر بن محمد بن عبد الله بن عموية ، أبو حفض شهاب الدين (٥٣٩ ـ ٦٣٢ هـ ٢٤٥ عمر بن محمد بن عبد الله بن عموية ، أبو حفض شهاب الدين (١١٤٥ ـ ١٢٢ مـ ١١٤٥ م.) ، فقيه شافعي ، ومفسر ، وواعظ ومن كبار الصوفية ترك آثارًا في التفسير والتصوف
- (٢٥) للقابلة ، في هذا الحديث ، يم التصفيق ربين التسبيح تقطع بأن للقام هو مقام المصلاة ، فالنساء يتنهن الإمام على خطأ القراءة في الصلاة بالتصفيق ، والرجال بعبهونه بالتسبيح فالاستشهاد به هنا حارج عن إطار الورود والمراد ا
- (۲۹) بریدس هارون بن رادان بن ثابت ، آیو حالد (۱۱۸ ـ ۲۰۱ هـ ۱۲۰ هـ ۸۲۱ ـ ۸۲۱ م) من ثقات حفاظ الحدیث
- (٣٧) أحمد بين مجمد بين حقيل أبو عبد الله (١٦٤ ـ ٢٤١ هـ ٧٨٠ ٥٥٥ م) أحد الأثمة الأربعة وإمام أهل الحدييث
- (٣٨) إبر هيم بن أدهم بن منصور ، أبو إسحاق (١٦١ هـــ ٧٧٨ م) من مشاهير الرهاد، والعقهاء
- (٣٩) لفصيل بن عياص بن مسعود التسيمى المواعقي (١٠٥ ـ ١٨٧ هــ ٢٢٢ ـ ٢٢٢ م. ٢٠٠ م. ٢٢٢ م. ٢٠٠ م. ٢٢٢ م. من أساتلة الإمام الشافعي
- (٤٠) معروف بن ميروز الكرحي ، أبو محفوظ (٢٠٠ هـــ ٨١٥ م) أحد كبار الرهاد والمتصوفة
 - (٤١) عبد الرحمن بن أحمد بن عصبة العبسى المحجي ، أبو سليمان (٢١٥ هـ

- ٨٣٠م) من كبار المتعمومة والرهاء
- (۲۲) أبق الحسين أحمد بن أبي الحواري (۲۳۰ هـــ ۸٤٥ م) من كيار المتصوفة والرهاد،
- (۲۶) عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن حمكى دوست الجسمى أبو محمد ، محى الدين الحيلادي ، أو الكيلادي (۲۷۱ ـ ۵۱۱ هـ ـ ۷۸ ـ ـ ۱۱٦٦ م) من كيار الرهاد و للصوفة ومؤسس الطريقة القادرية
- (23) أبو البيان بدين محمد بن محفوظ القرشي ، ويعرف أيضاً دابن الحوراني (201) هـ ... ١١٥٦ م) متصوف وراهد ، وفقيه شاععي وهو شيح الطريقة البيانية الصوفية
- (٤٥) لحمد بن يحيى بن إسحاق ، أبو الحسين الراوندي (٢٩٨ هـ ١٠ م) لحد الفلاسفة المعامرين بالالحاد ، من كتبه (عصيحة المعترلة) الدي رد عليه الجاحظ بكتابه (عصيلة المعترلة)
- (۲۶) محمد بن محمد بن طرحان أبو يصر (۲۲۰ ـ ۲۳۹ هـ ـ ۸۷۵ ـ ۹۰ م) من أكبر قلاسفة المستميل و المعروب بالمعلم الثاني
- (٤٧) التحسين من عقد الله الن سيداء أبو على (٢٧ ـ ٢٨ ٪ هــ ١ ٩٨ ـ ٢٧ من الشهر علاسفة المستمين والملقب بالشيخ الرئيس
- (٤٨) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الاردى السمي البيسادوري، أبو عبد الرحمن (٣٢٥ ـ ٣٢٠ هـ ـ ٣٣٠ ١ من كبار المتصوفة وله في المتصوف أذار كثيرة
- (٤٩) هو سيف الدولة الحمداس عبي بن عبد الله بن حمدان أبو الحسن (٣٠٣ ــ ٣٥٦ ــ ٢٥٦ ــ ٢٠٥ هـــ ــ ١٥٠ ــ ٩٦٧ ــ ٩١٥ من أشهر أمراء الدولة الحمدانية ،
 - (٥) (٢٨٤ ـ ٣٢٢ ق م) فيلسوف أبيوبان الأشهر، والمعروف بالمعلم الأول،

- (٥١) (٤١٢ ــ ٤٨٥ م) عيسوم الهلاطومي محدة مرس ف الاسكندرية ، وسار دئيساً علاكاديمية الأعلاطونية باثينا
 - (٢٥) من علاسفة اليوسان في القرق الثاني وهو من أهم شراح أرسطو
 - (٥٢) هو الأسكندر الأكبر (٢٥١ ٢٢٤ ق م) صاحب الفتوحات الشهيرة في الشرق
- (۱۹۰) عرقة مرحثة ، وجبرية ، تنسب إلى رعيمها الجهم بن صنعوان السمرقندي ، أبو محرر (۱۲۸هـ ۷۶۰م)
- (٥٥) من الشبعة الإصمنة ، فترقوا عن الإشي عشرية بقولهم إن الإمام بعد حعفر الصادق هو ابنه إسماعيل ، وليس موسى الكاظم وهم يتميرون بالإغراق ف البطنية والتأثيرات اليوبانية
- (۵۱) مرع من الشيعة الإسماعيلية يقولون إن الإمام بعد جمعر بن محمد هو محمد الإسماعيل
- (٥٧)هم من الشيعة الإسماعيلية ـ كونوا جماعة سرية ـ باطبية ـ بالنصرة في القربي الرابع الهجرى وقكرهم حبيت من الناضية انعبوصية والفلسفة اليوبانية والإسلام وواضح هذا ، تركير ابن تيمية الهجوم على الناطنية بعصدائلها للحتلفة .
 - (٨٠) المائدة ١٤ (٩٥) الأمعام ١٥٢ (١٠) التوبة ١
 - (١٦) قد سبق ف بصوص هذا «اللهق «سنقد ابن حرم لسند هذا الحديث
- (٦٢) طاهر بن عبد الله بن طاهر الطيري ، أبو الصيب (٣٤٨ ـ ٩٦ هـ ـ ٩٦٠ ـ ١٠٩٨م) قالمي، ومقيه شاقعي .
- (٦٣) إمراهيم بن على بن يوسف الشيراري ، أبو يسحاق (٣٩٣ ـ ٤٧١ هـ ـ ١٠٠٣ ـ ١٠٠٨ م ١٠٨٢ م) من تواتع علماء الشريعة والإفتاء والمباطرة في عصره

- (٦٤) ركري س بحيى بن عد الرحمى بن صحمد بن عدى الندى لنصرى المسلحى أبو يحيى (٢٠٠ ـ ٧ مــ ـ ٨٣٠ ـ ٩٢٠ م) من المحدثين والحفاظ الثقات ومن المارة (على الحديث) و (حثلاف العقهاء)
- (٦٥) في الأصب ، لشقيري ، وهو حطأ ، وأبو القاسم القشيري هو عدد الكريم بن هوارن (٢٧٦ ـ ٢٥٦ هـ ، ٩٨٦ ـ ١٠٧٢ م) عالم وهد له آثار في التقسير والتصوف اشتهر صهام الرسالة القشيرية) ،

(۱۷) الشورى ۲۱ (۲۱) أي (الرسالة القشيرية) (١٩) الأعراف ٢٢ ـ ٢٢ , ١٨ الأعراف ٢٨ ٣٨ (۲۱) الاسراه ۷۰۱ ـ ۹ ۱ (۷۰)مریم ۵۸ XY - 5.5H1 (VY) 8 - Y | Venty (VY) (۷۰) الأحقاف ۲۹ (۲۶) الأعراف ٤ ٢ (۷۷) الرمر ۲۸ (٧٦) الرمر ٢٢ (٧٩) الفرقال ٧٣ (۷۸) فصلت ۲٦ (۸۱) ایکیب ۷۰ (۸۰) للدثر ۱۹ (۸۳) نقمان ۷ (۸۲) الأنبال ۲۲_۲۲ (۵۸) الانشقاق ۲ (٨٤) الاسراء ٨٧ (٨٦) النقرة ٤٧ (۸۷) الحديد ١٦

(٨٨) يعمد من تيمنة هند بالحكم عند « الكراهة » لا « التجريم » ، والعلة عنده أنه محدث لكن ، ما البأس في الحديث ، إذ لم يكن الإحدث في «العبادات الدينية» في رايدا أنه لا بأس حتى بمنطق ابن تيمية الذي سمق وتحدث عنه

(٨٩) قياس ابن تيمية هذا سما في السماع من مبلعة وضرر ، على الحمر والميسر - وفيهما

منامع وإثم مده القياس فيه نظر عالمصر والميسر حرام وإشم عيهما منامع أما لساع فهو مناح قد يعرض به ما يجعله مكروف أو حرامًا فالأصل فيه الحل والإباحة ، سغما الأصل في الحمر والميسر الحرمة ، لأنهما من العواحش وكباش الآثم؛

- (٩٠) وأصبح أن هذا هو السماع م العبادة الندعة م، وليس اللهو الذي رحمي فيه رفعًا للمرج عن الناس
 - (۱۱) المشة ٣
- (٩٣) هذا إذا كان الأمر طبرعًا ودينًا أي لاند له من طناهد في الكِتَابِ أو السنة أما ما ليس شرعًا وديدً فيكفي فيه أن يكون على أصل الإعامة
 - (۱۹) الأنفيل ۳۰ (۹۰) يقمل، ۱۹ (۹۱) الفرق. ٦٢
- (٩٧) ليس هناك من يقون إن الرقص مأمور به شرعًا ، من الله ورسوله ثم إن الاستشهاد بالآية اللي بأمر بالسكيدة والوقار في المشي هو استشهاد في غير موسمه ، مالرقص شيء والحديث عن المشي شيء أجر ثم ، هن الحديث في الرقص هو حديث عن «عهادة « ، حتى يقال « إنها الركوع والسجود » ١٠٠.
 - ر ۹۸) هود ۷ (۹۹) الحديد ۲۷
 - (۱۰۰) أي المحطت ورالت عنه حطاياه ، كما يرول ويتساقط الورق على الشجر
 - (۱ ۱) التولة ۲۵. (۲ ۱) الأحراب ۲۱ ۱۸۸ ۲۸
 - (١٠٢) بيامن بالأمنل ، بعد كلمات عاسدة ق المسن من « ق «المقاهج »
 - (١٠٤) معلدها اشتابة النفتح الشين والناء اللشددة النواع من المرمار

```
(۱۰۰) معروف بن قبرور الكرجى أبو محقوظ (۲۰۰۰ مدروف بن قبرور الكرجى أبو محقوظ (۲۰۰۰ مدروف بن قبرور الكرجى أبو المحافق ورشادهم الصوفية ورشادهم (۲۰۱ مرف الدين، أبو المصائل (۲۰۱ مرف الدين، أبو المصائل (۲۱۷ مرف الدين، أبو المصائل (۲۱۷ مرف الدين، أبو المصائل (۲۱۷ مرف الدين المحافة المدونة المدونة المدونة المدونة
```

(۱۰۷) أبو مدين القلمسوس شبعيب بن التسبن الأسسني (۹۹۵ هـــ ۱۱۹۸ م) من مشاهير الصوفية بالمعرب

(۱۰۸) التمنص ۲۹

(۱۰۹) الإشارة إلى كتاب مصوص الحكم ، لشيخ الصوفية الأكبر محى الدين بن عربي (۱۰۹) الإشارة إلى 174 هـ ، ١٦٤٠ ـ ١٢٤٠ م

(١١) هو حجة الإسلام أبو حامد العوالي

(۱۱۱) الإشارة إلى كتاب (علم النعلين في الوصول إلى جميرة الجمعين) لابي القاسم الحمد اس مسي الأسلسي (٥٤٥ هـ ـ ١١٥٠ م)

71 shall (117) ** Sall (117)

(١١٤) النساء ٥٩

(١١٦) يوسف ١٠٨ (١١٧) الأعراف الشوري ٢٥٠.٥٢

(١١٨) الأعراف ١٥٧،١٥١

(۱۱۹) أبو القاسم البعري عبد أند بن محمد بن عبد العريق بن المرديان (۲۱۳ - ۲۱۳) من العلماء الحفاظ له آثار في التفسير والحديث

(۱۲) أبق عند الله للمسرى ، سمعد بن عبد الله بن عبد الرحيم الرهري (۲٤٩ هـ ــ ۲۸۱) من حفاظ الحديث ومن اثاره في علومه (كتاب المسعداء)

(١٢١) النقرة ٢١٦ (١٣٢) النعرة ٢١٩

(۱۲۳) التوبة ۳۶ (۱۲۳) مريم ۹۸

(١٢٥) بالله ٢٨ (١٢٦) الإسراء ٧ ١ ٩٠٠

(۱۲۷) الأبقال ٢-٤ (۱۲۷) الرمر ٢٣ (١٢٠) الأبقال ٢٠ المحدوب عالمحب الارد ١٨٩) البقرة ١٨٩ (١٢٠) البقرة ١٨٩ (١٣٠) الإسراء ١٦ (١٣٠) الإسراء ١٦ (١٣٠) يقول ابن حرم في نقد رواية هذا التحديث - في (المحمى) - هو المحديث لا الدرى له طريقا ، يساد كروه هكنا مطلقا . النظر عدارته في مكامها من ملحق هذا الكتاب (١٣٣) العاش هو الحاسد بالعين

华 祭 华

المسسادر

- 🕳 القرآن الكريم .
- كتب السنة الندوية.
- ١ (صحيح البحارى) طبعة دار الشعب القاهرة
- ٢ ـ (صحيح مسلم) طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥ م .
 - ٣ (سين الترمدي) طبعة القاهرة سنة١٩٣٧م
 - ٤ .. (سنن السمائي) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م
 - ٥ ـ (سبن أبي داود) صبعه القاهرة سنة ١٩٥٢ م
- ٣ ـ (سنن ابن ماجة) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢ م
- ٧ ـ (سين الدرامي) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م
- ٨ ـ (مسند ، لإمام أحمد) طبعة القاهرة سنة ٣١٣ ١ هـ
- ٩ _ (الموطأ) _ للإمام مالك _ طبعة دار الشعب ، القاهرة
 - معاهم القرآن والسنة.
- ١ ـ (المعجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم) وحسم محمد فؤاد عقد الباقى طبعة الرائشين القاهرة
- ٢ _ (معهم ألفاظ القرآن الكريم) وضع مجمع اللعة العربية _ مصر ـ طبعة العاهرة سعة ١٩٧٠

- ۲ (المعجم المهرس الألفاط الحديث النبوى الشريف) وصنع وينستك
 (أى) وآحرين طبعة ليدر سبة ١٩٣٦ ١٩٦٩م
- ع. (مفتاح كبور السعة) وضع وبنستك (أي) ترحمة محمد فؤاد
 عبد الباقى طبعة لاهور سعة ١٣٩١ هـ ١٩٧١م.

الكتب الأخرى

ابن تيمية · (مجموعة عتاوى شيح الإسلام امن تيمية) طبعة المملكة العربية السعودية على نفقة الملك حالد بن عبد العزيز

(مجموعه الرسائل الكارى) ... طبعة القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ

(منهاج السنة النبوية) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٢ م

ابن حجر المكى الهيشمى (كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع) -طبعة القاهرة سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

ابن حرّم الأندلسي (رسائل ابر حرم) تحقیق د. إحسار عباس طبعة دیروت سنة ۱۶۰۱ هـ ـ ۱۹۸۰ م

(ألمني) طبعة القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ

أين سعد (الملبقات الكترى) طبعة دار الشمرير - القاهرة

ابن القيسراني: (كتاب السماع) شحقيق أبو الوفا المراغى طبعة القاهرة سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

أبن الكلبى (كتاب الأصمام) طبعة القاهرة - الدار القومية للطماعة والدشر

أبن منظور: (نسان العرب) طبعة بالر المعارف _ القاهرة .

احمد محمد منصور - وأخرين (دليل المطبوعات المصرية - ١٩٤٠ -

١٩٧٦ م) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٥

قروت عمداشة (دكتور) (التصوير الإسلامي) طبعة بيروت سنة ١٩٧٧م

(معراج دامة) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م

المجرجاني الشريف (التعريعات) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨

رورنتال (م) - وآخرین (الموسوعة الفلسفیه) ترجمه سمیر کرم طبعه بیروت سنة ۱۹۷۶ م

الرركل حيراندين: (الأعلام) طبعة بيروت سنة ١٩٦٩م

سركيس ـ يوسف إليان (معجم المطبوعات العربية والمعربة) طبعة العاهرة سنة ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨م

الشاطبي - أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (الاعتصام) تحقيق الشيخ محمد رشيد رصا طبعة القاهرة سنة ١٤٠٠ هـ.

الشعرائي (الطبقات الكبري) طبعة صبيح القاهرة ـ بدون تريح الشعوكاني ـ محمد س على ـ (نين الأوطار) جنعة بيروت سنة ١٩٧٣

الطهطاوى .. رفاعة رافع .. (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق د محمد عمارة طبعة معروب سبة ١٩٧٣ م

عايدة نصير (الكتب العربية التي بشرت في مصر ـ ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠) طبعة القاهرة سنة ١٩٨٠ م

عبد الرحمن بدوى (دكنور) · (موسوعة الفلسفة) طبعة بيروت سبة ١٩٨٤ م

عبد الغشى الثابلسي (الشيح) (إيصاح الدلالات في سماع الآلات)

تحقیق احمد راتبه حموش طبعة مشق سنة ۱۵۰۱ هـ ۱۹۸۱م على مبارك (باشا) (الخطط التوقیقیة) طبعة بولاق سنة ۱۳۰۱ هـ (الاعمال الكامنة) دراسة و تحقیق د محمد عمارة طبعة دیروت سبة ۱۹۸۰م

عمر رضا كمالة (معجم المؤلفين) طبعة دمشق سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧م

(معجم مصنعی الکتب العربیة) طبعة دیروت سنة ۱ ۱۵ هـ ۱۹۸۹ م الغزالی ـ أبو حامد (پحیاء علوم الدین) طبعة دار الشعب ـ القاهرة (المقصد الاسدی ف شرح اسماء الله الحسین) طبعة القاهرة سنة ۱۹۱۱ م فؤاد أفرام البسقادی ـ وآخرین (دائرة المعارف) طبعة دیروت سنه ۱۹۵۲ م.

القيرور آبادى (القاموس المميط) طبعة بيروت سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م القراق - أحمد بن إدريس (الأحكام في التمييز ما بين الفتاوى والأحكام وتصرفات القاضى والإمام) تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبعة حلب سبة ١٩٦٧ م

(شرح المحصول) طبعة القاهرة سنة ٧ ١٣ هـ.

القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الكتب المصرية

مجمع اللغة العربية _ القاهرة (المعجم الفلسفى) طبعة القاهرة سنة المحم العجم الفلسفى) طبعة القاهرة سنة المحم العجم العجم

(للعجم الوسيط) طبعة القاهرة سبة ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

محمد عبده (الأستاذ الإمام) (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق د

محمد عماره طبعة بحروت سعة ١٩٧٢

محمد عمارة (دكتور) (الإسلام وفضايا العصر) طبعة بيروت سنة دنده محمد عمارة (دكتور)

(معارف العرب ضد الغراة) طبعة دمشق سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م (الفرّو الفكرى وهم أم حقيقة) طبعة دار للشروق ـ القاعرة سنة ١٩٨٩م

محمد غازى عرابى (النصوص في مصطلحات الصوفية) طبعة دمشق سنة ١٩٨٥ م

المقريزى (كتاب النقود القديمة الإسلامية) تحقيق الأب أنستس مارى الكرملي ـ ضمن كتاب (النقود العربية وعلم العميات) طبعة القاهرة ـ سنة ١٩٣٩ م

هنرى كربان (السهروردى المقتول، مؤسس المدهد الإشراقي) ترجمة د عبد الرحمن بدوى صمر كتاب (شحصيات قلقة في الإسلام) طبعة القهرة سنة ١٩٦٤م

يوسف كرم _ وآحرين _ (المعجم العلسفي) طبعة القاعرة سنة ١٩٧١ م

小 谷 松

الفهـ يرس

¢	1	سسديم	تة
	: المسلم والجمال		
۲۷	: جمالیات السماع	مل الثاني	الغم
10	وأدوات الموسيقي		
74	: إذن فيما الخلاف؟	مل الثالث	القم
	: جماليات المسرر		
1-9	ن القرآن الكريم	7.	
114	والسنة النبويةهالي المسالة النبوية المسالة المسا		
	وموقف الفقهاء الله المناه		
177	وغوقف الفقهاء المنافقة المنافق		
120		يرًا	وأخ
	المناء والغناء والمناء	ر	- ملد
lor	(١) اين جزم الانداسي السيكاني	•	
۱۸٥	(١) ابن حزم الاندلسي		
rrv	(ج) ابن تيمية : مسالة النهماع الله		
791	g (· /	ادر	المصا

رقم الإيناع : ٩١/٢٢٠٠ الترقيم الدول : ٩٧٧٠٠٩ سـ٩٧٧.

مطابع الشروقي

المتنامج، ۱۱ شارع جواد حسى۔ خالف ۱۹۳۴۵۷۸ ۱۹۳۴۸۸۱ ماستامج، ۱۹۳۴۵۸۸ میں ب ۱۹۳۴۸۸۱ ماست ۱۹۸۸۵۹ میروزی ماستان ۱۹۳۴۸۸۱۸ میروزی

To: www.al-mostafa.com